غارة تبشيرية جديدة

على أندونيسيا

الطبعة الرابعة
مزيدة ومنقحة

١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م

جميع حقوق الطبع محفوظة

دار الشروق جدة
للنشر والتوزيع والطباعة

جدة - المملكة العربية السعودية - تليفون: ٢٦٦١٠ - ص.ب: ٤١٤٦ - س.ت: ٨٤٢٨ - برقيا: مشكاتنا

غارة تبشيرية جديدة
على أندونيسيا

بقلم
أبو هلال الأندونيسي

للنشر والتوزيع والطباعة
برقيا : مشكاتنا - ص.ب : ٤١٤٦

مقدّمة الطبعة الثالثة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه .

وبعد فهذه هي الطبعة الثالثة لهذا الكتاب الذي قلت عنه – في تصدير طبعته الثانية التي صدرت في سنة ١٣٩٣ هـ (١٩٧٣ م) – ان الأصل فيه تقارير وريبورتاجات عن الأحداث التي أصبحت تعيشها أندونيسيا بعد تخلصها من كابوس الديكتاتورية الرعناء (المسماة بالديمقراطية الموجهة) والسيطرة الشيوعية ، في أعقاب الانقلاب الشيوعي الفاشل المعروف بحركة الثلاثين من سبتمبر سنة ١٩٦٥ م ، رأى الأخوة الذين تلقوها أنها تستحق النشر في كتاب فنشروها .

ولقد قابله عدد من رجال الحكم في أندونيسيا بالاستياء ، ولو يكونوا مسلمين ، بل ان منهم من هو من « منسوبي » الحركات الإسلامية ، لعذرناهم .. ولكنهم وهم من المسلمين وممن ادعوا العمل الإسلامي وخاصة في أيام الديمقراطية الموجهة ، بل وحاولوا أن يتعرفوا على كاتبه ليشوا به إلى الحكام ، واتهموا عدداً ممن يتوسمون فيهم معرفة اللغة العربية ويظنونهم ممن يمارسون الكتابة والتأليف في اللغة العربية وهم أبرياء براءة الذئب من دم ابن يعقوب .

إن من الغريب المغرق في الغرابة حرص أولئك على نفي وجود التبشير النصراني في أندونيسيا أصلاً .. أن أبرق أحد كبار العلماء المسلمين إلى مؤتمر المنظمات الإسلامية في مكة عام ١٩٧٢ م ليقول للمؤتمرين : (إن الإسلام في أندونيسيا بخير ولا يوجد أي خطر عليه) مع أن الإسلام مهدد في أندونيسيا بخطر التنصير المكثف ، وحركة أصحاب المعتقدات المسمين بحركة الكيباتينان أو (الكيبرتشياءان) الذين يرفضون الانتماء إلى دين من الأديان الموجودة والمعترف بها في أندونيسيا وهي الإسلام والكاثوليكية

والبروتستانتية والبوذية والهندوكية وأكبر الظن أنهم من رواسب الشيوعيين أو من فلول الوثنيين .

وفي الحقيقة إن العالم العربي والإسلامي على علم بواقع الأمر من المقالات الضافية التي دبجتها يراعات الكتاب المسيحيين في « الواشنطون بوست » وغيرها وهم يسجلون انتصارات التبشير في أندونيسيا ، وكذلك من تقارير الهيئات الكنسية الأندونيسية المرفوعة إلى هيئات المركزية في أوروبا وأمريكا واستراليا .. قبل أن يعرفوها من كاتب « غارة تبشيرية جديدة على أندونيسيا » .

ولقد كتب الدكتور حسين مؤنس ، رئيس تحرير مجلة الهلال في عدد نوفمبر سنة ١٩٧٧ م يقول : « كلنا نفخر بأندونيسيا ونعلق عليها الآمال ، فهي أكبر دولة إسلامية على وجه الأرض من حيث المساحة وعدد السكان .

ولكن أندونيسيا – رغم حبنا لها وتقديرنا إياها – لا تتبع السياسة الإسلامية التي تؤمن الإسلام في بلادها ..

فمنذ عزل سوكارنو والتفاهم مع الولايات المتحدة تفتحت أبواب البلاد لإرساليات التبشير الأمريكية بوجه خاص ..

وأحب ألا يستهين أحد بعمل هذه الإرساليات . لقد طالما استهنا بأعمالها وقلنا إن الإسلام وحده كفيل بإحباط كل جهودها . ولكننا في النهاية نجد أنفسنا أمام مواقف تتحول إلى إسلامية قومية كما في جنوب السودان .

إننا نريد أن نقول لأخواننا في أندونيسيا – والإسلام في بلادهم أمانة في أعناقهم – « إن هذا التساهل مع بعثات التبشير سيؤدي يوماً ما إلى مشكلة قومية ، مشكلة أمن داخلي لأندونيسيا كلها » .

وأود أن أنقح بعض الشيء مما أورده سيادة الدكتور حسين مؤنس – مع كل إجلالي وتقديري وشكري – وهو أن تفتح أبواب البلاد أمام إرساليات التبشير الأمريكية بدءاً منذ أيام سوكارنو ، بدون حماية شخصيات رسمية ، أما بعد الإطاحة بسوكارنو فقد أصبحت تفتح أبواب البلاد أمام هيئات التبشير الأمريكية بمظلة واقية

من أشخاص يتسلمون مناصب حكومية رفيعة في الدولة الأندونيسية ... وهذا هو الفارق بين أيام سوكارنو وما بعد أيام سوكارنو .

ويشهد الله أنني حين كتبت ما كتبت من صفحات هذا الكتاب لم أقصد النيل من حكومة أندونيسيا أو من عهد الرئيس سوهارتو ، وإنما قصدت أمرين :

أ ـ اطلاع الأخوة المسلمين في العالم على تفاصيل ما يحاك من مؤامرات ضد الإسلام في أندونيسيا بعد ما انتصر المسلمون في معركتهم ضد الشيوعية ، مستصرخاً ضمير الإسلام وغيرته أن يقدم العون للمسلمين في أندونيسيا ليدافعوا عن دينهم وإسلامهم .

ب ـ أن تتخذ العبرة مما يجري للإسلام في أندونيسيا من أعدائه الصليبيين وغيرهم ، في أقطار الإسلام الأخرى ، لأن حقيقة المؤامرة موجهة لسائر المسلمين في العالم .

وإني أشكر للأخوة الذين تطوعوا لنشر هذا الكتاب ، بكل وسائل الذيوع والانتشار ، سائلاً المولى أن يتقبل ذلك منهم إسهاماً منهم في الدفاع عن الإسلام والجهاد من أجل البقاء له ويؤجرهم عليه أجر المجاهدين الصادقين ، وهو ولي المؤمنين .

أبوهلال الأندونيسي

مقـدّمة الطبعـة الثانيـة

الاصل في هذا الكتاب تقارير وريبورتاج عن الأحداث التي تعيشها أندونيسيا بعد أن تخلّصت من كابوس الديكتاتورية الموجهة والسيطرة اليسارية ، في أعقاب الانقلاب الشيوعي الفاشل ، المعروف بانقلاب حركة الثلاثين من سبتمبر سنة ١٩٦٥ .

وقد رأى الإخوة المرسَلة إليهم هذه التقارير ، بعد أن تجمع لديهم قدر كاف منها أنها تستحق النشر في كتاب ففعلوا مشكورين .

ويبدو أن نُسخ الطبعة الأولى قد نفدت ، واتصل الكثيرون من الإخوة بالذي اعتبروه كاتبها ليعد إصدارها في طبعة جديدة ، فاتصلت بدوري بإخوتي الذين أصدروا الطبعة الأولى أُفاتحهم في أمر إصدار طبعة جديدة لها ، مع بعض الزيادات والتنقيحات ، فوافقوا ..

وها هي الطبعة الثانية بين أيدي القرَّاء الكرام ، نرجو أن يجعل الله فيها الفائدة المرجوة ، وهو من وراء القصد .

بيروت ، في الفاتح من رجب سنة ١٣٩٣ هـ
الموافق آخر يوليو (تموز) سنة ١٩٧٣ م

أبو هلال الأندونيسي

مقدّمة الطبعة الأولى

قال الأستاذ (جود) رئيس قسم الفلسفة وعلم النفس بجامعة لندن في كتابه (كايد تو مودرن وايكيد ميس) : سألت عشرين تلميذاً ما بين طالب وطالبة كلهم في العقد الثاني من أعمارهم : من منهم مسيحي حقيقة ؟ فلم يجب بالإيجاب إلا ثلاثة ، وقال سبعة منهم : إنهم لم يفكروا في هذه المسألة قط ، أما العشرة الباقون فقد صرحوا بأنهم معادون للمسيحية .

إن من يقارن بين هذا القول الذي يعتبر بمثابة إحصائية واقعية عن حال المثقفين في العالم المسيحي ، وبين النشاط التبشيري بمؤسساته الضخمة وأرصدته الكبيرة وخطره المتفاقم في البلاد التي توصف بالتخلف وخاصة منها الأقاليم الإسلامية ، يدرك بسهولة أثر الأيدي الاستعمارية الخفية التي تقف وراء المنظمات التبشيرية العالمية ، تحركها وفق مخططات مدروسة تمهد لها الأرض وتفتح لها العقول لتقبّل استعمار جديد لا جنود فيه ولا أسلحة ، بعد أن رفضت الشعوب الاحتلال بشكله العسكري المعلن ، واستحوذ على تفكيرها مظاهر الجلاء والتحرر الصوري .

ويؤكد هذه الصلة الوثيقة بين الاستعمار والتبشير وتسلل الهيئات التبشيرية إلى كل بقعة حل فيها الاستعمار ممهدة له أو ممكنة لتسلطه ، فلو كان هدف التبشير نشر تعاليم المسيحية لكان المجال الأجدر بنشاطه هو الأجيال المسيحية التي عرفناها من الإحصاء المذكور صلتها الواهية بدينها لتحويل العشرة المعادين للمسيحية والسبعة العازفين إلى حظيرة التدين الذي ينبغي للمبشرين الحرص على وجوده في النفوس مهما كانت صيغته بدلاً من تعريض المتدينين من أبناء البلاد المستخلفة إلى عواصف اللادينية والالحاد والمادية ..

ومع هذا فإن للتبشير مؤسساته ومنظماته العالمية التي تحاول جاهدة أن تخفي صلتها بالاستعمار ، من هذه المنظمات منظمة التبشير البروتستانتي في (بازل) ،

فهي ليست منظمة سويسرية صرفة بل هي منظمة عالمية ينتمي إليها أفراد مختلفو الجنسيات من جميع أنحاء أوروبا ، وقد اختيرت سويسرا مقراً لها لأنها الدولة المسيحية الوحيدة التي لم تكن لها مستعمرات في أجزاء العالم ، وجميع المنظمات التبشيرية في أوروبا تتعاون مع هذه المنظمة العالمية ، فإن طردت دولة ما المبشرين لدافع سياسي (مصر مثلاً بعد العدوان الثلاثي حين طردت المبشرين الفرنسيين من أرضها) لم يلبث أعوانهم أن عادوا تحت أسماء مبشرين سويسريين ليقوموا بنفس الأعمال التي كان يزاولها المطرودون .

وتقدَّر ميزانية هذه المنظمة بملايين الدولارات ، فقد جاء في أحد أعداد مجلتها المسماة (مجلة إرساليات التبشير البروتستانتي في سويسرا) أن ما ينفق على التبشير سنوياً يبلغ ١٣٥ مليون دولار منها ١٠٥ ملايين دولار في الدول الإسلامية و ٣٠ مليون دولار لأعمالهم الإعلامية ومراسليهم الإداريين في المقر العام بسويسرا .

والحملات التبشيرية استهدفت العالم الإسلامي قبل غيره ، واستقطب اهتمامها وجود الفكرة الإسلامية في صورتها الحية ، فسعت سعياً حثيثاً لوأدها ، ذلك لأن الاستعمار يدرك أن الإسلام هو العامل الأساسي في قوة الأمة الإسلامية وتماسكها ومناعتها ضد الاستسلام له والخضوع لسطوته ، وأن انتشار خصمه اللدود (الشيوعية) في البلاد الإسلامية لا يخيفه كما تخيفه يقظة المسلمين وعودتهم إلى إسلامهم ، لذا فقد ركز جهوده على ضرب جميع الحركات الإسلامية الواعية التي نادت بالإسلام منهجاً ونظاماً للحياة ، مسدداً تلك الضربات على يد عملائه وأعوانه تحت أقنعة سياسية أو اجتماعية ، ففي أندونيسيا ضرب حزب ماشومي الإسلامي ، وفي العالم العربي ضربت الحركة الإسلامية ، وفي باكستان اضطهدت الجماعة الإسلامية ، وفي تركيا حوربت جماعة النور ، وفي إيران اضطهدت جماعة فدائيان إسلام ، ولن يتأخر الاستعمار عن محاولة إخماد أي صوت قوي يرتفع داعياً باسم الإسلام حتى ولو كان رافع هذا الصوت فرد واحد ..

فقد جاء في إحدى النشرات التبشيرية بأن الأمير النيجيري المرحوم (أحمد بللو) يعتبر أكبر عقبة في شمال نيجيريا ضد التنصير بل هو الذي يفتح الباب للإسلام في نيجيريا ، وبعدها كان انقلاب (أورنسي) الذي تربى على أيدي المبشرين ، وكان

استشهاد (أحمد بللو) ، وكان انفصال إقليم بيافرا وكان التغيير في إحصائيات تعداد السكان التي حولت نسبة المسلمين في نيجيريا من ٧٥ ٪ إلى ٤٧,٢ ٪ .

وكان استيلاء تلامذة المدارس التبشيرية في نيجيريا على المراكز القيادية ، حتى أن المخطط الاستعماري التبشيري لا يتورع عن إيقاد نار الثورة والانفصالات إذا أحس أن بلداً ما يستقطب الفراغ الفكري في منطقته ليملأه بالإسلام ، فقد جاء في إحدى نشراتهم بأن السودان يتولى الحركات الإسلامية في أواسط إفريقيا وعلينا أن نشد الحزام لئلا تضيع أواسط إفريقيا فكانت ثورة جنوب السودان ، وكان اضطهاد المسلمين في تنزانيا على يد (يوليوس نيريري) وهو مسيحي تربى على أيادي اليسوعيين ومن أشد المسيحيين تعصباً . مع أنه شيوعي في سياسته واتجاهه .

وفي جنوب شرق آسيا تعتبر أندونيسيا مركز ثقل وقوة للعالم الإسلامي في طرفه الشرقي ، لذا فقد كانت الغارة عاتية على هذا الوطن الذي استقل بعد كفاح مرير ضد هولندا ثم اليابان .

وقد اتخذت الغارة العشواء على أندونيسيا شكلاً آخر ، شكل الصليب يحمل حفنة من أرز وزجاجة من دواء لتقدَّم باسم المسيح إلى الجماهير المسلمة الجائعة العارية المريضة الخائفة التي تجرعت الذل على يد الطاغية سوكارنو ، ومنطق الجوع والعري والمرض والخوف يقضي أن الجائع يهرع إلى من يطعمه والعاري يقبل على من يكسوه والمريض يسرع إلى من يعالجه والخائف يلوذ بمن يمنحه الأمن والطمأنينة .

وهكذا اتخذت المؤسسات التبشيرية في أندونيسيا هذا المنطق اللاإنساني – منطق استغلال الحاجة – منهجاً لها ، وتدفقت المعونات من أنحاء العالم المسيحي بغير حساب لتوضع بين يدي هذه المؤسسات التبشيرية تستخدمها في حملات التنصير في الأوساط الإسلامية المعوزة ، وراحت تشيع بأن عدد المتنصرين يبلغ (٢٠٠٠) ألفي مسلم سنوياً في أواسط (جاوا) ، وأنه في غضون الأشهر العشرين الأخيرة التي أعقبت ثورة أندونيسيا على الشيوعية والتي نشطت فيها الجهود التبشيرية بلغ عدد الأندونيسيين الذين تخلوا عن دينهم الإسلامي واعتنقوا المسيحية ٢٥٠,٠٠٠ نسمة ، وأن نصيب مدينة (جاوا) وحدها من هؤلاء المتخلين عن دينهم لا يقل عن ٦٥,٠٠٠ نسمة ، ولقد بلغ من إقبال الأندونيسيين المتحولين على الإنجيل أن نفذت كمياته

في أندونيسيا (عن مجلة تايم الأمريكية عن مجلة العربي في عددها رقم ١٠٧ بتاريخ ٦٧/١٠/١٠) .

وعلى ضوء هذه النتائج قرر مؤتمرهم في مدينة (مالانج) بأنهم يجب أن ينتهوا من تنصير المسلمين في جزيرة (جاوا) (وسكانها لا يقل عن ٦٠ مليون) خلال العشرين سنة القادمة وأن ينتهوا من تنصير أندونيسيا خلال الـ ٥٠ سنة وأنهم سيشترون المسلم شراءً بأموالهم ، سيما والحالة الإقتصادية السيئة التي خلفها (سوكارنو) تمكنهم من ذلك .

إنهم يستغلون بؤس الشعب الأندونيسي ومصائبه الطارئة فيستهوونه بما يملكون من تفوق في المادة التي يحصلون عليها من المؤسسات التبشيرية العالمية ، إنهم يتسللون إلى السجون والمعتقلات ويتصلون بالمساجين والمعتقلين ويعرضون عليهم الوعود بأنهم سيمدون أُسرهم وذويهم بالغذاء والكساء والحاجات الضرورية شريطة أن يوقِّع أولئك المساجين على تعهد بأنهم مستعدون للتنصير لقاء ذلك .

بعد هذا يتساءل المرء عن سر التحول في اتجاه الكنيسة نحو العالم الإسلامي :

أهي الرغبة في إدخال المسلمين في ملكوت الرب ؟

أهي الرحمة بالجائعين والمرضى تدفع التبشير ليبيع المسلمين خبزاً ودواء وكساء بثمن من دينهم وعقيدتهم ؟

أهو إفلاس النشاط التبشيري في صفوف الأجيال الناشئة في العالم المسيحي كما عبر استفتاء (جود) .

ولعل تخوف أحد المبشرين في أندونيسيا وقوله : « هل ستحصل أزمة أناجيل ؟ » ، هو المفتاح الذي يساعد على استقراء هذا السر الرهيب .

فهل يعي المسلمون معنى هذه الكلمة ؟ ...

قصّة النصرانيّة في أندونيسيا

من المثير للعجب والإعجاب أن أندونيسيا المكونة من أكثر من ١٣ ألف جزيرة متناثرة على خط الاستواء ، حيث يبعد طرفها الشرقي عن طرفها الغربي بقدر ما تبعد (لندن) عن الخليج العربي ، والتي يبلغ تعداد سكانها أكثر من ١٣٠ مليون نسمة ، متنوعي اللهجات والعادات والتقاليد ، وإن كانت أغلبيتهم ينتظمها الإسلام عقيدة وشريعة ... لا يمنعها كل هذا الانفساح والمساحات الشاسعة أن تستظل تحت دولة واحدة هي جمهورية أندونيسيا وتحت علم واحد هو العلم الأندونيسي ذي اللونين الأحمر والأبيض . وتوحدها لغة قومية واحدة هي اللغة الأندونيسية ، التي أصبحت لغة الدواوين والإدارة والصحافة والعلم والأدب .

هذا الشعب المسلم الذي رزح تحت نير الاستعمار الصليبي ، بمختلف دوله من برتغال وإنجليز وهولنديين ، قرابة ثلاثة قرون ونصف ، استطاع أن يسترد حريته واستقلاله في ١٧ من أغسطس عام ١٩٤٥ م (٩ رمضان سنة ١٣٦٥ هـ) في أعقاب استسلام اليابان للحلفاء .. وأن يذود عن ذلك الاستقلال ويستميت في الدفاع عنه قرابة أربع سنوات ونيف ، قضى دقائقها وساعاتها وأيامها ولياليها في قتال مرير يقاوم محاولات انتكاسة الاستعمار الهولندي على بلاده ، وكان هتافه المدوي إبانذاك هو (الله أكبر) حتى نال اعتراف العالم بدولته وباستقلالها وسيادتها التي تشمل تلك المساحات الشاسعة ما بين (مراوكي) شرقاً و (سابانغ) غرباً وهو الاعتراف الذي تم رسمياً في ديسمبر سنة ١٩٤٩ م بعد اعتراف دول الجامعة العربية قبل ذلك بأمد طويل أي في سنة ١٩٤٧ م .

لم يكن غريباً أن هذا الكيان الإسلامي الجديد الذي يمثل أكبر تجمع إسلامي سياسي ، لم يرق للكثيرين من الموتورين من الإسلام أو الحاقدين عليه ، حيث لا يريدون لهذا الشعب المسلم الهادئ الوديع أن يتكتل ويتوحد ويتفرغ للإنماء والبناء ،

وقد بذلوا في سبيل ذلك قبل الاستقلال وبعده ... فعندما نهض واستيقظ ووعى حقوقه في الحياة وأقام في مستهل العقد الثاني من القرن العشرين الميلادي منظمة سياسية له هي (حزب الشركة الإسلامية الأندونيسية) الذي ازدهر واكتمل في ذلك الوقت المبكر من نهضة الشرق المسلم ، سلط أولئك الموتورون مختلف أنواع الكيد والتآمر على الحزب حتى يعوقوا بها نهوضه وتحركه ، فسلطوا عليه – أيام سيطرة هولندا – الشيوعي الهولندي (سنيفليت) وصحبه ، يستميلون السذج والبسطاء من أعضاء حزب الشركة الإسلامية الراديكاليين المعادين للاستعمارية الصليبية حتى نشبت ثورة مسلحة سنة ١٩٢٦ م فذهب وقودها عدد كبير من علماء المسلمين وقادتهم اعتقلوا بعد قمع الثورة وأودعوا المنفيات والسجون الرهيبة ، بعد أن زيفت عليهم الماركسية والشيوعية صبغة للثورة وبذلك تشظت وحدة حزب الشركة الإسلامية وتعرض لوصمة الشيوعية ، بينما أفلت الشيوعيون الصميمون وهربوا خارج أندونيسيا أو تم تهريبهم وإفلاتهم من طائلة العقاب .

وفي نفس الوقت – بل وقبل ذلك – عملت الصليبية على تشظية وحدة التجمع الإسلامي بتسليط أعمال التنصير عليه في محاولة ترويج بضاعة أسواقها كاسدة في ديارها ومن مواطنها الأصلية ، حتى لا تكاد تجد لنفسها سوقاً ولا مستهلكين ، فحاولت أن تعرضها زاهية براقة أمام جماهير المسلمين في أندونيسيا .. فقامت المنظمات الإسلامية مثل جمعية المحمدية (أنشئت عام ١٩١٢ م) وجمعية الوصلية وجمعية نهضة العلماء وجمعية الإصلاح والإرشاد وجمعية الوحدة الإسلامية (برسيس) تنافح عن الإسلام وتذود عنه أعداءه .. بما أقامته من نشاط الدعوة الإسلامية ، حتى قام المجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية في أعقاب الانقلاب الشيوعي الفاشل عام ١٩٦٥ م ، مشمراً عن ساعد العمل ، ينسق بين الجهود ويوحد أساليب العمل ويصعد مستواه وفعاليته .. وحينذاك واجه التنصير عملاً بدأ دولابه يدور وسيظل يدور بدون أن يتوقف ، مهما كانت الظروف والملابسات ومهما شحت مصادر الصرف على دورانه ونضبت الأموال ...

ونورد فيما يلي فذلكة عن قصة النصرانية في أندونيسيا .

الكاثوليكية :

يحدثنا التاريخ أن أول مسيحي وصل إلى أندونيسيا ، كان في القرن الثاني عشر الميلادي حيث نزل بالساحل الغربي لشمالي جزيرة سومطرا . ووصل بعد ذلك مبشر اسمه فرنسيسكان أوردريكوس دي باريوني الذي قام بجولة في جزيرة سومطرا ثم جزيرة جاوا .

ثم جاء بعد ذلك المبشر الكاثوليكي الشهير ، فرنسيسكوس اكسافيريوس وذلك سنة ١٥٤٦ م وبدأ يمارس نشاطه التنصيري في مدينة (امبون) في أرخبيل مالوكو الجنوبية ، ثم وسع نشاطه ليشمل جزر مالوكو الشمالية أيضاً متخذاً من ترناتيه منطلقاً وقاعدة للتنصير .

غير أن حضور الشركة الهولندية للهند الشرقية في أندونيسيا ، التي حلت محل البرتغال ، في جزر مالوكو ، عرقل أعمال التبشير الكاثوليكي ، إذ أنها جاءت بمنافسة للكاثوليكية وهي الديانة البروتستانتية ، إذ أن الهولنديين هم من شعوب المسيحية المنشقة على الكنيسة الكاثوليكية واتبعوا الحركة اللوثرية .

ولكن الكاثوليكية ازدهرت في مكان آخر من أندونيسيا ، وهو القطاع الشرقي من جزر السوندا الصغرى (وتسمى حالياً « نوسا تينقارا تيمور ») وذلك خلال القرنين السادس عشر والثامن عشر . ثم ازدادت ازدهاراً بتعيين أول قاصد رسولي في امبون ، عام ١٨٠٢ م ، وأقيم أول قداس علني رسمياً في يوم ١٨٠٨/٤/١٠ م ثم أقيمت قصادة رسولية أخرى في جاكرتا عام ١٨٠٧ م وكان أول قاصد رسولي في جاكرتا هو المطران ي. قوف الذي وصل إلى جاكرتا عام ١٨٤٥ م يصحبه ثلاثة قسس لكل من سمارانغ وسرابايا .

وفي عام ١٩٠٤ م وصل الأب فان ليث إلى بلدة « سيندانغ » في يوقياكرتا وأسس مدارس « الكانيسيوس » التي كان مركزها في كل من مدينة مونتلان ومدينة مندوت . ولما كانت مهام إرسالية الآباء اليسوعيين « الجزويت » ضخمة واسعة فقد وزع جزء منها على :

أ ـ إرسالية « القلب المقدس » في عام ١٩٠٤ م لمنطقة مالوكو وايريان الغربية .

ب ـ إرسالية « كابوسين » عام ١٩٠٥ م لمنطقة كاليمنتان وعام ١٩١١ م لمنطقة سومطرا .

ج ـ جماعة « كلمة الله » عام ١٩٠٩ م لمنطقة نوساتنقارا وعام ١٩١٤ م لمنطقة « فلوريس » .

وهكذا ما أن حل عام ١٩٧٣ م حتى كان للكاثوليك في أندونيسيا ١٣٠ كاهناً و ٢٢ أبرشية وتسع هيئات رهبنة للرهبان و ٥٠ للراهبات و ٣٣ مطرانية و ٧ بطريركيات وكاردينال ، بجانب ما أنجزوه من بناء جماعات العوام ، وتعيين معلمي الديانة الكاثوليكية (حيث فريق منهم موظفون حكوميون يتلقون رواتبهم من الخزينة الحكومية الأندونيسية) كما أنشأوا عدة منظمات مختلفة ، منها الجمعية السياسية للجاويين الكاثوليك ، ومنظمة النساء الكاثوليكيات ومعهد سبولين ، ومنظمة الشبيبة الكاثوليكية ، كما قاموا بنشاط في مختلف الميادين مثل التربية والتعليم والشؤون الصحية والاجتماعية والسياسية والنسوية والإدارية وقطاع التهجير الداخلي والشؤون الثقافية والاقتصادية (خاصة قطاع الأعمال الإنمائية) والشؤون القانونية والصحفية والدينية .

ونظموا السلك الكهنوتي فأقاموا منظمة للكهنة والرهبان والراهبات (وكان لديهم منذ عام ١٩٥٥ م حوالي ١٣٠ كاهناً) ، ومنظمة خاصة للكهنة والقساوسة (وكان لديهم عام ١٩٦٠ م اثنان وعشرون مطراناً) ورابطة للراهبات في أندونيسيا وديوان للرهبان ، إلى جانب معهد سبولين (عام ١٩٥٢ م) الذي يمارس نشاطه في قطاع الخدمات الصحية والاجتماعية والشؤون المنزلية . وكان المونسنيور سوقيو برانوتو أول مطران أندونيسي سيم عام ١٩٤٠ م ، أما في قطاع طلبة الجامعات فقد تأسست لهم منظمة اسمها « منظمة الطلبة الجامعيين الكاثوليك » التي تأسست عام ١٩٤٧ م ، وقد حظيت بفرصة ذهبية بالانخراط في منظمة (وحدة عمل الطلبة الجامعيين « كامي ») التي ضمت فصائل من منظمات الطلبة الجامعيين لمقاومة الانقلاب الشيوعي سنة ١٩٦٦/٦٥ م ونجحوا ضمن انتفاضة الشعب والجيش في قمع الانقلاب والقضاء عليه والإطاحة بسوكارنو ، وبذلك تمكن عدد من أعضاء « كامي » الكاثوليك من التسلل إلى أهم المناصب الحكومية وعضوية البرلمان وعمليات الشئون الإنمائية .

ومن دهاء الكاثوليك السياسي أنهم استطاعوا في انتخابات سنة ١٩٥٥ م الحصول

على مجموعة أصوات تفوق تعداد الكاثوليك الحقيقي ضعفين . وتذكر إحصاءات سنة ١٩٧١ م أن عدد الكاثوليك في أندونيسيا ٢,٦٩٢,٢١٥ نسمة بينما العدد الحقيقي للكاثوليك عام ١٩٧٤ م لا يتجاوز ١,٢٦٢,٤١٦ نسمة .

ولقد نال الكاثوليك فرصة طيبة أخرى بقيام الانقلاب الشيوعي الفاشل عام ١٩٦٥ م . إذ كانت أعمال القمع الصارمة قد تسببت في لجوء الكثيرين من الشيوعيين إلى كنيسة الكاثوليك ، فقد كان هناك قرابة ٣ ملايين عضو في الحزب الشيوعي وتنظيماته الفرعية ، قضي على ٣٠٠٠٠٠٠ منهم وتعرض الباقون لنقمة الجماهير فلجأوا إلى النصرانية ، لأنهم يعتبرون الإسلام عدوهم الرقم ١ ، بل تعمد البعض من القسس إلى الإيحاء لهؤلاء الانقلابيين بأنهم مهددون من قبل المسلمين وأن الذين ذبحوهم هم المسلمون ، فلا أمان لهم إلا تحت قبة الكنيسة ..

وفي عهد التنمية (الخطة الخمسية الأولى : ١٩٦٩-١٩٧٣ م والثانية : ١٩٧٣-١٩٧٩ م) استحوذ النصارى (كاثوليك وبروتستانت) على فرص ذهبية مكنتهم من تسنم المناصب الهامة والتغلغل في أجهزة العصب الحساس للحكومة ، ونتيجة لذلك استطاعوا بناء أعداد ضخمة من الكنائس في القرى (في جاوا) وفي المدن وحتى التي يمثل المسلمون أغلبيات السكان فيها كما انتشرت مدارس الكاثوليك ابتداءً من رياض الأطفال إلى الجامعات ، وأصبح لهم ٨ معاهد عليا للاهوت وعشرات المعاهد الثانوية اللاهوتية .

وفي عام ١٩٦١ م تم إنجاز النظام الكنسي للكاثوليك بطريقة مكشوفة جداً ، إذ أصبح لهم حينذاك ٣٣ مطرانية و ٧ بطريركيات . أما عملية تنظيم الجهاز الكنسي فقد تمت خلال ثلاثة عقود من السنين (سنة ١٩٣٠ إلى ١٩٦٠ م) فكان من الطبيعة أن يكون الكاثوليك على استعداد تام أن يهتبلوا الفرصة حين فشل الانقلاب الشيوعي السبتمبري سنة ١٩٦٥ م (ولربما كانوا على استعداد أيضاً فيما إذا نجح الانقلاب) وفي عام ١٩٧٠ م زار البابا بولس السادس جاكرتا لحضور الاحتفال بعيد المبشر اكسافيريوس (١٩٧٠/١٢/٤ م) واستقبله الرئيس سوهارتو .

وأقام الكاثوليك مجلساً سموه (مجلس رعاة الكنائس بأندونيسيا) له رئاسة وأمانة عامة . وتضم هذه الأمانة أقساماً للموظفين ولشؤون التعليم والشؤون المالية والخدمات

العامة وشؤون المستندات والاعلام كما يضم المجلس معهدين ، أحدهما معهد البحوث والتنمية والآخر المعهد الإنجيلي الأندونيسي ، وثماني لجان هي لجنة الشؤون الاجتماعية والاقتصادية ولجنة معاهد اللاهوت ، ولجنة الطقوس والعبادات ولجنة معلمي الدين ولجنة الشئون التربوية ولجنة الاتصالات الشعبية ولجنة الايكومينى (أي إعادة وحدة الكنائس النصرانية) .

البروتستانتية

وفدت كنيسة البروتستانت إلى أندونيسيا في ركاب « شركة الهند الشرقية الهولندية » في أمبون ، عام ١٦٠٥ م . وكان ازدهارها مرتبطاً ارتباطاً وثيقاً بعجلة سياسة حكومة الاستعمار التي كانت تتمثل في إدارة الشركة ثم في الحاكم العام الهولندي بعد انتقال سلطات الشركة إلى الحكومة ، ولذلك كان مركز الكنيسة في مدينة باتافيا أيضاً (وهي مدينة جاكرتا كما سماها الهولنديون) .

وابتدأ البروتستانت في إقامة قداساتهم بأندونيسيا عام ١٦٢١ م . إلا أن البروتستانت الأندونيسيين (أي من المتنصرين حديثاً من أبناء أندونيسيا) كانوا قليلين ، فقد كان هناك كابح لنشاط الكنيسة ، حقيقته خوف حكومة الاستعمار من نقمة المسلمين الأندونيسيين تجاه أعمال التنصير ، فكانت الحكومة ترى أعمال التنصير المتعجل لا تفيد مهمة التبشير ولا سياسة الحكومة .

وكان هناك تمييز بين البروتستانت الأوروبيين والبروتستانت المحليين المستجدين .

واشتهر من قساوسة البروتستانت الهولنديين البارزين « كاسبر ويلتنس » و « جورجيوس كانديدوس » و « سباستيان دانشا أورتس » و « جوستوس هيرفينوس » و « ابراهام روجيروس » .

وأنشئ بجاكرتا في عام ١٧٤٥ م معهد لاهوتي ، بمساعدة الحاكم العام الهولندي « فان ايمهوف » وذلك من أجل تخريج رجال أكليروس من الأندونيسيين ، تمهيداً لإقامة كنيسة بروتستانت أندونيسية . وهكذا أصبحت كنائس البروتستانت في أندونيسيا تعد ٢٦١ كنيسة (وهي في الحقيقة تعتبر مذهباً ، فالكنيسة الواحدة لا

تنتمي إلى الأخرى ولا يؤدي الطقوس الدينية فيها إلا اتباعها فقط ، إذ لا يمكن لتابع كنيسة أخرى أن يقوم بأداء طقوسه في كنيسة غير كنيسته وبامامة قسيس غير قسيسها) وهذا العدد لا يضم الكنائس الأجنبية ، مثل الكنائس الأمريكية التي أقيمت لها فروع في جاكرتا وغيرها .

وافتراق كنائس البروتستانت إلى هذا العدد الهائل ، يعود إلى أن كلاً يملك حرية فهم نصوص الدين كما يبدو له وكما يفهمه ، وأن يبني موقفه الديني على أساس ذلك الفهم وهكذا .

وقد تأسس مجلس الكنائس الأندونيسي عام ١٩٥٠ م وكان يضم في أول أمره ٢٩ كنيسة فقط ثم ازداد عدد الكنائس المنضمة إلى المجلس فأصبح ٣٨ كنيسة عام ١٩٦٩ م . أما عام ١٩٧٤ م فقد أصبح عدد الكنائس الأعضاء ٤٤ كنيسة . ولا تزال هناك ٢١٧ كنيسة أخرى لم تنضم إلى مجلس الكنائس .

ويضم الهيكل الإداري لمجلس الكنائس الأندونيسي أقساماً ولجاناً لمختلف المهمات ، ولكنه أنشأ مركزاً خاصاً لشئون التنمية العامة سماه «دار ماتشيبتا» وهو المركز الذي يعنى بشئون التنمية الذاتية للكنائس وتنمية أندونيسيا بصفة عامة . ولذلك قامت له علاقات قوية مع الخارج أو بعبارة أخرى قامت علاقات قوية بين كنائس أندونيسيا وكنائس العالم ، قوة مكنتها من إقامة العديد من المنشآت الفخمة والضخمة للمدارس والمستشفيات والمستوصفات المسيحية بأعداد كبيرة ، مما يثير التعجب والتساؤلات ، كيف تأتي كل ذلك لهم .

إن الفرق العددي بين المسلمين والنصارى الأندونيسيين كبير جداً ، وكان المسلمون والنصارى حتى لحظة استقلال أندونيسيا متساوين في حالة الفقر أو الغنى ، فلم يكن بين النصارى قبل ذلك مليونير معروف ، ولا فتح أمامهم بعد الاستقلال كنز من كنوز قارون حرم المسلمون منه حتى يمكن تعليل ثراء هذه الطائفة الذي مكنها من إنجاز هذه المنشآت الضخمة الكثيرة في ذلك الوقت الوجيز والتي إذا وزعت تكاليفها على أفرادها كلهم لغرم كل واحد منهم عشرات الألوف بل ربما مئات الألوف من الدولارات .

وتقول إحصاءات عام ١٩٧١ م أن تعداد البروتستانت "لأندونيسيين في ذلك العام بلغ ٦,٠٤٩,٤٩١ نسمة ، ازداد عام ١٩٧٣ م فأصبح ٨,١٨٦,٥١٤ نسمة وسائر سكان أندونيسيا عددهم ١٣٠,٠٠٠,٠٠٠ نسمة .

وقد حقق البروتستانت أرقاماً تعبر عن انتصاراتها ومنجزاتهم وهي كالآتي :

٦٨٧١ قسيس
٤٩٣٩ مساعد قسيس
٦٠٣١ معلم إنجيل
٩٩٥٠ مباني كنائس
٥٩٤٤ أماكن للعبادة
٥٤٠٤ مدرسة مسيحية
٣٣ معهد لإعداد معلمي الدين
١٩٦ معهد لاهوتي
٢١٤ مستشفى
٤٩ دار أيتام تحت رعاية ٢٦١ منظمة كنسية في مختلف أنحاء أندونيسيا .

هذه هي أرقامهم سنة ١٩٧٣ م .

ولقد أجرى مركز (دار ماتشيبتا) لشؤون التنمية التابع لمجلس الكنائس الأندونيسي بحوثاً وعمليات مسح وتحليل ووضع مخططاً لازدهار الكنائس بأندونيسيا وتقدمها بجدول زمني ينتهي في عام ٢٠٠٠ الميلادي .

وقد حاول مجلس الكنائس الأندونيسي أن يستضيف الجمعية العمومية الخامسة لمجلس الكنائس العالمي المقرر انعقادها في شهر يوليو سنة ١٩٧٥ م ، لتعقد دورتها في جاكرتا ، تحقيقاً لمحاولة توحيد الكنائس ؛ وربما ليتخذوا من المناسبة فرصة للاحتفال بالانتصارات التي حققوها في « بلد يضم أكبر تجمع إسلامي في العالم » كما يعبرون عن أندونيسيا المسلمة ، وليشهد أقطاب النصارى الوافدون إلى أندونيسيا من مختلف أنحاء المعمورة ، والذين نظموا ليدخلوا أندونيسيا من « أبواب متفرقة » ليشهدوا مظاهر النصر والمنشآت الكنسية الضخمة التي أنجزوها ... في هذا البلد

المنكود ، وخاصة في العقود الأخيرة من هذا القرن العشرين الميلادي .

ولقد احتج مسلمو أندونيسيا على مخطط المهرجان الكنائسي المذكور وطالبوا الحكومة الأندونيسية بعدم السماح بذلك ، ولكن الحكومة على ما يبدو لم تكن تريد الاستجابة لصرخات الاحتجاج التي جأر بها المسلمون في أندونيسيا منذ أن أعلن عن إزماع القوم على إقامة المهرجان الكنائسي وحتى يونيو سنة ١٩٧٤ م . حتى يئس الجميع . ذلك لأن أكثر المسلمين من الحكام الأندونيسيين يعتقدون أن كل الأديان والشرائع بمنزلة سواء وكلها على حق وكلها على هدى . فلا يمانعون من السماح بذلك ، والنصارى من الحكام من باب أولى .

ويئس المسلمون ...

وجاء أحد المسلمين من مدينة سورابايا إلى جاكرتا في شهر يونيو سنة ١٩٧٤ م ، والتقى بشخصين كانا يتحدثان عن مشروع المهرجان الذي سيقام في العام المقبل بجاكرتا .. وكيف أن أصوات احتجاج المسلمين ذهبت هباء فشاركهما في الحديث ثم قرروا أنه لا بد من العمل فذهبوا بعد العشاء إلى كنيسة الانجليكان الواقعة في أحد الشوارع الرئيسية في جاكرتا ودخلوها وقابلوا راعي الكنيسة واغتالوه ومضوا ، الاثنان قفزا من سور الحوش الخلفي وصاحبنا القادم من سورابايا لا يستطيع ذلك لعرجه ، فأخذ طريقه من الباب الأمامي ، وصادف مرور أحد الجنود الذي استرعى انتباهه أصوات الهرج والاستغاثة المنبعثة من الداخل ، ورأى هذا الأعرج خارجاً فاعترض سبيله ، فتلاحيا وتطاعنا ، وسقط الاثنان مضرجين بدمائهما .. وحين جاء البوليس على صراخ الموجودين في الكنيسة وجدوا الجندي صريعاً وقد أسلم الروح ووجدوا الآخر على مسافة منه مضرجاً بجراحه فاقد الوعي .

وأسفر التحقيق الذي أجري عليه بعد إفاقته عن اعتراف صريح بأنه ورفيقين لم يعرف اسميهما أو هويتيهما قد قاموا بقتل قسيس كنيسة الانجليكان ، لاعتقاده أن هذا هو أسلوب التفاهم المجدي ، وقال إن هناك آلافاً غيره وطنوا أنفسهم على التصدي لكل وافد من وفود المهرجان إذا صمموا على عقده من قبل ، ليتفاهموا معهم بهذا الأسلوب نفسه .

فريع القوم من هذا النذير الذي قدم له هذا النموذج العملي المريع .. واضطرت

حكومة أندونيسيا إلى إعادة النظر في قضية السماح والترخيص لإقامة مهرجان مجلس الكنائس المنشود ، وأفهمت لجنة المهرجان بخطورة الأمر وجديته .. وهكذا ألغي عقد مهرجان مجلس الكنائس العالمي من جاكرتا وعقد في نيروبي بكينيا .

تلك هي الفذلكة التاريخية لقصة النصرانية في أندونيسيا ، منذ أن منيت بها في مستهل عهد الاستعمار الصليبي لأندونيسيا حتى منتصف العقد السابع من القرن العشرين الميلادي الحالي ، حيث حدثت اصطدامات واستخدمت وسائل العنف التي كانت تعبر عن نفاد الصبر ومشاعر الحلم من بين المسلمين في أندونيسيا ... وسطرت صفحات هذا الكتاب .

تـوطِئـة

لقد شهد عام ١٩٦٧ م قمة التوتر في علاقات المسلمين بالمسيحيين في أندونيسيا ، وذلك بسبب تفاقم المحاولات الكثيرة التي يقوم بها المسيحيون لتنصير المسلمين ، ثم ردود الفعل التي تصل أحياناً حدّ العنف من قبل المسلمين ضد التبشير ومؤسساته في بعض المناطق المعنية .

لذلك رأت الحكومة ضرورة الإسراع إلى عقد اجتماع وإقامة حوار مفتوح بين ممثلي مختلف الطوائف الدينية المعترف بها في أندونيسيا ، وهي الطائفة الإسلامية والطائفة المسيحية (ما بين كاثوليك وبروتستانت) والطائفة الهندوبالية والطائفة البوذية .. وذلك للتشاور وتبادل الآراء في أسباب تدهور العلاقات بين المسلمين والنصارى وللتوصل إلى اصطناع أحسن الحلول لتسويتها .

غير أن هذا الاجتماع أخفق وفشل في الوصول إلى الغرض المعقود عليه ، وذلك بسبب إصرار النصارى على رفض مقترحات الجانب الإسلامي في المؤتمر ، وقد ناشد كافة الأطراف المعنية بعدم ممارسة التبشير تجاه أتباع الأديان الأخرى ، ودعا كل طائفة إلى الالتزام بالاقتصار على تعميق الوعي الديني في أبناء طائفتها ، وأن يوجه نشاط التبشير إلى الجماعات الوثنية والبدائية فقط ، التي لا تزال تعاني التخلف .

* * *

ويعود تاريخ استفحال النشاط التبشيري للنصارى في أندونيسيا إلى الفترة التي انفرد فيها (سوكارنو) بالسلطة المطلقة في الحكم ، أي في أواخر الخمسينيات ، وفي غيبة حزب (ماشومي) الذي حلّه (سوكارنو) بالتعسف .. وهو الحزب الإسلامي العقائدي صاحب الأغلبية الإسلامية الساحقة والذي كان له إسهام ضخم في دعم الاستقلال ومقاومة الاستعمار .

لقد كان (سوكارنو) – وكذلك غيره من الزعماء الذين فرضوا على البلاد الإسلامية فرضاً – يرى أن الإسلام بما يملك من أتباع يمثلون الأغلبية الجماهيرية ، سوف يكون حجر عثرة في طريق نزواته ، وعقبة كأداء أمام أطماعه وشهواته . لذلك قرّر أن يحطم هيولي الإسلام بخطة ذات شقين :

الشق الأول : بتمييع فكرة الإسلام وتصوّره الشامل في نفوس أتباعه وبتشظية عصا وحدتهم وتفريق كلمتهم والقضاء جسدياً على زعمائهم الواعين الصادقين ، وكان أن فُرّق المسلمون بعد أن كانوا حزباً سياسياً واحداً . ليصبحوا ثلاثة أحزاب : أي حزب نهضة العلماء ، وحزب الشركة الإسلامية . وحزب التربية الإسلامية ، واستبقى منظمة المحمدية في جعبته ليتخذها « بعبعاً » يخيف به حزب نهضة العلماء كلما بدا لهذا الحزب أن يعارض أو يزداد دلالاً .. والمسلمون بعد أن تحررت أندونيسيا سنة ١٩٤٥ م قد تعاهدوا عهداً على أن يقتصروا بحزب سياسي واحد هو حزب مجلس شورى مسلمي أندونيسيا (ماشومي) ولكنهم رغماً من ذلك نسوا العهد ونسوا البيعة وتفرقوا بفضل (سوكارنو) . ثم قام بعد ذلك باعتقال زعماء المسلمين وإيداعهم في ظلمات السجون وغياهب المعتقلات حتى أُطيح به بعد فشل الانقلاب الشيوعي سنة ١٩٦٦ م .

ما الشق الثاني : فكان بمصانعة خصوم الإسلام وأعدائه واتخاذهم بطانة لـ (سوكارنو) ، فاحتضن الشيوعيين رغماً من أن هؤلاء سبق أن قاموا ضده بثورة مسلحة في شهر سبتمبر سنة ١٩٤٨ م ، في أحلك أيام النضال المسلح ضد الاحتلال الهولندي .. لقد قاموا بثورتهم تلك في مدينة (ماديون) بجاوا الشرقية بقيادة زعيمهم (موساو) وأقاموا حكومة السوفييت الأندونيسية . ولولا حزم الدكتور (محمد حتا) نائب رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء ووزير داخليته الدكتور (سوكيمان) ثم ولاء فرقة (سيلي وانغي) من الجيش الوطني الأندونيسي للحكومة ، لتغير سير التاريخ في أندونيسيا ولما أمكن قمع تلك الثورة الغادرة التي شنوها على الجمهورية وعدوّها على الأبواب .. بل إن أعمال القمع لم تكد تستمر حتى جاء الغزو العسكري الهولندي الثاني (١٩ ديسمبر سنة ١٩٤٨ م) لاحتلال مدن الجمهورية كلها .

غير أن (سوكارنو) رغماً من كل ذلك ، قرّب إليه الشيوعيين في أوائل الخمسينيات ومكنهم من فرص التسلل إلى مراكز السلطات التشريعية والتنفيذية ،

ومكنهم من التغلغل في مكامن العصب الحساس من أجهزة الحكم والتوجيه من صحافة وإذاعة وتليفزيون ورقابة مطبوعات ونقابة صحفيين ، ومنحهم الرعاية والحماية والتسهيلات الضخمة حتى استطاعوا أن يصبحوا أكبر حزب شيوعي في بلد غير شيوعي .

هذا من ناحية ، أما من الناحية الأخرى فقد احتضن النصارى واصطفاهم من مختلف الملل والنحل ، ومكنهم من الطفو على السطوح مرة أُخرى كما كانوا في عهد الاحتلال الهولندي ، بل مكنهم من مراكز السلطة في أجهزة الحكم والإدارة والدفاع والشؤون المالية والتربوية والخدمات الصحية .

وازداد (سوكارنو) تمادياً في استصغار شأن الإسلام فجعل الهندوكية (في جزيرة بالي) والبوذية أدياناً تقف على درجة المساواة مع الإسلام في الرعاية والحقوق .

ولقد أحسن الشيوعيون والنصارى انتهاز فرص الحظوة التي نالوها من (سوكارنو) ، وخاصة بعد أن خلا الميدان من حزب ماشومي ، فعملوا بكل جدّ ونشاط لتدعيم مكانتهم وتقوية مراكزهم .

لقد استورد الشيوعيون المعدات الضخمة والأموال والمطابع والمطبوعات وكل شيء حتى السلاح الذي قرروا أن يسلحوا به ما كانوا يسمونه بالقوة الخامسة بجانب القوات المسلحة الحكومية الأربع وهي : الجيش والطيران والأسطول والبوليس ، بل أنشأ الشيوعيون فيالق بأكملها تأتمر بأوامرهم ، وتسللوا إلى أعماق القوات المسلحة ونصبوا أحد جنرالاتهم مديراً لشؤون التعيينات والتنقلات بالقوات المسلحة (وهو الجنرال برانوتو ريكسو سامودرو) ، بل استطاعوا أن يسيطروا على جهاز مخابرات الدولة الذي استحوذ على كل صغيرة وكبيرة ، واستطاعوا أن يخفوا تحركاتهم ونشاطهم عن علم مدير مخابرات الجيش الذي كان من أول ضحايا انقلابهم الفاشل ، فكادوا يصلون إلى السيطرة على قمة السلطة لولا أن خيبهم الله .

واستطاع النصارى أن يحققوا أكبر الفوائد ، ففتحوا الأبواب لدخول مختلف الطوائف المسيحية إلى أندونيسيا بما في ذلك طائفة شهود يهوه ، ولدُخول آلاف المبشرين وتوزيعهم على مختلف الأماكن والجزر ، وشيدوا آلاف الكنائس الفخمة

والأديرة والبيع والمستشفيات ومعاهد الكهنوت والصروح البطريركية ، وتلقوا المعونات الضخمة الخارجية نقدية وعينية ، فقد كانت هناك بواخر ترسو في موانئ أندونيسيا حاملة إسمنت وخرسانة ومختلف مواد البناء الأخرى ومعدات رياض الأطفال والمدارس التبشيرية وكلها معونات من مختلف الهيئات الكنسية العالمية إلى نصارى أندونيسيا ، معفاة من الضرائب والجمارك والمكوس .

كما تقاطرت أفواج المبشرين والمبشرات والرهبان والراهبات من شتى الجنسيات إلى أندونيسيا ، « يكرزون » بالإنجيل في مختلف أصقاع أندونيسيا دون معقب أو رقيب ، وحتى دون أن يعرف الكثيرون إلى أين ذهبوا وماذا يعملون حيث يستقرون .

وهكذا قامت خلال تلك الفترة كنائس ومعاهد وجامعات ودور أيتام وملاجئ ومستشفيات ومستوصفات في مختلف أنحاء العاصمة ومدن الأقاليم وعواصمها ، حتى المناطق التي عرفت بنقائها الإسلامي من أتباع الأديان الأخرى ، ومباني هذه المؤسسات تعتبر نماذج فخمة لفن المعمار الخديث ومواقعها في المدن والأقاليم توحي وكأن أندونيسيا بلد نصراني صميم .

أما الطائفة الوحيدة التي لم تكسب شيئاً ذا بال فهي الطائفة الإسلامية التي يمثل أتباعها نسبة ٩٠ بالمائة من مجموع السكان . استغفر الله ، بل استطاع أفراد من أبناء الطائفة الإسلامية ، من بعض زعماء الأحزاب الإسلامية المحسوبين على الإسلام – فالإسلام يعتبر ركناً من أركان الناساكوم – أن يقتنوا الضياع ويجمعوا الثروات الضخمة فأصبحوا من كبار الملاك وأصحاب الثراء الطارئ .. وأصبح بعضهم يملك قصوراً ولا قصور بارونات الدول الاستعمارية قديماً ..

أما المؤسسات الإسلامية ، أما المعاهد الدينية ، أما المدارس الإسلامية ، أما مسجد الاستقلال – الذي أخذوا الدنيا باسمه وقالوا إنه سيصبح أكبر جوامع العالم على الإطلاق – ، أما الإسلام الذي استطاع امثالهم أن يأكلوا باسمه بل ويأكلوه ، فقد كان في أندونيسيا ضائعاً ضياع الأيتام في مأدبة اللئام ، وحتى أصبح الآن ، أي في العقد السابع من القرن العشرين ، يعتبر في أندونيسيا من مخلفات عهود التخلف ، إذ لا ينبغي أن يتاح له أي دور في الحياة العامة .

بدأ كل هذا يحدث في عهد (سوكارنو) وفي الفترة التي كان الشيوعيون فيها أصحاب حظوة ونفوذ ، ونال النصارى والتبشير النصراني فيها فرص الازدهار والنمو الذي لم يكونوا يحلمون به حتى في أيام حكم الاستعمار الهولندي نفسه .

واستأثر المسلمون إبانذاك بمقت الشيوعيين ونقمتهم وبارتياب الحكام ، فالمسلمون بسبب عدائهم العقائدي للشيوعية والإلحاد كانوا عرضة لتهم الثورة المضادة والعمالة للإمبريالية والاستعمار ، متناسين دور المسلمين المستمر عبر القرون والأجيال ، في مناهضة الاستعمار ومحاربته ، وأفواج الشهداء الذين سقطوا في معامع الحرية ومقاومة الاستعمار . فلم يكن الشيوعيون يستبيحون إلا حمى المساجد والجوامع ، من ذلك استيلاؤهم على ساحة أحد الجوامع بمدينة سورابايا وجعلها ماخوراً ، كما لم يهينوا من الكتب المقدسة إلا القرآن الذي تكرر حادث تمزيق صحفه ووطئها بالأقدام من قبل الشيوعيين على مشهد ومرأى من الجماهير . وبعد حظر حزب (ماشومي) استمرَّ الشيوعيون يحاربون المنظمات الإسلامية مثل منظمة الطلبة المسلمين (بي . اي . إي .) ومنظمة الطلبة الجامعيين المسلمين (هـ . إم . إي .) لوأدها كما وئد حزب (ماشومي) ، وحوربت المؤسسات الاقتصادية والتجارية الإسلامية بمختلف الأنظمة واللوائح ، حتى المؤسسات التعاونية الإسلامية التي يشترط لعضويتها شروط مهنية موضوعية لم تسلم من أعمال تخريب الشيوعيين .

وهكذا كان المسلمون واقعين بين شقي الرحا في ذلك العهد ، لم يستطيعوا أن يفيدوا من الاستقلال الذي افتدوه بأرواحهم لبناء مجتمعهم ، ولا حتى لصدّ الخطر الموجه إليهم .

فلما افتضح أمر الشيوعيون بانقلابهم الفاشل في سبتمبر المعروف باسم (حركة الثلاثين من سبتمبر) سنة ١٩٦٥ م ، وثبتت عليهم الخيانة الوطنية الكبرى بتدبير ذلك الانقلاب ، الذي اغتال أول ما اغتال كبار ضباط الجيش ، وبدأت حركة مكافحة الشيوعية والشيوعيين في أندونيسيا والقضاء على الشيوعية والتعاليم الماركسية والإلحاد . سارع بعض مؤيدي (سوكارنو) سابقاً ومؤيدي نظامه (الناساكوم) [1] إلى

---

(١) الناساكوم كلمة منحوتة من ثلاث كلمات هي (ناس) من « ناسيونال » ، أي القومية ، و (آ) من « أقاما » أي الدين ، و (كوم) من « كومينيس » أي الشيوعية ، وهو الإنجيل الذي بشر به سوكارنو .

الانفضاض عنه والتنكر له والتحول بقدرة بهلوانية فذة ١٨٠ درجة ، فكيّفوا أنفسهم مع العهد الجديد . ونادوا بشعاراته بنفس الحماس والحناجر التي كانوا يهللون بها لسوكارنو ولنظامه وللحزب الشيوعي وللتقدمية والثورية الخ ..

وأدرك النصارى أن انهيار النظام القديم ، الذي قاومه المسلمون وحدهم ، وكانوا أول من أنذر بأخطاره ونبَّه إليها ، قد خلف فراغاً هائلاً في الأيديولوجية الأندونيسية ، وأن ثبوت إفلاسه وزيفه سيصرف الوجوه إلى البديل الوحيد الذي قاوم ذلك العهد البائد ، وضحَّى في سبيل مقاومته بالنفس والنفيس ، باعتباره البديل الذي يملك القدرة على الإنقاذ ، على التصحيح ، والذي يملك ميزة الصدق في القول والإخلاص والتجرد في العمل ، ذلك البديل هو الإسلام .. لذلك عملوا المستحيل من أجل الحيلولة دون ذلك ، عملوا دون أن تتطلع أندونيسيا إلى البديل الوحيد القادر على انتشالها وإنقاذها وإنعاشها ، وهو الإسلام .

لقد شهد الخاص والعامّ أن الزعماء المسلمين الحقيقيين هم وحدهم الذين كانوا يقاومون (سوكارنو) والذين كانوا يملكون الشجاعة الكافية ليقولوا له : لا ! . كلما حلا له أن يهرف ويهرج وينحرف . كانوا هم وحدهم الذين صرَّحوا بعدائهم للشيوعية ، ونبَّهوا مواطنيهم إلى أن الشيوعية في واقعها ليست إلا تبعية وعمالة للمصالح الأجنبية . وصرَّحوا بعدم استعدادهم للتعاون معهم أو مع من يعطف عليهم أو مع من يعطفون عليه ، فكان لهم بذلك فضل السبق ومكان الأولوية لأن يكونوا البديل الصالح ، بما يملكون من أصالة الرأي ونفاذ البصر البعيد والثبات العقائدي الفريد .

أيقن النصارى – ومعهم أعداء الإسلام الآخرون والموتورون منهم بصفة خاصة – أنهم إذا تركوا الأمور تأخذ مجراها الطبيعي فإن المستقبل في أندونيسيا سوف يكون للإسلام . ولذلك وحَّدوا صفوفهم واتحدوا ما بين كاثوليك وبروتستانت ، وضاعفوا جهودهم وأخذوا يعملون في سعار وكأنهم مسوقون من قبل مليون عفريتة لصرف الشعب عن الإسلام .. وذلك هو مطلق السعار المحموم الذي أصيب به التبشير في أندونيسيا . حتى اصطدم بالمسلمين في ميلابوه ومكاسار ، المدينتين المعروفتين بتمسك سكانها بالإسلام . في ميلابوه [1] اصطدموا بالمسلمين لأنهم حاولوا بناء

(١) ميلابوه مدينة في آتشيه ، الولاية المعروفة بشدة تمسكها بالإسلام .

كنيسة ضخمة وسط المدينة ولصق أحد المساجد ، مع أن تعداد النصارى فيها لا يتجاوز العشرات ، والمسلمون لم يعارضوا إلا لأنهم أحسوا أن اختيار موقع الكنيسة يحمل أكثر من معنى من معاني التحدي والاستفزاز .

أما في مكاسار [1] فبسبب قيام أحد القسس وهو معلم بمدرسة تجارية ثانوية بالمدينة ، بسبّ الرسول صلى الله عليه وسلم ، إذ قال إنه كان يعاشر بعض النساء سفاحاً دون أن يعقد عليهن بنكاح ، كما يزعم .

ولما بلغ المسلمين هذا السب البذيء طالبوا الرجل بالاعتذار ولكنه تململ وتغيب ، فاتصلوا بالهيئة التي ينتمي إليها وطالبوا باتخاذ الإجراءات اللازمة إزاء القضية ولكنها تملصت وتذرعت بأن القضية قضية شخصية تخص القسيس وحده .

وهكذا أحس المسلمون أنهم قد أُهينوا ولم يؤبه بهم . وأن مجرد الكلام لا يفيد ، فثاروا وهاجموا بعض الكنائس ورجموها بالحجارة . فثارت ثائرة النصارى ورفعوا عقيرتهم وتظلموا وقدموا إلى الحكومة استجواباً في البرلمان . وقامت صحف المسيحيين بالتهجم على المسلمين واستعدت عليهم الحكومة ، ووصفت المسلمين بأنهم متطرفون يمينيون يجب أن يعاملوا معاملة المتطرفين اليساريين سواء بسواء ، تماماً مثل ما يدور الآن في بعض الأقطار ، وإن اختلفت الصيغ إلا أن المؤدي واحد ، وهو وجوب وضع المسلمين في المعتقلات .

ورغم أن حادث « مكاسار » هذا ليس إلا مجرد رد فعل ، وصد عدوان ، وثأر لكرامة رسول عظيم هو رسول الإسلام . ولغ في كرامته أحد رجال الدين المسيحيين ، فإن زعماء المسلمين حاولوا حصر القضية في أضيق نطاق ، ونادوا بأعمال التعقل والتروي وتجنيب البلاد من المزيد من الأزمات أو المضاعفات ، نظراً لدقة الظروف التي تجتازها البلاد إبانذاك في مواجهة مؤامرات الشيوعية الدولية بزعامة الصين الشعبية ، ودسائس أتباع سوكارنو وفلول الشيوعيين لعرقلة العهد الجديد .. ولكنهم ووجهوا بعنجهية من المسيحيين ، وتحامل وغرور بتفوقهم المادي . ومكانتهم الاجتماعية التي نالوها بفضل تزلفهم لسوكارنو وتأييدهم إياه في سياسته التي أودت بالبلاد وكادت

---

(١) مكاسار واسمها حالياً أوجونغ باندانغ مدينة في سولاويسي الجنوبية المعروفة أيضاً بتمسكها بالإسلام .

تهوي بها في جحر التمساح مع جثث قادة الجيش الذين اغتالهم الشيوعيون عشية يوم الانقلاب الفاشل . ولكنهم تمكنوا من الاحتفاظ بتلك المكانة بفضل قدرتهم على التزلف إلى العهد الجديد أو بفضل شيء آخر غير ذلك ... هنا أدرك المسلمون أن الموقف أصبح بحيث لا يمكن السكوت عليه . وأنه يجب أن تتخذ له أُهبته .

مُؤتمرُ مُمثّلي الأديان في أندُونيسيا

نوفمبر سنة ١٩٦٧م

هناك رأت الحكومة الأندونيسية أن تتدارك الأمر قبل أن يستفحل ويأتي بمضاعفاته ، فوجهت الدعوة لعقد مؤتمر للأديان في أندونيسيا في الثلاثين من نوفمبر سنة ١٩٦٧ بمدينة جاكرتا .

وقد دعي إلى المؤتمر ممثلون عن المسلمين من بينهم الأستاذ (محمد ناصر) رئيس المجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية ، والسيد (أنور تشوكروا أمينوتو) من حزب الشركة الإسلامية والسيد (أدهام خالد) من حزب نهضة العلماء والجنرال (سوديرمان) من وجهاء المسلمين وغيرهم ، ومثل الكاثوليك في المؤتمر عدد من أقطابهم على رأسهم السيد (أغناطيوس كاسيمو) ، ومثّل البروتستانت عدد من زعمائهم من بينهم الدكتور (تامبونان) والجنرال (سيماتوبانغ) (رئيس مجلس الكنائس الأندونيسي حالياً) وترأس المؤتمر السيد الحاج (محمد دحلان) وزير الشؤون الدينية آنذاك .

كلمة الجنرال سوهارتو

رئيس الجمهورية بالوكالة

ثم ألقى (الجنرال سوهارتو) رئيس الجمهورية بالوكالة ، كلمة في افتتاح المؤتمر جاء فيها :

« نجتمع اليوم هنا ، لنبحث ونعمل معاً لتوحيد وجهات نظرنا تجاه قضية من قضايانا الأساسية الكبرى الهامة ومن أجل ذلك كان هذا الاجتماع ، الذي لم يسبقه شيء من أعمال الدعاية والنشر والإعلام – وإن ما سنتوصل إليه من خلاله من مقررات وتوصيات ، سيكون له أثره في تقرير مستقبل هذا الشعب وهذا البلد اللذين ندين لهما بالحب والولاء .

إن من واجبنا أن نعترف بكل صراحة أن هذا الاجتماع الذي يضم ممثلي مختلف الأديان والطوائف بأندونيسيا ، إنما عقدناه بسبب ما لمسناه أخيراً في بعض المناطق ، من أحداث يخشى أن تتسبب في قيام خلاف بين الأديان هنا . والحكومة في الحقيقة تلتزم جانب الحيطة والحذر في تقييمها لتلك الأحداث التي تبدو لأول وهلة ، أنها أحداث محلية خاصة ، السبب فيها مجرد سوء التفاهم المحض ، وقد تكون تلك الأحداث من تدابير بقايا وفلول عصابة الانقلاب الشيوعي – إنقلاب الثلاثين من سبتمبر والحزب الشيوعي الأندونيسي – والحكومة لديها ما يثبت أن فلول الشيوعيين ومدبري انقلاب سبتمبر ما زالوا يعملون لإشاعة عوامل الفرقة والخصام بين مختلف العشائر والطوائف وأتباع مختلف الأديان في أندونيسيا . والحكومة تحس بمشاعر الأسى العميق إزاء تلك الأحداث التي إذا لم نبادر إلى تسويتها بالحكمة ، فيخشى أن تصبح مشكلة قومية عامة ، بل ربما تصبح كارثة قومية مخيفة .

وحين أُصرح بمشاعر الأسى هذه فليس قصدي أن أعبر عن تشاؤمي ، ولكنني أود أن أُوقظ عوامل الحذر واليقظة .

لقد صرحت مراراً في كثير من المناسبات أن الأساس الذي أرسينا عليه صرح حياتنا الدينية قد صغناه في مبادئ البانتشاسيلا . وفلسفة البانتشاسيلا هذه هي النقطة الوحيدة ، التي تتلاقى عندها أهدافنا المشتركة في الحياة ، كشعب واحد متماسك ، يقدس مبدأ الربانية المتفردة ، والإنسانية العادلة المهذبة التي تبني وتدعم كياننا القومي على الأسس الديمقراطية ، وكل هذه ستسدد خطانا لبناء مجتمع العدالة والرخاء .

ومن واجبنا أن ندرك أنه بسبب كوننا شعباً يعتنق مبادئ البانتشاسيلا هذه ، أصبحت الحياة الدينية عندنا تحظى بفرص الحرية والإزدهار ، حتى أن مقدمة دستورنا ، دستور سنة ١٩٤٥ ، أوردت مبدأ الربانية كمبدأ أول من المبادئ الخمسة ، كما يجب أيضاً أن ندرك أنه لا يمكن لشعبنا أن يتقدم ويزدهر إذا لم يكن قوياً متحداً .

وبذلك يتضح أن من أهم ما يجب أن نحرص عليه هو وحدتنا وتدعيمها ، كما يجب علينا أن ندرك أننا شعب أندونيسي ، وأننا لا نهتم بالفوارق القبلية ، والعشائرية ، والطائفية والدينية . لأننا لم نستطع تحقيق تحررنا واستقلالنا إلا بفضل اتحادنا ، وإننا بذلك الاتحاد نفسه سوف نستطيع أن نحقق بذلك الإستقلال ما ننشده من سعادة مشتركة .

غير أنني حين أُبرز أهمية قوميتنا هذه ، وأؤكدها في المرتبة الأولى ، فإن ذلك لا يعني أنني أُريد أن أضع تلك الأهمية في مكان ينتقص ويناقض أهمية الدين والتدين . إن تعاليم الأديان نفسها لم تنص على أن الحياة الدينية تتناقض مع الحياة القومية . إن مبادئ البانتشاسيلا نفسها ، والعوامل التي كونتها ، والتي أدت إلى النص عليها في مقدمة وفي صلب دستور سنة ١٩٤٥ م تبرز بكل وضوح وجلاء روح التسامح الديني الإيجابي البنّاء ، وحيث أن مبادئ البانتشاسيلا نفسها تمثل العناصر الغريزية والفطرية في أُمتنا ، وبما أنها فلسفة الحياة التي ورثناها عن أسلافنا جيلاً بعد جيل فقد أورثنا الأسلاف أيضاً في نطاق الحياة الدينية ، مبدأ الإحترام المتبادل بين أتباع مختلف الأديان عندنا .

هذه الروح الموجودة أساساً في مبادئ البانتشاسيلا ، أكدتها فيما بعد المادة ٢٩ من الدستور حيث جاء فيها ما مؤداه :

أولاً ـ الدولة قائمة على أساس الربانية المتفردة .

ثانياً ـ تكفل الدولة لكل فرد من المواطنين الحرية التامة لاعتناق دينه وممارسة شعائر ذلك الدين .

لذا أصبح من الواضح ، أن ما انطوت عليه روح البانتشاسيلا ثم جاء تأكيده في المادة ٢٩ من الدستور يتمشى أساساً مع كل الأديان . والذي أقصده هو أن الأديان كلها تنطلق من واقع اقتناع أتباعها بها وبذلك لا يمكن أن يكون هناك إكراه ، بل الواقع أنه لا يوجد دين يكره الناس على اعتناقه ولكن هذا لا يعني أن لا تقوم هناك دعوة وألا توجد جهود لنشر الأديان والدعوة إليها ، وهو ما يشجع عليه كل الأديان .

وفي نطاق الدعوة والتبشير بالدين ، يتعين على كل زعيم ديني يشعر بمسؤوليته الضخمة ، التي يطلب منه أداؤها في سبيل الدعوة والتبشير ، أن يدرك إدراكاً واعياً تلك الأسس التي تدعو إليها البانتشاسيلا كما ذكرته آنفاً . إن كل الأديان التي شرعها الله إنما شرعها ليحقق بها صلاح النظام الحياتي للبشر دنيا وآخرة . ولذلك فإن من المفارقات أن تتسبب جهود الدعوة إلى الدين في الفرقة والشحناء بين الناس .

من هنا نرى أن هذه الأسس الفكرية التي شرحتها قد أكدت لنا أنه ليس هناك أي خلاف جذري بيننا ، سواء من ناحية التعاليم الدينية نفسها أم من ناحية البانتشاسيلا ودستور سنة ١٩٤٥ م .

بقي علينا الآن أن نحس اختيار الطريقة المثلى لتطبيق تلك الأسس .

لقد ذكرنا أن المادة ٢٩ من الدستور تنص على أن من واجب الحكومة أن تتخذ الموقف الإيجابي لتأمين الحريات اللازمة لكل مواطن لاختيار الدين الذي يريد أن يعتنقه ، ولممارسة شعائر ذلك الدين . وعلى الحكومة اتخاذ التدابير التي تؤدي إلى قيام الإنسجام اللازم في نطاق الأعمال الخاصة بالدعوة والتبشير ، بل إن عليها تقديم المعونات اللازمة لذلك باعتباره من أخص مهامها الدستورية ، وفي نفس الوقت تكون الحكومة قد اتخذت التدابير اللازمة لصيانة الأمن والنظام . وحيث أنه لا إكراه في الدين من أي كائن كان حتى الحكومة نفسها لا يسمح لها إكراه دين من الأديان على المواطنين ، فإن الحكومة ليس لديها أي تفكير في ذلك إطلاقاً .

ولذلك تناشد الحكومة كافة الجهات المعنية أن توفر عوامل الإنسجام بين مختلف الأديان وأن يقوم بينها مبدأ الإحترام المتبادل ، كما ترجو ألا يكون هناك أية محاولة من أية جهة كانت لفرض دين من الأديان على الناس .

والحكومة تريد أن تؤكد تعهدها أنها لن تعارض أي جهد لنشر الدين ، وأنها تعتبر هداية الجماعات البدائية التي لا تزال كثيرة في بعض مناطق أندونيسيا لتصبح تابعة لدين من الأديان من أنبل المساعي الإنسانية .

بهذا كله نكون قد طبقنا بشكل محدد مبدأ الربانية المنصوص عليها في البانتشاسيلا.

ولكن الحكومة لن تجد مندوحة من الشعور بالأسف إذا كانت أعمال الدعوة والتبشير ، تكرس لمجرد الإكثار من الأتباع فقط ، وخاصة إذا كانت هذه الأعمال والأساليب المستخدمة فيها تتسبب في إحساس أتباع الأديان الأخرى أنها موجهة إليها ، مكرسة ضدها .

ولذلك فإنني مرة أُخرى أرجو أن يقوم هناك إدراك حقيقي ونظرة بعيدة إلى المستقبل ولباقة رفيعة لدى زعماء الطوائف الدينية والمجتمع أيضاً كي يتمسك الكل بروح التسامح الذي تأمر به الشرائع كلها ومبادئ البانتشاسيلا بالذات .

إن تعاليم الأديان كلها عامة شاملة بمعنى أنها تصلح لكل زمان ومكان ولا تعترف بفوارق العنصرية والألوان والفوارق الأخرى ذات الصفة المادية البحتة ، وعليه فلا تريد الحكومة أن تحول دون قيام للعلاقات الدينية بين مواطنيها وبين الشعوب الأخرى أو المراكز الدينية في الخارج ، في مجال العمل الديني وتقدمه وازدهاره . ولكن الحكومة ترى ضرورة اتخاذ كافة التدابير اللازمة ليكون قيام تلك العلاقات في نطاق القانون والأنظمة السارية ، ذلك لأن حكومتنا حكومة قومية أولاً وقبل كل شيء ، ومن واجبها السهر والمحافظة على سلامة الكيان القومي .

أيها الأخوة !

هذه هي خلاصة الأفكار والخطوط العريضة ، لسياسة الحكومة الخاصة بقضية الأديان في أندونيسيا ، التي أود التقدم بها إليكم .

مرة أخرى أرجو أن يتمكن هذا الإجتماع من تسوية هذه القضية الهامة والحساسة . وأنني لواثق من أننا جميعاً نملك القدر الكافي من الوعي والإدراك ، إن أي مظهر من مظاهر اختلاف وجهات النظر ، ومن باب أولى وجود التفرق والإنقسام في صفوف العهد الجديد ، سوف يستغله بقايا العهد البائد وفلول حركة الثلاثين من سبتمبر والحزب الشيوعي الأندونيسي لتحطيمنا وللقضاء علينا .

إن العهد الجديد هو عهد النظام وسيادة القانون ، وإن العهد الجديد قد وطن النفس على تطبيق تعاليم البانتشاسيلا ودستور سنة ١٩٤٥ تطبيقاً نقياً دون أية شائبة ، ولذلك فإن من البديهي أن تحظى الحياة الدينية في ظل العهد الجديد بفرص الازدهار والانتعاش ، وأن تبقى ديناميكية منظمة ، مشبعة بروح الاحترام المتبادل .

وأنا واثق من أن ندوتكم التشاورية هذه سوف تنجح في الوصول إلى كلمة سواء ، وإلى اصطناع الأسس المشتركة ، التي نطبقها جميعاً بدافع الشعور بالمسؤولية المشتركة .

يشترك في هذه الندوة التشاورية أقطاب بارزون ينتمون إلى مختلف الطوائف الدينية ، وعدد من أعيان وزعماء المجتمع ، ولذلك فإن إجماع الآراء الذي تتوصل إليه سيكون أبرز وأهم مميزات التعقل والحكمة الرفيعة .

لعل الله الواحد الأحد يحمينا ، ويسدد خطانا جميعاً ، وشكراً .

جاكرتا / ٣٠ نوفبر سنة ١٩٦٧

رئيس الجمهورية بالوكالة

كلمات الأعضاء الآخرين

وقد تحدَّث بعد ذلك كل من السيد الحاج (محمد دحلان) وزير الشؤون الدينية ، والسيد (ادهام خالد) وزير الدولة لشؤون الرخاء الشعبي ، بما يؤكد كلمة الجنرال (سوهارتو) رئيس الجمهورية بالوكالة ، ومناشدة المسيحيين الكف عن محاولاتهم لتنصير عامة أبناء المسلمين .

وتحدَّث بعدهما السيد (كاسيمو) – من أقطاب الكاثوليك الأندونيسيين – فقال عن نفسه : إنه مجرد فرد من أفراد الطائفة الكاثوليكية ، وليس من رجال الكنيسة ، ولذلك فإن رأيه وما سيدلي به غير ملزم للكنيسة . ثم قال مبدياً أسفه على تلاشي روح التسامح الديني في الآونة الأخيرة ، حتى حدث أن هوجمت بعض الكنائس ، مع أن مبادئ البانتشاسيلا تؤمن بالتسامح المطلق في الحياة الدينية .

ثم أعقبه الدكتور (تامبونان) وزير الشؤون الإجتماعية آنذاك وأحد أقطاب طائفة البروتستانت ، وقد أورد في كلمته النقاط الآتية :

– تصريحه بأن الغاية التي يعمل لها البروتستانت هو التجديد (المودرنيزاسيون) .

– نفيه وجود غارة على العالم الإسلامي ، حيث قال : « يزعم البعض – ولا بد أنه يعني بهذا البعض الدكتور محمد رشيدي الذي سبق أن حاضر عن أخطار التبشير المسيحي – أن هناك غارة على العالم الإسلامي ، وإذا كان هذا صادقاً في النصف قرن الماضي فقد أصبح الآن غير موجود » .

– نفيه إرادة تنصير المسلمين .

– تأكيده بأن المسيحيين رغماً من ارتباطهم بالدولة الأندونيسية إلا أنهم مرتبطون أكثر بالأوامر الإلهية المذكورة في الإنجيل التي تأمر المسيحيين بالتبشير بالدين المسيحي في كافة أنحاء المعمورة .

ثم تحدَّث بعد ذلك كل من السيد (هارسونو تشوكروامينوتو) من حزب الشركة الإسلامية والحاج (مشكور) من أقطاب نهضة العلماء والجنرال (سوديرمان) والدكتور (محمد رشيدي) .

ولأهمية موضوعية كلمة الدكتور (محمد رشيدي) نورد ترجمة كاملة لها فيما يلي .

كلمة الدكتور محمد رشيدي[1]

السيد وزير الدولة لشؤون الرفاه الشعبي .
الإخوة زعماء طائفة البروتستانت .
الإخوة زعماء طائفة الكاثوليك .
الإخوة زعماء طائفة الهندوك البالين .

إسمحوا لي بتوجيه كلمتي هذه أكثر ما توجه إلى أتباع الأديان الأخرى من غير المسلمين ، وبخاصة أتباع الكنيستين الكاثوليكية والبروتستانتية ، لأنني في حديثي هذا سأخوض في كثير من الأمور التي لها علاقة بالديانة المسيحية .

وقبل كل شيء أرجو عدم المؤاخذة إذا ورد في هذا الحديث ما يمس شعوركم . إنني سأحاول التزام الموضوعية والتجرد . ولكن الموضوعية والتجرد تبدو مستحيلة على الإنسان عندما يتحدّث عن الدين ، لأنه – كما يقول الأستاذ تيلّخ – يستحيل على الإنسان ألا يتورط حين يتحدث عن الدين ، وبما أنني مسلم فقد لا تكون مندوحة لي من التورط أيضاً .

وبالإضافة إلى ما ذكر فإن الدين كما يقول بعض العلماء ، يعتبر قضية المصلحة الكبرى ، بمعنى أن الإنسان عندما يصل إلى قضية دينه الذي يعتنقه ، فيستحيل عليه قبول المساومة أو المقايضة فيه ، أو أن يستبدل بدينه ديناً سواه . إن الدين بالنسبة

---

(١) الدكتور الحاج محمد رشيدي ، هو أحد مثقفي الرعيل الأول من الأندونيسيين الذين تخرجوا في الجامعات العربية ، تخرج من كلية الآداب بجامعة القاهرة ونال إجازة الدكتوراه في الفلسفة من جامعة السوربون ، وأسند إليه كرسي الدراسات الإسلامية بجامعة (ماك جيل) بكندا ، وقد رشح لمنصب مدير المركز الإسلامي بواشنطن ، ويتولى الآن كرسي الدراسات الإسلامية بجامعة أندونيسيا بجاكرتا ، كان أول وزير للشؤون الدينية وعمل سفيراً لأندونيسيا في عدد من الدول العربية والإسلامية .

للإنسان المتدين ، لا تقاس أهميته بالملبس أو المأوى . حيث يمكن تغييره عند اللزوم . إن الإنسان عندما يعتقد عقيدة من العقائد مقتنعاً بها ، فلا يمكنه تغييرها أو الانفصال عنها .

إن لقاءنا هذا أيها الإخوة لقاء تاريخي . لا بسبب أهمية الموضوع الذي سنبحثه فحسب . بل لأن الدين قضية تهمنا نحن أبناء الجيل الحاضر وأجيال المستقبل أيضاً . لذلك كانت قضية الدين قضية تاريخ ومستقبل .

وأكثر من ذلك نرى أن تصوُّرنا للدين متأثر بالتاريخ متمشٍ مع تطوراته ، وذلك ما حدا بكثير من الجامعات في أوروبا وأمريكا إلى دمج مادة مقارنة الأديان في مناهجها ، لأن علم مقارنة الأديان يساعد على الدقة في تقييم أوضاع الدين في المجتمع ، ليكون تقييماً مبنياً على أُسس علمية حديثة صادقة متمشية مع تطورات التاريخ .

إننا في هذا العالم المتحضِّر نعيش في مجتمعات متعددة التراكيب ومتعددة الأديان ، فلا مندوحة لنا من أن نلائم بين أنفسنا وبين هذا الواقع الذي أدى إليه تطور التاريخ ، كما أنه لا مناص أيضاً من الاعتراف بواقع تعدد الأديان في مجتمعنا الأندونيسي .

قبل نشوب الحرب العالمية الثانية ، عندما كانت دول الغرب لا تزال تستعمر دول وشعوب آسيا وإفريقيا ، كان الغربيون مفتونين بما أحرزوه من تقدم ونجاح في مختلف ميادين الحياة ، افتتاناً جعلهم يستخفون بكل ما لا يمتّ إلى الغرب بصلة ، وذلك ما يعرف بعنجهية التفوق الحضاري والثقافي . فنظام الحكم – مثلاً – إذا لم يكن متمشياً مع النمط الغربي يعد نظاماً متأخراً وغير عصري ، والدين الذي لا يعتنقه الغربيون لا يعتبر دين حق ، وإن الشعوب التي تريد التقدم والرقي والتحضر فعليها أن تقلد الغرب في كل شيء .

وقد أثّرت هذه المفاهيم فينا نحن الأندونيسيين . وإننا أبناء هذا الجيل المخضرمون ، لا نزال نذكر النظرة السائدة قديماً تجاه الأندونيسي الذي لا يجيد التحدث باللغة الهولندية – لغة السادة الحكام آنذاك – لا يُعتبر إنساناً جديراً بالإحترام ، بل إن

هناك من يعتقد أن الدين الذي يعتنقه الهولنديون ، أسمى من الدين الذي يعتنقه أفراد شعبنا .. طبعاً ، إن هذا لن يقلل من احترامنا لأولئك الذين اعتنقوا النصرانية عن يقين واقتناع ، مثل إخوتنا المسيحيين الذين يشاركوننا هذا الإجتماع .

غير أن مفكري الغرب اليوم بدأوا يتجهون اتجاهاً جديداً مغايراً لما ذكرنا . منهم الأستاذ (ويلفر كنتويل سميث) الأستاذ الجامعي وأحد القسس المعروفين حيث يقول في كتابه : « عقائد الآخرين » [1] ما معناه :

« إن على الغربيين أن يتخلوا عن أُسلوب فكرة تقسيم البشر إلى فريقين ، فريق الناجين وهم المسيحيون حسب ما يعتقدون ، وفريق الهالكين وهم فريق غير المسيحيين ، كما يجب أيضاً أن يتخلوا عن اعتقادهم الذي يرى أن أُسلوب الحياة الغربية هو الأسلوب الصائب إطلاقاً .

إن مثل هذا الاعتقاد الذي يرى أن كل شيء يجب أن يسير على النمط الغربي فيه الكثير من الخطل .. وسيلاقي الكثير من المقاومة » .

ويقول الأستاذ في موضع آخر من الكتاب : « للغربيين ولاءان ، ولاء لروما واليونان كمصدرين للحضارة السائدة بينهم ، وولاء لفلسطين كمصدر عقائدي لهم . وبسبب هذه الإزدواجية في الولاء كان على الغربيين أن يتخذوا أُسلوبين فكريين متباينين عند معالجتهم للكثير من قضاياهم ، فهم يفكرون بأسلوب علماني عقلاني محض عندما يعالجون قضاياهم الإقتصادية والإجتماعية ، وبأسلوب عقائدي ديني محض عندما يتصدون لقضايا الفرد الشخصية .

أما الشرقيون – كما يقول الأستاذ سميث مستطرداً – فإن ولاءهم للدين وحده يسود كل كيانهم وتفكيرهم وكل ميادين حياتهم ، لذلك كان تفكيرهم وإحساسهم وتصوّرهم وعملهم منبثقاً من وحي عقيدتهم ، وهذا هو السبب في شدة ردود فعلهم عندما يمس الدين عندهم بأي مساس » .

ويقول الأستاذ سميث أيضاً :

---

(1) The Faith of Other Men

« وبجانب الفريق الذي يقسم الناس إلى فريقين ، ناجين وهالكين ، يوجد آخر ممن لا يدينون بالمسيحية . وهذا الفريق يفكر بأسلوب واقعي . ويرى أن ديانات الشرقيين ليست مخطئة ، ولكنها ليست ذي بال جدير بالإهتمام ، وهذا الرأي بيِّن الخطأ . إن ديانات الشرق غير المسيحية ليست كما يقول أصحاب هذا الرأي ، هي جديرة بكل الإهتمام ، لأن الشرقيين كما قلنا . إنما يصدرون في كل شيء من أمورهم عن الدين الذي يعتنقونه » .

ويؤكد الأستاذ سميث في موضع آخر من كتابه أنه : إذا أردنا أن نجنب العالم من شرور الشيوعية والإلحاد فالسبيل إلى ذلك هو الحفاظ على المسيحية في الغرب ، وكذلك بالحفاظ على الأديان الأخرى مثل الإسلام والهندوكية وغيرها .

أيها الأخوة ..

لقد اقتبست الكثير من كلام الأستاذ سميث ، لأن فيما اقتبسته في معرض كلامه ينطبق تماماً مع كثير من الأحداث التي نعيشها الآن في أندونيسيا ، فنظرية تقسيم الناس إلى فريق الناجين وهم النصارى وفريق الهالكين وهم غير النصارى مستحوذة ومسيطرة على تفكير إخواننا المسيحيين الأندونيسيين ، وهذا هو الأمر الذي جعلهم – على ما يبدو – مندفعين في التحمس لتنصير الشعب الأندونيسي بأسره .

لقد بلغ من تحمسهم أنهم مارسوا التبشير معي أنا شخصياً ، وقد كنت كما نوّه بذلك السيد رئيس الجلسة ، أول وزير للشؤون الدينية في أندونيسيا المستقلة ، فقد جاءني اثنان من المبشرين يحثانني على نبذ الإسلام واعتناق المسيحية ، كانا يقولان لي ونسخة من الإنجيل في أيديهما : « إن هذا هو الكتاب الوحيد الذي يضم بين ضفتيه الحق كل الحق ، والذي استطاع أن يثبت أمام التمحيص العلمي » .

وحين سألتهما عن تاريخ الأناجيل وعن مصادرها ثبت لي أن معلوماتهما بهذا الصدد ضحلة جداً ، واتضح أنهما لم يطلعا بعد على كتاب الأستاذ سخوتفيلد (تاريخ الأناجيل) وهو الكتاب الذي يجب أن يطلع عليه كل إنسان مثقف ، وبالحري إنهما لم يطلعا أيضاً على المؤلفات المسيحية التي كتبها مسيحيون ذوو طابع

راديكالي ، مثل كتاب الأستاذ باول دافيس المسمى (مغزى مطامير البحر الميت) ، وكتاب الأستاذ تشارلس فرانسيس بوتر المسمى (الكشف عن السنين المفقودة من حياة يسوع) .

والكتابان الأخيران – كما هو معروف بين أوساط المثقفين – قد أماطا اللثام عن الكثير من تاريخ المسيحية ، بمناسبة العثور على مستندات ووثائق قيمة في أرض فلسطين يعود تاريخها إلى القرون المسيحية الأولى .

وإنني أعترف أن لنا معشر المسلمين في أندونيسيا نشاطاً ضخماً في ميدان الدعوة ، ولكنني واثق من أنه لم يحدث أن أحداً من دعاتنا المسلمين قد دعا السيد كاسيو – أحد أقطاب الكاثوليك – أو دعا الدكتور تامبونان – أحد أقطاب البروتستانت – لينسلخا عن النصرانية ويعتنقا الإسلام ، مثل ما حدث لي مع ذينك المبشرين النشيطين .

إن ما حدث لي في الحقيقة أمر بسيط . ولكن ما يحدث الآن في مختلف مناطق أندونيسيا أهم وأعظم وأخطر بكثير من ذلك .

كنت منذ أيام في بلدتي بـ (جاوا الوسطى) في زيارة خاصة ، فاتصل بي أحد السكان هناك يعرض عليّ القضية الآتية قائلاً :

« إن لي نسيباً اعتقلته الحكومة بسبب اشتراكه في الانقلاب الشيوعي الفاشل ، وبقيت أسرته تعاني العوز بعد اعتقاله . وقد اتصل به في المعتقل أحد المبشرين وسأله : هل تحب أن تتلقى أسرتك معونة تنقذها من غائلة الضياع والفاقة ؟ فأجابه نسيبي على البداهة : طبعاً ، ولكن من هو الإنسان النبيل الذي سيقدم لأسرتي تلك المساعدة الكريمة في هذه الظروف بالذات ؟ فقال له المبشر : إن المعونات ستصل إلى أسرتك بانتظام ، ولكن عليك أولاً أن توقع على هذا الصك معترفاً بالتنصّر .

ولم يفكر نسيبي طويلاً ووقّع على الصك وأصبحت أسرته تتلقى المعونة بانتظام . ولم يقتصر الأمر على ذلك فقط ، فلي أخت أخرى ، حين رأت شقيقتنا قد تحسَّن حالها بفضل المعونة التي تتلقاها بعد تنصُّر زوجها ، قالت لي هذه الأخت : إن أُختنا قد نالت معونة منتظمة ، وأنا في أشد الحاجة إلى مثلها ، فهل بإمكانك تأمين مثل تلك المعونات لي أم أقتدي بأختي .. ؟

وقصدها واضح ، إنها تريد مني أن أُؤمن لها حاجاتها المعيشية ، كما أُمِّنت لأختها ، وإلا فإنها ستقتفي آثار أُختها ، حذو النعل بالنعل .. ومن أين لي ذلك وأنا شخصياً أعيش عيشة الكفاف ، ولكني لا أُريد أن أرى أُختي الأخرى ضحية من ضحايا التبشير » .

وهناك أيها الأخوة نماذج أُخرى لمثل تلك المحاولات التبشيرية ، فلي نسيب يملك قطعة أرض بمدينة يوكياكرتا ، عرض عليه جماعة من الكاثوليك رغبتهم لشراء تلك الأرض منه بثمن مرتفع ، وذلك ليقيموا عليها كنيسة ، ولكن نسيبي هذا رفض العرض شكلاً وموضوعاً . وهناك قطعة أرض أخرى بنفس المدينة ، لها موقع استراتيجي ولا تزيد قيمتها في الحالات العادية على مائتين وخمسين ألف روبية ، ولكن الكاثوليك دفعوا فيها مبلغ مليوني روبية وبنوا عليها كنيسة .

هذه أحداث لمستها بنفسي حين زيارتي لمدينة يوكياكرتا ، وهناك أُمور أُخرى سمعت عنها لا أرى حاجة لعرضها عليكم .

ولئن حدث هذا في مدينة يوكياكرتا فقد حدث مثله في نفس جاكرتا العاصمة ، في الأحياء الوطنية ، مثل حي تيبيت وغيره ، كما حدث أيضاً في أماكن أُخرى بجاوا الغربية وجاوا الشرقية وغير ذلك من أقاليم أندونيسيا .

قبل ستين عاماً من هذا اليوم ، حاول المبشرون الهولنديون أيام سيطرة هولندا على أندونيسيا أن ينصّروا الأندونيسيين المسلمين ، ولكن الحكومة الاستعمارية الهولندية رفضت ذلك بشدة ، فثارت ثائرة المبشرين وهاجموا الحكومة الهولندية في البرلمان الهولندي واتهموها بأنها تحمي الإسلام في أندونيسيا ، والحكومة لم تكن تحمي الإسلام ، ولكنها تحمي مصالحها في أندونيسيا من أي استفزاز تقترفه حماقة التبشير مع المسلمين في أندونيسيا .

وقد سألتهم الحكومة الهولندية :

ـ لماذا تريدون تنصير الأندونيسيين مع أنهم مسلمون ؟

فأجابوا :

– إننا لا نريد تنصير المسلمين ولكننا نريد تنصير أولئك الذين يدّعون أنهم مسلمون ولكنهم لا يعرفون الكثير عن الإسلام ولا يعرفون اللغة العربية ولا يؤدون فرائض دينهم على الوجه المنشود .

وردّت الحكومة الهولندية :

– إننا نعلم أنه ليست كل الشعوب التي تعتنق النصرانية تعرف الكثير عن المسيحية ، فشعوب أوروبا الشرقية والأحباش وبعض شعوب الأقطار الأخرى لا يعرفون شيئاً عن مريم ولا عن بولس ، ولكنهم رغم ذلك نصارى . نعم إن هناك أندونيسيين لا يعرفون الكثير عن الإسلام ، ولكنهم مقرّون بأن الإسلام هو دينهم ، وهذا كاف لأن يُعتبروا مسلمين .

وهنا قال المبشرون :

– إننا نريد أن نقدم المدنية والتجديد والعلم للأندونيسيين المتخلفين في كثير من ميادين الحياة .

فردّت الحكومة قائلة :

– إنه لكي يتقدَّم الإنسان ويتحضر فليس من الضروري أن يتنصَّر أولاً . إن الإسلام في أندونيسيا لا يتنافى أو يتعارض مع الحضارة والتقدم (وهذا ما قاله المستشرق الهولندي سينوك هورخرونيه ، والحقيقة أن الإسلام جملة وتفصيلاً لم يكن غير متناف مع الحضارة والتقدم فحسب ، بل إن تعاليمه ومبادئه شاملة أيضاً لتعاليم وأُسس التقدم والحضارة) .

وبحث المبشرون عن مبررات أُخرى يتذرعون بها ، فقالوا :

– إننا سنأتي إلى أندونيسيا مدفوعين بدافع الشفقة والإنسانية . إننا نريد أن نخفف عن البائسين في أندونيسيا وطأة البؤس والشقاء والجهل والمرض .

فردَّت الحكومة قائلة :

– هذا حسن جداً ! إذا كانت الإنسانية هي دافعكم فاعملوا .. انشئوا المدارس والمستشفيات ، واسدوا البرّ إلى البؤساء ، ولكن حذار من اشتراط التنصّر على المحتاجين إلى تلك المعونات ، حذار من التغرير بالطلبة والفقراء والمرضى بالتنصّر . في هولندا مثل معروف يقول : « تنصروا بسبب الأرز » ، أي أنهم تنصروا لا بدافع اليقين والاقتناع ولكن بسبب الحاجة إلى الأرز .

هذه الفذلكة التاريخية تبين لنا حذر الحكومة الاستعمارية وتعقلها من إثارة المسلمين فيما إذا أحسوا أن دينهم أصبح معرضاً لخطر التآمر التبشيري ، فامتنعت عن السماح للمبشرين بممارسة نشاطهم الذي قد يتسبب في إثارة الكثير من المتاعب للحكومة .

لقد قلت : إن النجاح والتقدم اللذين حققهما الغرب في فترة ما قبل نشوب الحرب العالمية الثانية ، قد ولّد في الغربيين العنجهية والشعور بالتفوق الحضاري ، حتى ترسّخ في أعماقهم أن كل ما جاء به الغرب حسن ، وأن ما عداه فيجب نبذه . ولقد كان من بين الشعارات التي ينادون بها دائماً « التجديد » و « التسامح » .

واسمحوا لي هنا بالتحدث ببعض التوسع في هذين الشعارين ..

كلمة « التجديد » غامضة غير محددة المفاهيم ولكنها توحي بمعنى التفوق أو دعوى التفوق . ولقد سمعنا عبارة وردت في كلمة السيد الدكتور تامبونان ، حين يقول : « إن التجديد هو رسالة النصرانية » وهذا يوحي بأن ما سوى النصرانية يتنافى مع التجديد . فعندما طرح مصطفى كمال أتاتورك المظاهر الإسلامية من الدولة التركية الجديدة ، هللوا له ومدحوه ووصفوه بأنه « بطل التجديد » . وحينما بدأ الناس في إيران وبعض أقطار الشرق الأوسط يرتدون البنطلون والزي الإفرنجي بشكل عام ، قالوا : « إن هذه الأقطار بدأت تأخذ بأساليب التجديد » . ولما بدأوا يعبّدون الطرق ويمدون السكك الحديدية ، قالوا : « إنهم بدأوا يخطون خطوات في سبيل التجديد » .

وبالاختصار يحاول القوم أن يوهموا الناس بأن رسالة النصرانية هي التجديد والمودرنيزاسيون ، وأن التأخر والتخلف هما من مظاهر التعاليم الغير مسيحية .

وهنا يبرز سؤال وجيه مؤداه : ترى أين هو التجديد في تعاليم المسيحية ؟ أهي

في أناجيلهم في رسائل الرسل ؟ إن التاريخ يحدثنا أن القوم لم يستطيعوا بلوغ التقدم العلمي الحديث والتقنية إلا بعد أن كافحوا الكنيسة وانتصروا عليها ونبذوها وراء ظهورهم ، فقد كانت الكنيسة تحرم أتباعها من التزود بالعلوم والمعارف وتحول بينهم وبين فهم الإنجيل فهم وعي وإدراك . فكيف أصبح التجديد من مستلزمات النصرانية ؟

والتاريخ نفسه يحدثنا أيضاً أن المسلمين كانوا حملة مشاعل العلم والتقدم والحضارة منذ انبثاق فجر تاريخهم .

وإن الحقيقة لتقول : إن التقدم والتجديد ليسا من مستلزمات النصرانية ، وإن الشعوب المتقدمة في أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية كانت بمحض الصدف شعوباً نصرانية . فهناك شعوب عريقة في النصرانية ولا تزال تعيش عيشة بعيدة عن التقدم والحضارة ، مثل شعب الأحباش وشعوب أمريكا اللاتينية .

وحقيقة ما يهدف إليه النصارى من دعوى التجديد والدعوة إليه هي دعوة المسلمين إلى نبذ الإسلام وتعاليمه جانباً ، فإننا الآن نستقبل رمضان فنسمع همسات تقول : « إن الصيام يحول دون التقدم والتجديد » وتحاول تلك الهمسات أن تدعو المسلمين إلى التقدم والتجديد بترك الصيام جانباً ، وهكذا .

والشعار الآخر الذي ابتدعته عنجهية التفوق الحضاري هو التسامح . لقد بدأ مبدأ التسامح يظهر في الغرب بسبب دوافع وعوامل خاصة بالغرب . ففي مطلع القرن الرابع المسيحي تسببت عقيدة التثليث النصرانية ، في نشوب الخلافات الدينية العنيفة ، بين مختلف طوائف المسيحيين – حين اختلفت فيما إذا كان المسيح إلهاً إبناً ، أو هو مجرد إنسان ، أو هو نصف إنسان ونصف إله ، أو هو إنسان حلت فيه عناصر الألوهية ، فأخذت الطوائف المسيحية التي فرقت أهواءها عقيدة التثليث هذه تتطاحن وتتقاتل وتستحل دماء بعض .

ولما بدأت دعوة الإصلاح الديني في مطلع القرن الخامس عشر الميلادي ، صحبتها اضطرابات دينية عنيفة ، واندلعت بسببها في أوروبا عشرات السنين ، حتى عقدت معاهدة « وستفاليا » سنة ١٦٤٨ م . هناك بدأ الناس يدعون إلى مبدأ التسامح ، بسبب ما عانوه من فظائع التعصب التي عاشوها ، وحتى لا يستمر النصارى يقاتلون بعضهم البعض .

ثم تطور الأمر عندما بدأت هجرات الأوروبيين تتدفق على القارة الأمريكية ، سعياً وراء حياة أكثر رخاء وأكثر حرية . ووجدوا أنفسهم ينتمون إلى شيع وأحزاب ومذاهب متفرقة في العقيدة ، مما يخشى أن تكون سبباً في قيام اضطرابات أخرى ، فنادوا بمبدأ التسامح ، فالتسامح مبدأ نصراني خاص بطوائف النصارى ومذاهبهم .

أما المجتمعات الإسلامية ، فلديها التعاليم الصريحة ، التي شرعت منذ أربعة عشر قرناً ، والتي تدعو المسلمين صراحة ، إلى التسامح واحترام الأديان الأخرى وخاصة الأديان السماوية منها ، وهي اليهودية والنصرانية . ممارسة الشعائر الدينية بالنسبة للطوائف غير الإسلامية مكفولة على الوجه الأكمل في المجتمعات الإسلامية ، ضمن حدود التعايش المشترك ، دون أن تسبب في إثارة أو استفزاز المجتمع الإسلامي .

فقد نصت سورة العنكبوت بالآية ٤٦ قوله تعالى : ﴿ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن ، إلا الذين ظلموا منهم﴾ .

أما التسامح الذي ينادي به المسيحيون الآن فهدفه دعوة المسلمين إلى التزام السكوت وهم يرون إخوانهم المسلمين مستهدفين لمحاولات التنصير وما يستخدم في سبيله من مختلف وسائل الإغراء المشروعة وغير المشروعة ، وهذا أمر لا يمكن السكوت عليه .

ولقد أفضيت بأنباء هذه المحاولات المبذولة لتنصير المسلمين إلى أُستاذ جامعي أمريكي زار أندونيسيا ، فأشار عليَّ قائلاً : « أعرض هذه المخازي على العالم لأن هذه المحاولات مذمومة » .

وهناك شعار آخر ينادون به وهو شعار الحقوق الأساسية للإنسان ، هذا الشعار مبهم وغامض أيضاً . وقد نودي به أول ما نودي به عندما كانت الكنيسة تحتكر لنفسها كافة الحقوق وتفرض على أتباعها وصاية مجحفة .

كما يهدفون أيضاً من وراء شعار الحقوق الأساسية للإنسان منع تطبيق الشريعة الإسلامية على المسلمين ، فقد عارض الكاثوليك في برلمان أندونيسيا مشروع قانون ينظم شؤون الزواج والطلاق والمراجعة بين المسلمين ، وكانت حجتهم « أن قسر

المواطن وإجباره على الخضوع في أحواله الشخصية لتنظيمات خارجة عن إرادته يعتبر إهداراً لحقوقه الأساسية وانتهاكاً صريحاً لها » .

ويحاول الدكتور تامبونان أن ينفي وجود « غارة موجهة إلى العالم الإسلامي » فقال : إن هذا غير صحيح الآن . نعم ، قبل عشرات السنين كانت هناك غارة موجهة إلى العالم الإسلامي ، أما في الوقت الحاضر فليس هناك أي قصد للإغارة على العالم الإسلامي بمعنى محاولة تنصيره .

وبالرغم من إنكار الدكتور تامبونان لوجود هذه الغارة حالياً ، فإنني أؤكد أن هذه الغارة ما زالت قائمة وموجودة حتى الآن . ولقد فرغت أخيراً من قراءة كتاب للأستاذ هنري كريمر اسمه « رسالة النصرانية إلى العالم غير النصراني » أورد فيه مخططات النصارى لتنصير العالم بأسره وأندونيسيا بصفة خاصة ، وهذه المخططات لا تزال تنفّذ حتى الآن .

أيها الأخوة ..

إنني أشعر بأن الوضع القائم حالياً مشحون بالأخطار ، وأن العلاقات بين المسلمين والنصارى في أندونيسيا متوترة جداً ، ولا يسعنا أن نتجاهل ذلك أو نتغاضى عنه فالتوتر موجود في كل مكان .

وقد سمعت أن هناك فئات مخلصة تحاول جادة في هذه الظروف العصيبة الحيلولة دون حدوث مضاعفات مستجدة على هذا التوتر ، فقد كفى ما حدث في « ميلابوه » و « مكاسار » .

ولقد اطلعت على مشروع الميثاق المقترح على مؤتمرنا هذا . وإنني كمواطن أندونيسي يدين بالإسلام ويحب وطنه ويهمه أن تسود العلاقات السلمية بين المسلمين وإخوانهم أبناء الطوائف الأخرى ، أُرحب بهذا الميثاق بدون أي تردد وأؤيده وقلبي مفعم بالشكر والامتنان .

ورغماً من أن بعض مضامين الميثاق المقترح سوف يحد من نشاطنا نحن المسلمين أيضاً ، إلا أننا رغبة في وحدة صفوف الأمة وفي تماسكها ، أُصرح بأنني أُوافق من حيث المبدأ على هذا الميثاق المقترح . وكل ما أقترح تعديله ينصب على بعض صور الصياغة والأسلوب فقط .

نـبْذة مِنَ المنَاقشَات

سير المناقشات :

وكان إجراء النقاش والمداولة في المؤتمر يتمّ خلال جلسات خاصة مغلقة وجلسات عامة . وكان الموضوع الهام الذي دار حوله النقاش هو المقترح الذي ورد بالكلمة الإفتتاحية التي ألقاها الجنرال سوهارتو ، رئيس الجمهورية بالوكالة في افتتاح المؤتمر .

ويتلخص المقترح في الآتي :

أ ـ الامتناع عن ممارسة التبشير تجاه أتباع أحد الأديان المعترف بها ، في أندونيسيا ، وخاصة إذا كانت هذه الممارسة تتسم بشبهة من القسر أو الإكراه وباستخدام وسائل الإغراء والإغواء أمام العوز والفاقة والحاجة . فقد ثبت أن التبشير مع المسلمين . قد أحدث رد فعل بلغ في بعض الأحيان حداً من العنف يخشى معه أن يتطور إلى مشاكل بل كوارث قومية .

ب ـ إذا كان ولا بد من الاستمرار في التبشير فليوجه إلى المجتمعات البدائية التي لا تزال تعج بها المناطق الداخلية في كاليمنتان وإيريان .

وقد أبدى المسلمون وممثلوهم في المؤتمر موافقتهم التامة إزاء هذا المقترح ، رغبة منهم في إشاعة جو الهدوء والأمن والنظام والسلام في أرض الوطن ، وخاصة خلال الظروف العصيبة التي يمر بها في مواجهة التآمر الشيوعي الموجه إلى أندونيسيا على مستوى دولي خطير .

ولكن النصارى – بروتستانت وكاثوليك – اتخذوا بطريقة شبه إجماعية موقفاً سلبياً يهدف إلى رفض المقترح ، متذرعين بحجة وبأخرى . وحجتهم الكبرى هي أن

التبشير أمر إلهي ليس بمقدور البشر رفضه ، وأن المسيحيين مطالبون « بأن يكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها » . ولذلك فإنهم مضطرون للقيام بهذا الواجب ومستعدون للبذل والفداء من أجله .

وكانوا يبذلون كل جهد لإقناع غيرهم بأن هذا الواجب الديني واجب التنفيذ ، ولا يتورعون عن استخدام كل السبل لتبرير موقفهم هذا وإقناع الآخرين به .

وحدث في إحدى الجلسات الخاصة المغلقة أن صرح الدكتور تامبونان بهذا المعنى أي أن منطلق القوم في التبشير هو الأمر الإلهي ، الذي استشهد له بآيات من الإنجيل . وعليه فإنهم مضطرون للإمتثال ، وهذا لا يعدو كونه ممارسة لواجبات دينهم ، وعليه فلا لوم ولا تثريب عليهم .

هذا ما جاء في تصريح الدكتور تامبونان في الجلسة الخاصة المنعقدة يوم ٢٨ نوفمبر سنة ١٩٦٧ م .

وقد أعلن الأستاذ محمد ناصر الزعيم المسلم المعروف ، بأنه لا يعارض كون التبشير أمراً إلهياً للنصارى . وقال : إننا معاشر المسلمين لدينا أوامر صريحة بنفس المعنى أيضاً . والمسلمون يحسون بواجب الإمتثال لتلك الأوامر أيضاً .

ولكن المعضلة تكمن في أن أداء هذه الواجبات في الوقت الحاضر قد أدى إلى حدوث مضاعفات خطيرة جداً تقتضي منا جميعاً إعمال الفكر والعقل لتفادي أخطار تلك المضاعفات .

لقد حاول الدكتور تامبونان في الجلسة العامة يوم ٣٠ نوفمبر أن يبرز هذا التعليق كموافقة من الأستاذ محمد ناصر على صبغة الأمر الإلهي في التبشير ، فاقتبس نبذاً من كلمة الأستاذ محمد ناصر في الجلسة الخاصة المغلقة ما أراد أن يوهم به موافقة الزعيم المسلم الكبير على آراء الدكتور تامبونان .

قال الدكتور تامبونان في جلسة يوم الثلاثين من نوفمبر المفتوحة ما معناه :

إسمحوا لي في هذا المجال أن أقتبس فقرات من كلمة ألقاها في يوم ٢٧ نوفمبر

الخاصة ، الأستاذ محمد ناصر الموجود الآن بيننا بعد طول غياب [1] .

لقد قلت في تلك الجلسة «إننا معشر المسيحيين مقيدون بأوامر الله التي أذكر منها :

« لكنكم ستنالون قوة الروح القدس الذي يحل عليكم ، فتكونوا شهوداً في أورشليم واليهودية وفي السامرة ، وفي أقصى الأرض » (أعمال الرسل ١ : ٨) .

وفي مكان آخر من الكتاب المقدس ما مؤداه :

« وقال لهم إذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها » (مرقص ١٦ : ١٨) .

وقد علق الأستاذ محمد ناصر على كلامي بقوله : إن ما يقوله الدكتور تامبونان كأنه يعبر أيضاً عما في ضميري أنا بالذات . إنه أمر إلهي للمسيحيين . ونحن المسلمين مرتبطون أيضاً بأمر إلهي أيضاً هو واجب القيام بالدعوة . إذن كل واحد منا يشعر بأنه مقيد ومرتبط بالأوامر الإلهية ، مرتبطون لأن نكون شهوداً إلى أقصى الأرض ومرتبطون بواجب الدعوة إلى الله . ولكننا في نفس الوقت مطالبون أيضاً أن نعيش مع بعض في وئام ، وأن نشترك في تحمل مسؤولية مستقبل بلادنا وأُمتنا ، ثم قال الأستاذ محمد ناصر معبراً عن قضيتنا الحاضرة بقوله : « ألا يمكننا أن نتفق على تسوية مؤقتة لقضيتنا هذه نستطيع بها أن نحيا في بلدنا هذا المتعدد الأديان ، دون أن يضطر أحدنا إلى خيانة دينه ومعتقداته ؟ »

وقد طلب الأستاذ محمد ناصر الكلمة بعد ذلك ، ليقدم بعض الإيضاحات الهامة ، وليمد في نفس الوقت اليد الإسلامية للمصافحة مع الأيدي الأخرى رمزاً للوئام .

وافتتح الأستاذ محمد ناصر كلمته بالشكر لرئيس الجلسة على الفرصة المتاحة له

---

(١) لقد تغيب الأستاذ محمد ناصر قرابة تسع سنوات ، البعض منها قضاه في الثورة ضد سوكارنو والشيوعيين في سومطرا والباقي في معتقلات سوكارنو ، ولم يطلق سراحه إلا في ٢٠ يونيه سنة ١٩٦٦ م .

والتي سينتهزها لإيضاح بعض ما جاء في اقتباس الدكتور تامبونان .

ثم قال الأستاذ محمد ناصر :

« يمكن أن أقول إن الأخ الدكتور تامبونان قد أصاب في اقتباسه لكلامي ولكنني أرى من الخير أن أتقدم ببعض التفاصيل والشروح ، كي يعلم الذين لم يحضروا الجلسة الخاصة معرض الكلام الذي جاءت فيه كلمتي التي اقتبسها الدكتور تامبونان ، وذلك لمجرد الإيضاح فقط .

كنا قد استمعنا إلى الكلمات التي ألقاها كل من الأخ مرزوقي يتيم والحاج مشكور والأخ لقمان هارون وصفاً للعلاقات المتوترة بين المسلمين والنصارى في بلدنا ، والتي تنذر بالخطر الذي يتهدد حياتنا الدينية في مجتمعنا المتعدد الأديان . وقد حاولت أن أصوغ المهمة التي يجب علينا أن نقوم بها في الوقت الحاضر .

لقد قلت في تلك الجلسة ، إن القضية ليست مجرد قضية حقوق أساسية للإنسان وحدها ، ولا قضية حرية الأديان فقط . كل هذه الأمور قد كفلها دستورنا وقد نفذت بالفعل مقتضياتها في حياتنا اليومية . وليس ثمة من شك أننا في أندونيسيا قد أرسينا تقاليدنا الخاصة بالتعايش الديني المنسجم بين مختلف طوائفنا الدينية منذ أمد بعيد .

ترى ما الذي حدث اليوم فعكّر صفو تعايشنا الديني المنسجم ذاك وما أسبابه ؟

إن الجواب على هذا السؤال لا يؤديه تذرعنا بالقول إن كلاً منا يشعر بأن واجبه الديني أو الإلهي يحتم عليه القيام بواجب الدعوة أو التبشير ، فهذا الواجب قائم من زمان ، حتى أيام كان الإنسجام قائماً في تعايشنا الديني .

ولكن الجواب الصحيح هو ، إن هناك وصفة « روشتة » قديمة للإرساليات والهيئات التبشيرية الأجنبية كانت وما زالت تدعو إلى « الغارة على العالم الإسلامي » ، تبنت تلك الوصفة الآن الإرساليات والهيئات التبشيرية المحلية الموجودة في بلدنا ، فاتخذت المسلمين هدفاً لنشاطها التبشيري .

أحسّ المسلمون تبعاً لذلك بأن دينهم أصبح مهدداً بخطر عظيم ، وكان إحساسهم في مبدأ الأمر منبثقاً من الغريزة ، غريزة المحافظة على النفس فقط ، ولكن تبين لهم في النهاية بما لا يدع مجالاً للشك أن دينهم قد أصبح هدفاً محدداً لنشاط تبشيري توسعي موجه ، وأحسوا بالتالي أن داعي الواجب المقدس يدعوهم للدفاع والذود عن دينهم وإخوانهم في الدِّين المعرَّضين لأخطار التنصير .

هذا هو جوهر القضية وتلك هي حقيقتها وأبعادها .

إننا إذا تركنا تلك التصرفات وردود فعلها تعمل عملها ، فإنني أقولها بصراحة : إنني أتوجس خطراً عظيماً على كياننا الدولي في الوقت الحاضر والمستقبل ، إذا استمر كل فريق منا مندفعاً مع إحساساته بواجبه الديني للقيام بالتبشير أو الدعوة ، وتحمّس كل فريق للإستشهاد في سبيل أداء ذلك الواجب متسابقاً للدخول إلى جنته ، ترى لمن ستترك وطننا أندونيسيا العزيزة التي ضحينا في سبيل استقلالها ؟ أنتركها للثعالب من بعدنا ؟

لذلك كانت مهمتنا في الوقت الحاضر ، تتلخص في البحث عن الجواب الصحيح على سؤال مؤداه : « ألا يمكننا نحن أتباع كل من هذه الأديان ، الذين ناضلنا معاً في الماضي ، ولا نزال نناضل اليوم ، من أجل قيام واستمرار دولتنا المشتركة ووطننا المشترك أندونيسيا ألا يمكننا أن ننجح في الوصول إلى اصطناع تسوية مؤقتة ، تكفل لنا انسجام التعايش الديني بيننا ، دون أن يخون أحدنا دينه وعقيدته ؟ »

ولقد قلت وقتذاك : إنني شخصياً كرجل مسلم ، متفائل ، أنه بإمكاننا الإجابة إجابة صحيحة على ذلك السؤال بالإيجاب . لماذا ؟ لأننا نحن المسلمين ، حين نقوم بواجبات الدعوة إلى الله ملزمون بقواعد وآداب توجهنا الوجهة الصحيحة .

القواعد والآداب المذكورة تأمرنا بعدم الإكراه في الدين « والحقيقة أنه لا يمكن أن يكون هناك إكراه في الدين » ، وأن تكون دعوتنا « بالحكمة » و « الموعظة الحسنة » و « المجادلة بالتي هي أحسن » .

وبناء على تلك القواعد والآداب نفسها فإننا لا ننظر إلى النصارى نظرتنا إلى

الوثنيين أو الأنيميين والبدائيين في العقيدة . النصارى في نظرنا ينضوون تحت مدلول « أهل الكتاب » الذين يحتفظون لأنفسهم في نفوسنا بمنزلة خاصة . ولقد أُمرنا بخصوص أهل الكتاب هؤلاء (أي اليهود والمسيحيون) أن نصارحهم بقوله تعالى :

﴿ وأُمرت لأعدل بينكم . الله ربنا وربكم . لنا أعمالنا ولكم أعمالكم ، لا حجة بيننا وبينكم . الله يجمع بيننا وإليه المصير ﴾ .

وأن ندعوهم بدعوة الله حيث قال :

﴿ تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ، ألاَّ نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله ﴾ .

وعلى فرض أن هذه الدعوة لم تقابل منهم بالإيجاب ، فهذا الرفض بالنسبة لنا نحن المسلمين لا يسدّ الباب أمام إمكان قيام تعايش ديني مع أهل الكتاب في وئام وسلام ، وحين يصل الأمر إلى التعايش الديني فإن كل ما نطلبه من إخواننا المسيحيين محصور في قولنا لهم :

﴿اشهدوا بأننا مسلمون﴾ .

أي اشهدوا واعلموا بأننا لسنا وثنيين ، أو عبدة أصنام أو أنيميين . إننا مسلمون ، وإننا أصحاب صبغة فلا تحاولوا أن تبدِّلوا صبغتنا .. بل لا تجعلونا عرضة لأعمال تنصيركم .

هذا هو كل ما نأمله ونرجوه من إخواننا المسيحيين الذين يشاركوننا هذا الوطن .. ولا شيء غير ذلك .

لقد قلت : إنني متفائل بإمكان ذلك ، ولدي كل الأسباب التي تبعثني على التفاؤل . إن التاريخ يحدثنا أن الطائفة التي ينتمي إليها أخونا الدكتور تامبونان « وهي طائفة مارتن لوثر » كانت مضطهدة ومحاربة حرباً لا هوادة فيها من قبل الطائفة التي ينتمي إليها الأخ كاسيمو « وهي طائفة الكاثوليك » وقد اندلعت بسبب ذلك حروب دينية استمرت عشرات السنين « في مواطن الطائفتين في أوروبا » والتهمت عشرات

الآلاف من الضحايا .. لكن تعالوا ننظر إليهم اليوم . وقد أصبحوا متصافين متعايشين ، دون أن نرى جماعة الدكتور تامبونان يشعرون بأنهم مأمورون عقائدياً بوجوب « لوثرة » جماعة الأخ كاسيمو ، وبالعكس ، نرى جماعة الأخ كاسيمو لم يقوموا بأي نشاط موجه عقائدياً بأوامر الله « لكثلكة » جماعة الدكتور تامبونان . وبذلك أصبح الطرفان متعايشين دينياً في وئام وسلام ، بل أصبح في وسعهما أن يتحالفا ويتحدا ويتكتلا ليشتركا في تقديم مذكرة لمواجهتنا نحن المسلمين كالذي حدث في الجلسة الخاصة المذكورة .

فمثل هذا التعايش القائم على الإحترام المتبادل بين كل من الطرفين لصبغة الطرف الآخر ، لماذا لا نوسع رقعته ومداه ليشمل كل طوائف أبناء هذا الوطن بحيث يسري مفعوله بين المسيحيين كاثوليكاً وبروتستانت من جهة وبين المسلمين من جهة أخرى ؟

هذا الواقع الملموس حالياً بين الكاثوليك والبروتستانت من الوئام والإنسجام ، رغم من كل ما كان بينهما قديماً ، هو الذي بعث التفاؤل في نفسي في إمكان تحقيقه بيننا وبينهم .

فهلموا بنا نعمل من أجل أن يحترم كلّ منا صبغة الفريق الآخر ، ولنسخر قوانا وطاقاتنا في سبيل الدعوة من أجل رفع المستوى العقائدي بين أتباعنا » .

ذلك هو تعليق الأستاذ محمد ناصر على اقتباس الدكتور تامبونان لكلامه في الجلسة الخاصة ، وهو واضح صريح يؤكد مدى استعداد المسلمين لإرساء أُسس التفاهم والوئام مع المسيحيين ، ولكن بالرغم من كل ذلك ، لم يلاق منهم أيّ تجاوب .

مناقشة صيغة الاتفاق :

وانتهت جلسة الصباح في الساعة الواحدة ، فرفعت الجلسة وأدّى المسلمون صلاة الظهر جماعة ، ثم تناول الجميع طعام الغداء .

ثم افتتحت الجلسة ثانية لمناقشة صيغة الميثاق . واستمر النقاش طويلاً ، وتعثر

في كثير من النقاط سواء من ناحية الموضوع ، أو من ناحية أسلوب الصياغة واستطاعوا التغلب على الكثير من العراقيل ، وتم الاتفاق على ضرورة قيام هيئة استشارية مكونة من ممثلي الطوائف الدينية ، تستشيرها الحكومة في معالجة القضايا المتعلقة بالعلاقات بين مختلف الطوائف والأديان الموجودة بأندونيسيا . وعندما وصل النقاش إلى الفقرة الخاصة بعدم التعرض بأعمال التبشير ، للفئات التي اختارت لنفسها ديناً من الأديان ، والإقتصار بالنشاط التبشيري على ترقية مستوى العقيدة والوعي الديني لدى أبناء الطائفة التي ينتمي إليها المبشِّر نفسه ، ثم دعوة الجماعات البدائية ، التي لا تزال تعيش على الفطرة ، لضمهم إلى حظيرة الدين ، وهذه الجماعات لا تزال توجد منهم كثرة كاثرة ، في الأصقاع الداخلية من إيريان الغربية وكليمنتان وبعض أرخبيل الألفورو ، هنا أبدى ممثلو المسيحيين ، إصراراً وعناداً عجيبين وقالوا : إننا لا نستطيع أن نحل أنفسنا من تبعة واجب القيام بالأمر الإلهي الذي يأمرنا بأن ننشر الإنجيل في كافة أنحاء المعمورة ، دون استثناء منطقة أو جماعة من الجماعات . ثم قالوا : إننا نعيش في العصر الحديث الذي يعترف بالحقوق الأساسية للإنسان ، ومن حقوق الإنسان الأساسية ، إتاحة الحرية له ، لاعتناق ما يريده لنفسه من الأديان . فما بالكم – أيها المسلمون تنكرون على أخيكم الإنسان هذا الحق ؟

وقالوا : صحيح ، إننا كمواطنين أندونيسيين مرتبطون بحكومة أندونيسيا ولكننا مرتبطون أيضاً بالأمر الإلهي المذكور .

وتحطمت سفينة المفاوضات على هذه الصخرة ، وفشلت كل محاولات الإنقاذ فقد كان الأمر الإلهي الذي شرعوه على أسنة الرماح . بعد العقد السادس من القرن العشرين أكبر عائق لهم دون الرضا بهذه التسوية المؤقتة . وكان المفروض أن يحضر الجنرال سوهارتو الجلسة الختامية في الساعة السابعة مساءً ، ليلقي خطاباً بمناسبة انتهاء أعمال المؤتمر بالنجاح ثم يوقع ممثلو الطوائف الدينية بأسمائهم على الميثاق المشترك .

ولكن كل ذلك لم يحدث ، فقد استمر النقاش واستمر بذل المحاولات الصادقة للتوفيق بين وجهة نظر الحكومة ، وممثلي المسلمين من جهة ، ووجهة نظر ممثلي المسيحيين من جهة أخرى ، دون أن يتحقق أي نجاح . حتى انتصف الليل ورفعت الجلسة .

وأخيراً رفع المؤتمرون تقريرهم إلى وزير الشؤون الدينية ، ووعدهم بدوره برفع التقرير إلى رئيس الجمهورية بالوكالة ، الجنرال سوهارتو .

وفي صبيحة ثاني يوم ، حضر المؤتمرون إلى مكان الإجتماع في الساعة الثامنة صباحاً ، وانتظروا طويلاً ، حتى حضر وزير الشؤون الدينية ، وأخطر الحاضرين بأن مندوباً عن رئيس الجمهورية بالنيابة سيحضر بعد قليل ، ليلقي بيان الرئيس ، ورجاهم الإنتظار .

وفي الساعة الحادية عشرة وصل مندوب الجنرال سوهارتو فافتتحت الجلسة ببيان من وزير الشؤون الدينية مؤداه :

أولاً ـ إن المؤتمر قد أنهى أعماله في منتصف الليلة البارحة بقرار بإنشاء مجلس استشاري ، مكوّن من ممثلي الطوائف الدينية بأندونيسيا تستشيره الحكومة .

ثانياً ـ إن المؤتمر قد سلم إلى وزير الشؤون الدينية وثائق المؤتمر ، وتتكون من نص الخطاب الذي ألقاه الجنرال سوهارتو في الجلسة الإفتتاحية ، وغيره من محاضر الجلسات ، وستلاحظ الحكومة كل ذلك بعين الإعتبار فيما ستتخذه من قرارات وقوانين ولوائح .

ثالثاً ـ إن وزير الشؤون الدينية قد قام بدوره برفع التقرير إلى رئيس الجمهورية بالوكالة يوم أول ديسمبر سنة ١٩٦٧ م .

ثم تلا مندوب الجنرال سوهارتو نص خطاب الرئيس وملخصه :

أولاً ـ إن الحكومة تشكر جميع الذين اشتركوا في المؤتمر وأبدوا وجهات نظرهم خلال جلساته .

ثانياً ـ إن الحكومة ، وهي مصممة على تطبيق مبدأ حرية الأديان لتضع نصب عينيها واجب المحافظة على الوحدة القومية بدون المساس بالمادة ٢٩ من دستور البلاد ، التي تنص على أن حرية الأديان مكفولة للجميع .

وهكذا انتهى الإجتماع التشاوري بين الأديان ، أو مؤتمر الأديان الأندونيسي

ولم ينجح إلا في الوصول إلى توصية واحدة خاصة بإنشاء هيئة استشارية تتكون من ممثلي الطوائف الدينية بأندونيسيا . تستشيرها الحكومة في معالجة القضايا المتعلقة بعلاقات ما بين الأديان الموجودة بأندونيسيا .

أما السبب الحقيقي المباشر الذي دعا الحكومة إلى المبادرة بعقد هذا الاجتماع . وهو الحد من استمرار توتر العلاقات بين المسلمين من جهة والمسيحيين بمختلف طوائفهم من جهة أُخرى . بسبب فوضى التبشير وما أسفرت عنه من اضطرابات واشتباكات . فقد بقي بدون حل .

وقد يقول البعض إن المؤتمر قد أحرز نجاحاً باهراً وحقَّق المهمة التي انعقد من أجلها . والحقيقة أنه مهما كان عامل النسبية في تكوين نظرة الإنسان للشيء وتقييمه له . فإن الأمر بالنسبة لنتائج هذا المؤتمر لا يمكن أن يقال عنها إنها نجاح باهر بحال من الأحوال .

حقاً إن المؤتمر وما جرى على بساطه من البحث والنقاش . قد أظهر بما لا يدع مجالاً للشك . في أن مصدر الشقاق لم يكن من المسلمين . وأن المسلمين لم يتجنوا على أتباع الأديان الأخرى من المسيحيين ، وغيرهم من المواطنين ، وأن موقفهم في الأيام الأخيرة لم يكن إلا موقف المدافع عن نفسه . وعن عقيدته . فقد أحسوا أن عقيدتهم أصبحت مهددة من قبل مؤامرة خطيرة . نسجت على مستوى عالمي . وتؤازرها ويقوم من ورائها قوى عالمية منسقة . ويقوم بتنفيذها ضدهم إخوان لهم مواطنون .

فلا التجني ولا الإفتئات . ولا العنجهية ولا العناد ، ولا أي شيء من هذا القبيل . يمكن أن ينسب إلى المسلمين . لقد كان ممثلوهم في المؤتمر يناقشون إخوانهم المسيحيين بصدر رحب . وكانوا يقارعونهم الحجة بالحجة . محاولين إقناعهم بأن ما يمارسون من أُسلوب في التبشير ، قد يعرّض الوحدة القومية لهزات عنيفة نحن أغنى ما نكون عنها . وخاصة في ظروف مجابهتنا لبقايا الشيوعية المحلية وقواها الدولية .

تسامح المسلمين :

لقد تمسَّك المسلمون وممثلوهم في المؤتمر وخارج المؤتمر بآداب دينهم وتعاليمه

الصريحة . في تعاملهم مع أهل الكتاب . إخوانهم الذين يشاركونهم في مستقبل الوطن الواحد . والمصلحة القومية المشتركة .

ففي عيد الفطر سنة ١٩٦٧ م الذي صادف حلوله عيد رأس السنة الميلادية ، حيث يلتقي المسلمون والمسيحيون في يوم واحد بالذات . يجمع بين مناسبتين هامتين للطائفتين ، يحتفل كل منهما بمناسبتها احتفالاً لا تناقض فيه فيما بينهما . في خطبة هذا العيد يقول الأستاذ محمد ناصر في حفل حاشد من المسلمين المصلين بالعاصمة :

« إن الرسول صلى الله عليه وسلم ونحن كأتباع دينه قد أمرنا بأن نخاطب أهل الكتاب كما جاء في قوله تعالى :

﴿قل يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم ألاّ نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئاً . ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً من دون الله . فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنّا مسلمون﴾ .

هكذا أمرنا أن ندعوهم إلى كلمة سواء . هي إفراد الله بالعبادة وعدم اتخاذ بعضنا أرباباً للبعض الآخر . وهي نقطة اللقاء بيننا وبينهم ؛ فإن أبوا فلا يزال هناك ما يمكننا من التعايش مع بعض في وئام . وهو ما نطلبه منهم وذلك قولنا لهم : اشهدوا بأنا مسلمون .

أي اعلموا بأننا قد اخترنا الإسلام عقيدة لنا عن اقتناع ويقين . فلا تحاولوا أن تبدلوا صبغتنا الإسلامية هذه . لا تجعلوا موضوع الأديان سبباً للخلاف والشقاق فيما بيننا . بل تعالوا نتبادل الاحترام بيننا . حتى نضمن لأنفسنا الصفاء والإخاء .

إننا معاشر المسلمين . لا نرى أن مجرد مخالفة الناس لنا في الدين مبرر لمعاداتهم ، وإنما نهانا الله أن نصادق من يمس ديننا بسوء . بل إن الله يعتبر صداقتنا لأمثال أولئك الناس ظلماً . فقال تعالى : ﴿إنما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم في الدِّين وأخرجوكم من دياركم وظاهروا على إخراجكم أن تولوهم ومن يتولهم فأولئك هم الظالمون﴾ .

إننا نأمل من قلوبنا أن يكون إخوتنا في الوطن من المسيحيين ، غير منضوين

تحت مدلول قوله تعالى : ﴿ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملّتهم﴾، حتى لا تنفصم عرى الصداقة والإخاء فيما بيننا وحتى لا يفترق بنا الطريق ، وما يترتب على ذلك من نتائج لا تسرّ أحداً .

قد تدعو الحاجة لأن يتصارح الإخوة فيما بينهم بالحقائق وإن كانت مُرّة ، حتى يكون كل منهم على بينة من الأمر . ليعلم الكل أننا لا نستطيع ولن نستطيع أن نبقى ساكتين ونحن نرى كل ما يجري لنا دون أن نبدي حراكاً .

ذلك لأنه إذا كان هناك ما يعزّ علينا أكثر من أي شيء آخر فذلك هو ديننا وإيماننا . ذلك هو التراث الذي نريد أن نورثه أبناءنا وأحفادنا وأجيالنا القادمة ، فنحن حريصون عليه وعلى سلامته وعلى أن يكون لله وحده . إن استطعنا أن نحقق ذلك مع رفقتنا فبها ونعمت . وإلا فسنقوم به وحدنا ﴿قل إنما أعظكم بواحدة أن تقوموا لله مثنى وفرادى ثم تتفكروا﴾.

إننا في هذا اليوم الذي نكرم فيه عيداً مقدساً لدينا . وهو عيد الفطر ، ويصادف عيد رأس السنة الميلادية ، الذي يكرمه المسيحيون في العالم أجمع . نسأل الله تعالى ، رافعين إليه أكف الضراعة والابتهال . أن يجعل من أولئك القوم في هذا الوطن نموذجاً حياً ، لما جاء وصف أمثالهم في قرآننا . حيث قال تعالى : ﴿ولتجدنَّ أقربهم مودَّة للذين آمنوا والذين قالوا إنا نصارى . ذلك بأن منهم قسّيسين ورهباناً وأنهم لا يستكبرون﴾ .

لا أن يكونوا من الناس الذين لا يهنأ لهم بال ولا يطمئن لهم مقام حتى ينصِّروا من حولهم من عباد الله الذين ارتضوا الإسلام ديناً .

* * *

بمثل هذا الخلق الإسلامي الكريم ، وبمثل هذه الآداب الإسلامية ، يتصدَّى زعماء المسلمين في أندونيسيا . لإفهام المسيحيين حقيقة تعاليم الإسلام تجاههم ، وتبصيرهم بالعواقب الوخيمة . لما يباشرونه من عمل وما يتخذونه فيه من أسلوب .

وهكذا أثبت المؤتمر بنجاح ، أن المسلمين قد أبدوا الكثير من الحلم . وسعة

الصدر . وهم يعالجون قضية المبشرين النصارى ومحاولاتهم المخططة ، وقد صمموا على تنفيذها بإصرار عجيب . متناسين كافة الاعتبارات الأخرى ، مما يوحي بأنهم مرتبطون بارتباطات غير ارتباطهم بالأمر الإلهي . الذي يتذرَّعون به . ويقوي الظن بأنهم يقومون بجزء من مخطط عالمي واسع . هو عبارة عن « غارة جديدة على العالم الإسلامي » .

صوت نشاز :

ومن العجيب جداً بعد كل هذا أن نسمع أحد المسلمين . وزعيماً من زعمائهم في أندونيسيا . من يجرؤ على القول . بأنه ليس هناك أي خطر على الإسلام في أندونيسيا . وأن المسلمين الأندونيسيين قادرون على التصدي وحدهم لدرء هذا الخطر . إن كان موجوداً حقاً .

ولقد نشرت مجلة (العربي) الصادرة في الكويت في عدد جمادى الثانية سنة ١٣٨٧ هـ - أكتوبر سنة ١٩٦٧ م . نبأ بعنوان : « الإرساليات والمبشرون في أندونيسيا » جاء فيه مقتطفاً عن مجلة (تايم) الأمريكية :

« كان المبشرون المسيحيون هدفاً لمؤامرات الشيوعيين وإرهاب المسلمين في أندونيسيا . إبان حكم الرئيس سوكارنو الديكتاتوري . ولا نغالي إن قلنا بأن أولئك المبشرين كانوا أيضاً هدف إجراءات اعتباطية كانت تصدرها بحقهم حكومة عشوائية .

أما الآن فقد أصبحت أندونيسيا مسرحاً لأكبر حركة تبشيرية مسيحية في العصر الحديث . على حدّ قول الصحيفة الأمريكية (برسبتريان لايف) . »

وتتابع مجلة (تايم) قولها . فتقول : «إن خطورة هذا الأمر تتجلى إذا ذكرنا أن أندونيسيا أمة إسلامية ، تكاد تكون خالصة ، إذ تبلغ نسبة المسيحيين الأصليين بين سكانها المائة وعشرة ملايين نسبة لا تبلغ ١٠ ٪ .

ففي غضون الأشهر العشرين الأخيرة التي أعقبت ثورة أندونيسيا على الشيوعية ، والتي نشطت فيها أعمال التبشير ، بلغ عدد الأندونيسيين الذين تخلوا عن دينهم

الإسلام ، واعتنقوا الدين المسيحي ٢٥٠.٠٠٠ شخص . ويشمل هذا الرقم الذين التحقوا بالكنيسة الكاثوليكية وبالكنيسة البروتستانتية على السواء .

وتجدر الإشارة إلى أن نصيب (جاوا) وحدها من هؤلاء المتخلين عن دينهم تحت تأثير المبشرين المسيحيين لم يكن أقل من ٦٥.٠٠٠ نسمة ، ولقد بلغ من إقبال الأندونيسيين على الإنجيل ، أن نفدت كمياته في أندونيسيا ، فضلاً عن ذلك فقد قرر مجلس الكنائس الوطني في الولايات المتحدة الأمريكية ، القيام بحملة تبرعات تهدف إلى جمع ٣٠٠.٠٠٠ (ثلاثمائة ألف دولار) لصالح الطائفة البروتستانتية الأندونيسية » .

هذا ما نقلته مجلة « العربي » عن مجلة « تايم » الأمريكية عن التبشير في أندونيسيا قدمته مجلة تايم السيارة .

وشهد شاهد من أهلها .. وهي شهادة لها قيمتها . في أن الهدف من نشاط المبشرين في أندونيسيا ، هم المسلمون ، وأن هيئة الكنائس في أمريكا وحدها ، تكتتب بما لا يقل عن ثلاثمائة ألف دولار لصالح طائفة واحدة هي طائفة البروتستانت الأندونيسية .. ولم تذكر بعد مـا تقوم به هيئات الكنائس في الأقطار الأخرى بالنسبة لطائفة البروتستانت الأندونيسية وحدها ، وكذلك الهيئة الكنسية العليا لجماعة الكاثوليك وغيرها ، التي تتداعى على المسلمين في أندونيسيا تداعي الأكلة على القصعة .

فهل لمسلم في أندونيسيا بعد ذلك ، أن يقول : « لا خطر على الإسلام في أندونيسيا » أو أن يقول : « إن مسلمي أندونيسيا في غير حاجة إلى مساندة المسلمين في العالم لمجابهة خطر التبشير ، لأنهم قادرون وحدهم على التصدي لذلك مستهيناً بقوة الخصوم الذين يعملون على مستوى عالمي عال ؟ »

إن مثل هذا التقييم ، لحقيقة الوضع في أندونيسيا ، بالنسبة لنشاط المبشرين لا يصدر إلا عن سطحية في التفكير أو جهل مطبق بالواقع . ومثل هذا التصريح لا يصح أن يصدر من رجل مسلم مسؤول ، يملك ذرة من الشعور بالمسؤولية ، أمام الله ، وأمام التاريخ ، وأمام الأجيال المسلمة القادمة . إنه استهتار لا يجني الإسلام من ورائه إلا الخسران المبين والعياذ بالله .

إن تشدق مثل صاحب التصريح هذا بأن المسلمين في أندونيسيا قادرون وحدهم – بدون مساعدة إخوانهم في العالم – على التصدي للخطر ، مكابرة لا تسندها دعامة من الواقع . وخاصة إذا كان صاحب التصريح من أحرص الناس على حياته وعلى ماله .

إن مجابهة أخطار التبشير ، تحتاج إلى نفس سخية بالبذل والفداء والتضحية ، وتعمل على بصيرة وهدى من الله . ثم لا تكون بعد ذلك في غناء عن مساندة الاخوة والعشيرة والأهل والأخلاء .

والمسلمون في أندونيسيا . بعد أن خرجوا من معركة المصير مع الشيوعية والالحاد ، وبعد أن خاضوا قبل ذلك ، معركة طويلة الأمد . ضد الاستعمار ، أكثر من ثلاثة قرون . وانتهت بالنضال الدموي العنيف خلال ثلاث سنوات ونصف ، أصبحوا مهيضي الجناح .. قليلي المادة والعتاد ... ولقد أوقعهم سوء الحظ بعد الاستقلال وانحسار الاستعمار والامبريالية عن أوطانهم . في ظل نظام طاغية غشوم مهرج ، عبث بمقدراتهم . وتراثهم الروحي . والمادي . كما قامر بمستقبلهم في سبيل مجد زائف وصيت قليل .

وفي ظل هذا الطاغية بالذات . والفئات التي تعاونت معه إلى نهاية الشوط وآخر المطاف . نال التبشير فرصته الذهبية للعمل في وضح النهار . ما لم يحلموا به حتى أيام الاستعمار الهولندي نفسه .

وما قالته مجلة تايم . لم يكن إلا ذراً للرماد في العيون ، ومحاولة فاشلة لتبرئة النفس من تبعة التأييد المطلق . الذي قدمه المسيحيون لسوكارنو ونظامه !! أو يقولون إنهم كانوا هدفاً لمؤامرات الشيوعيين وإرهاب المسلمين في ظل النظام الديكتاتوري لسوكارنو ؟؟ أية مؤامرة شيوعية تعرضوا لها أيام ديكتاتورية سوكارنو .. إن المبشرين المسيحيين . أمريكيين وأوروبيين . كانوا يتسللون بكل سهولة إلى الأصقاع الداخلية في أندونيسيا ومجاهلها العميقة . في ظل نظام سوكارنو الذي كان يسانده الشيوعيون والكاثوليك والبروتستانت .. فما كانت تخلو طائرة أو باخرة تصل إلى أندونيسيا إلا وتحمل عدداً من الرهبان والراهبات .

أما إرهاب المسلمين أيام سوكارنو للمبشرين فهو افتئات على التاريخ والواقع ..

فلقد كان الإرهاب يمارس ضد المسلمين ، فكم واحد من زعماء العالم الإسلامي من طرد من أندونيسيا ، وكم من طلبات إذن بالزيارة رفضت ، وكم حيل بين زعماء المسلمين الأندونيسيين والسفر إلى الخارج تلبية لدعوات كريمة ، وجهت من المؤتمرات الإسلامية العالمية ، مثل مؤتمر العالم الإسلامي المنعقد في بغداد ؟ ؟

حقاً إنه لعجيب أن يقال ، إن المسلمين كانوا يقومون بالإرهاب ضد المبشرين أيام سوكارنو .

حقاً لقد كان هناك مسلمون ، مطلقو السراح ، حائزون على رضا سوكارنو ، ولكنهم كانوا أذناباً لسوكارنو ، وما كان فيهم من الإسلام إلا اسمه ، ولا يبدو عليهم من الإسلام إلا رسمه ، أما حقيقتهم فخواء ، والإسلام منهم براء .

فكيف يتصور أن من يعاني الإرهاب يمارس الإرهاب تجاه الآخرين ؟

هؤلاء المسلمون ، الذين لم يعرف الاستقرار بلادهم ، خلال العشرين سنة الأخيرة ، هؤلاء الذين استنزفت الاضطرابات جل ما يملكون ، وظل أكثرهم من الكادحين التعساء ، الذين يناضلون في سبيل الحصول على لقمة الأرز .. هؤلاء الذين لا يزالون – أو أكثريتهم على الوجه الصحيح – يعانون الجهل والفقر والمرض والتخلف ، والذين لا يملكون إلا إيمانهم الراسخ بالله وبالإسلام ، كيف يمكنهم وحدهم أن يصمدوا ويقاوموا .

لقد صدق الشاعر العربي حيث يقول :

ذو العَـقْل يشْقى في النَّعيم بِعقلـــه وأَخـو الجهَالـــةِ في الشَّقاوة يَنْعَمُ

والشاعر الذي يقول :

من يهـن يسهـل الهـوان عليـــه مـــا لجـرح بميت إيـــلام

إن القضية التي يجابهها المسلمون في أندونيسيا ، أكبر من أن يتصدى لها ألف مكابر ومكابر .. إنها مؤامرة عالمية لا يقف بجانب المسلمين في مقاومتها ، إلا المسلمون أنفسهم .

و (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً) .

استجواب برلماني

(نص الخطاب الذي ألقاه السيد لقمان هارون عضو البرلمان الأندونيسي في الجلسة الافتتاحية لبرلمان الأندونيسي التي عقدت بتاريخ ٢١ يوليو ١٩٦٧ م كمذكرة تفسيرية للإستجواب الذي تقدم به ٢٥ من أعضاء البرلمان وبينهم السيد لقمان هارون نفسه)

مساعدات أجنبية غامرة :

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،

سيدي الرئيس :

لقد اهتممنا كثيراً بالأنباء الشائعة حول المعونات الأجنبية الهائلة التي تتلقاها دوائر دينية معينة ومراكز دينية في أندونيسيا ، ولم تعد هذه الأنباء سراً فقد قرأناها في الصحف المحلية والأجنبية على السواء ، ونحن نعلم أن المساعدات تتخذ صوراً شتى : نقوداً ، وكنائس ومستشفيات ونوادي ووسائل مواصلات وآلات للطباعة ومنحاً دراسية ومعدات مدرسية وأطعمة وأشياء أخرى كثيرة وتقول بعض المصادر الموثوق بها ، إن كل سفينة (ترد إلى أندونيسيا) من الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا تحمل معها شحنات (من المعونات) للكنائس البروتستانتية والكاثوليكية ، والأدهى من ذلك أنه لم يعد سراً لدى الناس أن الكنائس البروتستانتية والكاثوليكية يجري بناؤها في كل مكان وفي كل حدب وصوب من أندونيسيا وتشيد بصورة سريعة ورائعة تفوق المقدرات المالية والاقتصادية لمجتمعنا وأمتنا ، وبناء على مثل هذه الأخبار نود أن نسأل الحكومة عن مقدار هذه المعونات وكيفية ورودها وكيفية استغلالها .. الخ .

الصحافة المحلية والأجنبية :

سيدي الرئيس :

بوسعنا أن نأخذ بعض المعلومات عن المساعدات الأجنبية الغامرة التي تأتي إلى أندونيسيا من المجلة الأمريكية (كرستيان ساينس مونيتور) في عددها الصادر في ٥ أبريل ١٩٦٧ م والتي نقلت عنها صحيفة (دوتا مشاركات) اليومية الصادرة في جاكرتا بتاريخ ١٣ يونيو ١٩٦٧ م وكذلك من مجلة (تايم) الصادرة في ١٦ يونيو ١٩٦٧ م .

فقد قرأنا في مجلة (كرستيان ساينس مونيتور) أن الدكتور « آرثر س . فلمنغ » رئيس مجلس الكنائس في الولايات المتحدة قد دعا إلى اكتتاب لجمع ٣٠٠,٠٠٠ دولار من ٣٤ طائفة مسيحية تشترك في عضوية المجلس لتقديم المعونات للكنائس المسيحية في أندونيسيا ، كما أعلن أن الدكتور (آرن سوفيك) من منظمة اتحاد العمل اللوثري الذي زار أندونيسيا أن العلاقة بين المسيحية والإسلام قد أصبحت متوترة ، لأن الكنائس المسيحية تنشر نفوذها باستمرار لكسب أنصار جدد . كما أن مجلة (تايم) في عددها الصادر في ١٦ يونيو ١٩٦٧ م إلى جانب نشرها للأخبار المتعلقة بالمحاولات التي بذلها مجلس الكنائس الوطني في الولايات المتحدة الأمريكية لشن حملة لجمع ٣٠٠,٠٠٠ دولار قد ذكرت بعض المعلومات عن تقدم المسيحية في أندونيسيا . تزعم (التايم) في معلوماتها أنه خلال الحكم الديكتاتوري المشؤوم لسوكارنو الذي استمر فترة طويلة من الزمن كان المبشرون النصارى مصابين ببلاء الشيوعيين الذين كانوا يثيرون القلاقل وكذلك من الإرهابيين المسلمين ، ثم انتشرت أنباء أخرى في الصحافة (كما جاء في مجلة « قبلة » نصف الشهرية في العدد الثالث من المجلد الخامس عشر المؤرخ يوليو ١٩٦٧ م) حول خبر الميجور (اندروبي لاندي) المدير المساعد للشؤون التنفيذية لجمعية الإغاثة الكاثوليكية بأن الجمعية قد أنفقت أكثر من ٣٠,٠٠٠,٠٠٠ (ثلاثين مليون) جنيه في صورة أغذية وأدوية للمحتاجين في كافة أنحاء أندونيسيا وذلك بتعاونها مع ممثلي الكنائس في أندونيسيا منذ عام ١٩٦٢ م .

حقاً يا سيادة الرئيس ، إن هذه الأخبار إلى جانب المعونات الأخرى تثير في

أنفسنا السؤال التالي : ما هي العلاقة بين المعونات وبين احتمال حدوث توتر بين الإسلام والمسيحية في هذا البلد ، كما أننا نعجب ماذا تعني مجلة تايم بعبارة « الإرهابيين المسلمين » الذين يضايقون المبشرين النصارى في أندونيسيا ، إن هذه الأمور تستحق منا كل اهتمام ، وعلينا أن نكون على حذر أمام أي تدخل أجنبي من أي نوع كان .

قصة القس بابس :

يا سيادة الرئيس :

وفيما يتعلق بالأنباء الشائعة حول استيراد البضائع للكنائس نود أن نسأل الحكومة ووزارة البحرية بصفة خاصة – عن مدى صحة القصة التي حدثت في الإدارة البحرية ، وإليكم الأنباء التي وردتنا من مصادر موثوق بها :

قام قسيس كاثوليكي إسمه بابس وهو مدير إدارة التوجيه الروحي في قيادة البحرية ، قام بترقية سكرتير له اسمه (هلنج) ، وهلنج هذا كان موظفاً من الطبقة المتوسطة يحمل شريطين ثم رفع هلنج موظفاً آخر اسمه (سونتورو) بصفة استثنائية إلى درجة كبار الموظفين يتحلى بأربعة أشرطة ، فأخذ سونتورو بهذه الوظيفة المزيفة يذرع ميناء تانجوج بريوك بجاكرتا جيئة وذهاباً للترتيب لتخليص البضائع الخاصة بالكنيسة ، وعندما اكتشف التزوير فيما بعد صدرت الأوامر بإلقاء القبض عليه فعثر في بيت هلنج على عدة شرائط كان المقصود منها على ما يبدو استخدامها في المزيد من الترقيات المزورة ، وقد ظهر فيما بعد أن جميع هذه الترقيات جرت بناءً على تعليمات القس بابس .

التدخل والتعصب الأجنبي :

سيادة الرئيس :

هناك حقائق تاريخية تشير إلى أن روح التسامح في أبناء أُمتنا تستغل في حالات التدخل الأجنبي الذي يتخذ أشكالاً وصوراً شتى ، أحياناً على شكل مساعدات مادية ومالية لا روح فيها ولكنها في الحقيقة متأثرة بروح الجهات التي تقدمها ، والمسلمون

الأندونيسيون لا يرفضون المعونات الخارجية ، بل إنهم يقدرونها بشرط أن تقدَّم لهم مجردة من أي غرض ، ووفقاً للإجراءات اللائقة ، فإذا لم يكن الأمر كذلك تنقلب نتيجتها إلى خسارة واشتباكات .

أهداف استجوابنا :

لقد وجهنا هذه الأسئلة حول المعونات الخارجية لوضع المشكلة في نصابها الصحيح . كما أننا طالبنا ألا تقتصر المعونات الخارجية على الكنائس الكاثوليكية والبروتستانتية ، بل لا بد أن تشمل جميع الدوائر الدينية ، وأن توزع بمعرفة الحكومة .

يا سيادة الرئيس :

نطالب باطلاع الجمهور-على المعونات الخارجية التي تتلقاها المنظمات الدينية في أندونيسيا من الأقطار الخارجية ، ونحن على ثقة من أن جميع الدوائر الدينية لا تعترض على تزويدنا بمعلومات عن المعونات التي تتلقاها من الخارج ، ونحن نؤمن بضرورة تقديم هذه المعونات بمعرفة الحكومة متمثلة في وزارة الشؤون الدينية حتى تنظمها وتشرف على استخدامها كي تتم الاستفادة منها على وجه صحيح لا يسبب قلاقل للنظام الاجتماعي ، وبالنسبة لفترة السنوات الخمس التي نستفسر عنها فما ذلك إلا لنطلع على مجموع المعونات التي وردت إبان العهد البائد بشعاره الناساكوم ، ومقارنتها مع المبالغ الواردة عقب سحق التمرد الشيوعي – أي بعد أن عدنا إلى تطبيق دستور عام ١٩٤٥ م في صورته النقية أو في فترة بناء العهد الجديد الحالي .

المبشرون الأجانب :

سيدي الرئيس :

كثيراً ما نعلم في أيامنا هذه عن المبشرين الدينيين القادمين إلى أندونيسيا من البلاد الأجنبية ، ومنذ زمن طويل والمبشرون الدينيون يشنون حملة دعاية دينية في جاكرتا وأماكن كثيرة أُخرى في كافة أنحاء البلاد .. وبهذا الصدد نحب أن نسأل الحكومة : كم عدد الدعاة الأجانب الذين وفدوا إلى أندونيسيا ، وما هي جنسياتهم ،

وما هي الأماكن المسموح لهم العمل فيها من قبل حكومتنا أي من قبل إدارة الشؤون الدينية ، ونحن نعتقد أن من أجل إزاحة الشوائب عن ديننا ، فمن الأفضل ألا نسمح لكافة الدعاة القادمين من البلاد الأجنبية بالعمل في أندونيسيا .

إقامة الكنائس في مناطق إسلامية :

يمكن مشاهدة التقدم والنشاط الديني بتشييد الكنائس المختلفة ، لذلك نريد أن نعرف مدى تطور دور العبادة – من مساجد وكنائس ومعابد خلال السنوات الخمس الماضية ، ومن المشكلات التي تستحق أن نعتني بها مشكلة الأماكن المخصصة ببناء الكنائس ومشكلة نشر الدعوة الدينية في أندونيسيا ، ورغم أن هذه المشكلات شديدة الحساسية إلا أن من الأفضل في رأينا أن نناقشها بكل إخلاص وأمانة وتفاهم متبادل في هذا البرلمان ، على أمل أن يكون ذلك لمصلحتنا جميعاً ، ومن أهم المشكلات التي يحس بها المسلمون كثيراً ، عملية بناء كثير من الكنائس في قلب الأحياء الإسلامية وكثير منها يجاور المساجد وفي بعض الأحيان يتم بناء كنائس حتى في الأماكن التي لا يعيش فيها أي مسيحي ، ويتم استيراد المسيحيين إليها من الخارج عند إقامة القداس الديني ، وهذه الأوضاع تؤلم المسلمين حتماً ، وإذا لم تضبط هذه المشاعر فإنها تؤدي إلى إثارة واضطراب النظام الاجتماعي ، كما أن هذه القضايا تؤذي البروتستانت والكاثوليك إذا قام المسلمون مثلاً ببناء مساجد في قلب الأحياء البروتستانتية والكاثوليكية ، ولكن المسلمين الأندونيسيين والحمد لله لا يقومون بمثل هذه الأعمال لأن دينهم علّمهم معنى التسامح الديني على حقيقته .

مبشرون من بيت إلى بيت :

وشبيه بذلك مسألة التبشير الديني ، إذ أننا نلاحظ أن النصارى يقومون بنشر دينهم بصورة مركّزة في أوساط المسلمين ، فهم يلجأون إلى كافة السبل والوسائل لتحويل المسلمين إلى البروتستانتية والكاثوليكية ، وقد دأبوا على القيام بذلك في المدن والقرى على السواء ، أُنظروا حولنا هنا في جاكرتا تجدوا كثيراً من المبشرين النصارى يلتمسون من المسلمين أن يقبلوا منهم المجلات والكتب المسيحية ، وأحياناً يدخلون بيوت المسلمين ويحيونهم بتحية الإسلام « السلام عليكم ... » وحتى عندما تخبر

هؤلاء أننا مسلمون فلا يبدو عليهم الاستعداد للفهم ؛ وهذا العمل يؤذي مشاعر المسلمين .

المغريات المادية :

في هذه الفترة الدقيقة من الناحية الاقتصادية ، وفي الوقت الذي يعاني فيه الناس من مشاق كسب الرزق لا يتردد الكاثوليكيون والبروتستانت لحظة في شن دعايتهم عن طريق توزيع الأطعمة والأدوية وغيرها من الأشياء ، وقد أدت هذه الدعاية اللئيمة والمغريات المادية إلى تأثر بعض الجهلة من المسلمين بآراء النصارى وليس من المستبعد أن ينقلبوا إلى النصرانية .

المسلمون مستهدفون :

إننا لنعجب يا سيادة الرئيس لماذا يتوجه الكاثوليكيون والبروتستانت في نشر دينهم إلى المسلمين بصفة خاصة ؟ لماذا لا ينشر الكاثوليكيون دينهم بين البروتستانت لتحويلهم إلى الكاثوليكية مثلاً ؟ والعكس بالعكس ؟ الظاهر أن المسلمين وحدهم عليهم أن يكونوا متسامحين حتى ولو تحولوا إلى البروتستانتية أو الكاثوليكية .

المدارس والمستشفيات التبشيرية :

لم نذكر شيئاً حتى الآن عن مدارسهم ، فعلى الرغم من أن كثيراً من أبناء المسلمين يتعلمون في المدارس النصرانية ، إلا أنهم لم تتح لهم الفرص لتعلم الإسلام في المدرسة بل إنهم يدعون صراحة أو بالإيحاء إلى حضور دروس عن النصرانية والكاثوليكية بل إنهم أكثر من ذلك يدفعون لحضور الطقوس الدينية النصرانية وكذلك الحال بالنسبة للمستشفيات النصرانية أو الكاثوليكية ، فالمساعدة التي تقدمها هذه المستشفيات تكون ضمن الدعاية الدينية للتهم بالرغم من أنها تتستر وراء قناع « الإنسانية » .

الإستعمار الهولندي والتنصير :

وفيما يتعلق بالنشاط النصراني والكاثوليكي التبشيري نذكركم بالحكومة

الهولندية المستعمرة في الماضي وما كانت تفعله لتنصير المسلمين الأندونيسيين ، وقد اعترف الهولنديون بأمانة كما هو مسجل في (انسيكلوبيديا فان نيذر لانس أنديا) أن التنصير في أندونيسيا قد بدأ بمقدم الاستعمار الأوروبي ، فعلى الرغم من أن الحكومة الهولندية كانت حكومة نصرانية مكشوفة تهدف إلى تنصير أندونيسيا إلا أنها كانت (تحمي) المسلمين الأندونيسيين من نشاط المبشرين الكاثوليك والبروتستانت ، فالمستشرق الهولندي البروفسور (سنوك هورجرونيه) الذي نصح الحكومة الهولندية – من بين ما نصحها به قائلاً : « لقد اعتنق الأندونيسيون الإسلام وظروفهم الاجتماعية والثقافية ليست مرضية ، ولكن ذلك يجب ألا يتخذ ذريعة للسماح للمبشرين النصارى بالعمل والتبشير بينهم » ، ولكننا الآن وفي عهد الاستقلال الحالي نرى كافة المناطق الأندونيسية مفتوحة ومستهدفة لنشاط المبشرين الكاثوليك والنصارى .

عدم اتفاق ذلك مع أخلاق البانتشاسيلا :

سيدي الرئيس :

في ضوء المعطيات السالفة الذكر نود أن نوجه السؤال : هل هذا هو ما يجب أن يعتبر تسامحاً يتفق وأخلاقيات البانتشاسيلا ؟ لا يمكن أن نحمل نفس الرأي بكل تأكيد ، ولو حاولنا أن نبحث عن التسمية الصحيحة لذلك لوجدناها تتمثل في عبارة (التوسع الديني الأجنبي في أوساط المسلمين) ، وليس ذلك بقوة السلاح ولكنه يتم بما يفيض على البلاد من معونات مالية ومادية من الأقطار الأجنبية .

لا بد أن يقوم الطرفان بممارسة التسامح :

إن التسامح الديني يا سيادة الرئيس لا بد أن يكون من الطرفين معاً ، لا أن يقتصر التسامح على المسلمين وحدهم ، حتى عندما يتعرض المسلمون وأبناؤهم للتنصير ، وقد برهن المسلمون الأندونيسيون أنفسهم على تسامح تجاه الأديان الأخرى ، ويمكن القول إن ازدهار الكاثوليكية والبروتستانتية مدين بتسامح المسلمين ، ولكن الظاهر في هذه الأيام أن مواطنينا النصارى لا يعلمون أن يداً واحدة لا تصفق ،

كما يقول المثل الأندونيسي ، ومن الأدلة على ذلك ما كتبه الدكتور سيجابات (وهو مبشر نصراني) مما يكشف بوضوح أنه لا يوافق على التسامح النصراني تجاه المسلمين في أندونيسيا ، فهو يرى أن المسلمين لا بد أن يكونوا هدفاً لإرساليات التبشير النصرانية في أندونيسيا .

قواعد لبناء الكنائس :

للاهتمام بالنظام الاجتماعي لا بد من تنظيم قواعد لحل مشكلة تشييد الكنائس ومباني المؤسسات الدينية بين الناس بالأخذ بعين الاعتبار عوامل الوضع الاقليمي والظروف الاجتماعية والنفسية والدين السائد بين السكان المعنيين .

غضبة المسلمين في مكاسار
على أعمال المبشرين

كان لحادث غضبة الشعب المسلم في (مكاسار) على القسيس (مانومباهان) واتهامه النبي (محمداً) صلى الله عليه وسلم بما لا يليق به ، أصداء بعيدة المدى ، عميقة الوقع ، فقد كان من مظاهر هذه الغضبة أن الجماهير قامت بالهجوم على عدد من الكنائس والمباني التابعة للهيئات التبشيرية بمدينة (مكاسار) وأحدثوا فيها بعض التخريب .

والسبب المباشر لذلك هو هجوم القسيس المذكور الذي يعمل مدرساً بالمدرسة التجارية الحكومية (بمكاسار) ، وتفوه أمام الطلبة وبينهم طلبة مسلمون ، بأن نبي المسلمين محمداً صلى الله عليه وسلم كان يعاشر نساءه سفاحاً .. زاعماً بأنه لم يعقد نكاحه إلا على تسع منهن ، أما الباقيات فقد كن خليلات لم يعقد عليهن بنكاح شرعي .

ولما نمي إلى علم المسلمين نبأ هذا التهجم الصارخ أعلنوا احتجاجهم ومطالبتهم بمعاقبة هذا القسيس الوقح الذي لم يتورع عن إهانة ديانة الأغلبية الساحقة من المواطنين بمثل ذلك السبب البذيء ، والافتئات السافر على الحقائق ولم يبادر المعنيون بالأمر بمعالجته بما تقتضيه الحكمة والنزاهة ، بل تغاضوا عن ذلك ، كأنه لا يعنيهم استياء الرأي العام المسلم .. وكل ما حدث هو أن (مجلس الكنائس) في (مكاسار) اعترف بأن القسيس مانومباهان قد تفوَّه صراحة بذلك السبب وأنه على مسؤوليته وحده .

نشاط المبشرين واستهانتهم بمشاعر المسلمين :

ولا شك بأن الهجوم وأعمال التخريب لمعابد الطوائف الأخرى من أتباع دين ما

أمر يؤسف له حقاً ، ولا ينبغي أن يتكرر ، ولكن الرجل المنصف يجب عليه قبل أن يصدر حكمه في القضية أن يستقرئ الأسباب ويتقصّاها ، فليس معهوداً في المسلمين في أية بقعة من بقاع العالم ضيق في الأفق أو حقد على المسيحيين ، بله في أندونيسيا ، فما السبب الذي أدى إلى هذا الإنفجار المفاجئ ؟

إن حادث (مكاسار) حدث في أول أكتوبر سنة ١٩٦٧ م ، ومكاسار عاصمة سولاويسي الجنوبية ، وسكانها معروفون بأنهم مسلمون ولا يوجد بينهم مسيحي واحد من أبناء المنطقة الأصلاء .

ورغماً من تاريخ التبشير المسيحي الذي جاء في ركاب الاستعمار الهولندي ، ورغماً من أن عدداً ضخماً من المسيحيين كانوا خصوم النضال التحرري ، وكان كثير من المتنصرين جنوداً للاستعمار يعتمد عليهم في قمع الحركات التحررية في أندونيسيا ، رغماً من هذا كله فقد كان موقف المسلمين منهم في منتهى التسامح طبقاً لما تمليه عليهم تعاليم دينهم .

إلا أن المسيحيين كانوا يستغلون هذا التسامح استغلالاً غير محمود ، فأخذوا يمارسون نشاطهم لتنصير المسلمين ، وراحوا يشيدون الكنائس الضخمة الفخمة في أحياء المسلمين الصرفة ، بل تجرأوا على مزاولة نشاطهم في (آتشيه) الولاية الإسلامية التي ظلت تحارب هولندا حتى سنة ١٩٠٤ م بنفس الاستهتار الذي يقومون به في (جاوا) .

والتبشير المسيحي مدعم بالأموال الباهظة من الخارج ، ولذلك استطاعوا أن يشيدوا الكنائس بكثرة ملفتة للنظر ، لا تتلاءم مع حقيقة تعدادهم الكلي ، وأن يقيموا الملاجئ ودور الأيتام والمستشفيات ، وكانوا يدفعون أثماناً خيالية لامتلاك الأراضي الواقعة في أحياء المسلمين تمهيداً لإقامة مبانيهم التبشيرية عليها .

والغريب أن مسلمي جاكرتا كانوا يتطلعون إلى إنجاز (مسجد الاستقلال) الذي كان يعللهم به سوكارنو ، فما استطاعوا أن ينجزوه حتى الآن ، رغماً من الملايين المؤلفة من الروبيات التي اكتتبت بها الجماهير ، ويقال إن عدداً من المعماريين والمشرفين على البناء اختارهم سوكارنو من المسيحيين .

ولكن الكنائس كانت تشيد بنسبة كبيرة كل عام ، وإرسالية (الأدفنتس) تمتلك عمارة فخمة في أضخم شوارع جاكرتا ، كل ذلك حدث خلال السنوات الست الأخيرة التي كان فيها (سيف الدين زهري) وزيراً للشؤون الدينية في وزارة سوكارنو .

ولما عارض مسلمو ميلابوه في آتشيه قيام كنيسة وسط مدينتهم وصرّحوا أنهم سوف لا يسكتون إذا أصر القوم على الاستمرار ، مما حدا بالمسؤولين في المنطقة إلى اتخاذ الإجراءات الوقائية ، ثارت ثائرة المسيحيين واحتجوا وقام ممثلوهم في البرلمان باستجواب للحكومة .

إن المبشرين المسيحيين يقومون بتبشير عامة المسلمين ، بل قادة المسلمين وزعمائهم أيضاً ، حيث يرتادون الأحياء الإسلامية ، ويرتادون بيوت السكان وأحياناً يتعمدون وقت غيبة الرجال دون تحرج أو مراعاة للشعور الديني الإسلامي ، كما أنهم يقدمون الغذاء لمنكوبي المجاعات والكوارث التي تحدث بين حين وآخر ، ويراودونهم صراحة على التنصر ، وفي الوقت الذي يطالبون فيه بالتسامح معهم من قبل المسلمين نجدهم يمنعون قيام المنظمات الطلابية الإسلامية بين الطلبة المسلمين في المدارس المسيحية .

ولما تفاقم نشاط المبشرين ، وأصبحوا يجوسون في ديار المسلمين فساداً ، وتكاثر بناء الكنائس في المدن والأحياء الإسلامية . ثار المسلمون بسبب ذلك وتقدم بعض أعضاء البرلمان المسلمين باستجواب إلى الحكومة ، يسألونها عن عدد المعابد والمساجد والكنائس التي تم تشييدها خلال السنوات الأخيرة ، والطوائف الدينية التي تنتمي إليها ، وعن كميات وأنواع المساعدات الأجنبية المقدمة للهيئات والطوائف الدينية بأندونيسيا ، والجهات الأجنبية التي قدمتها ، وعن الدعاة والمبلغين والمبشرين الأجانب الذين قدموا إلى أندونيسيا خصيصاً لممارسة نشاط الدعوة والتبشير في أندونيسيا ، وعن جنسياتهم التي ينتمون إليها ، والمناطق التي يمارسون نشاطهم فيها ، وتساءلوا عما إذا كان الخير ألا تترك الحكومة الحبل على الغارب ، فتقوم بتنظيم كل ذلك وعمل حصر شامل يعينها على الإلمام بكل ما يتعلق بها ، كما تساءلوا عما إذا كان من الحكمة أن يراعي الدعاة والمبشرين الذين يقومون بنشاطهم في منطقة من المناطق ، يراعوا الدين الأصلي السائد فيها والعادات والتقاليد المتعامل بها فيها حتى لا يسيئوا

إلى السكان من حيث لا يشعرون ، لما تقدم أُولئك البرلمانيون بهذه الإستجوابات ثارت ثائرة المسيحيين ، وبعض المسلمين عديمي الغيرة الإسلامية أمثال (مختار لوبيس) ، ووصفوا المسلمين بأنهم متطرفون يمينيون . وأن المتطرفين اليمينيين مثل المتطرفين اليساريين في مناهضتهم لمبادئ البانتشاسيلا وإن كان الفريقان متعاديين ، وبذلك يريدون تأليب الحكومة على المسلمين بتصنيفهم من المتطرفين وقمعهم مثل قمع الشيوعيين متطرفي اليسار .

أحداث فلوريس :

فلوريس جزيرة تمركز فيها التبشير الكاثوليكي . ولكن يوجد فيها أقليات إسلامية متناثرة في بعض القرى والمدن . هؤلاء المسلمون مضطهدون من الأغلبية المسيحية فيها ، وهناك قرية تعرف باسم (واي وايرانغ) في فلوريس الشرقية سكانها مسلمون ، فلما قامت ثورة الشيوعيين الفاشلة (انقلاب سبتمبر المعروف) قرر الكاثوليكيون أن كل من لا ينتمي إلى الديانة الكاثوليكية يعتبر شيوعياً يجب ذبحه ، وهكذا ذبحوا ثمانية من أقطاب مسلمي واي وايرانغ وهم :

١ – السيد عبد الواحد كي رئيس فرع حزب إسلامي هناك (منطقة واي ويرانغ) .
٢ – السيد محمود لبورايا بن عبد الواحد كي رئيس منظمة الشباب المسلم .
٣ – السيد لونغا توكان زعيم قبلي بالمنطقة .
٤ – السيد أحمد ليبا عمدة قرية ريانغ واونج وإمام سابق بها .
٥ – السيد بولي سيلي من زعماء قرية لومبونغا .
٦ – السيد ليمبوقاني زعيم فرع أحد الأحزاب الإسلامية في بلدة بيللي .
٧ – النقيب المتقاعد (الكابتن محمد طاهر) مدير مكتب الشؤون الإجتماعية بالقرية .
٨ – السيد كرامة باجهير أحد زعماء المسلمين في بلدة تيمور كيانغ .

ولقد عذِّب هؤلاء الضحايا قبل أن تفيض أرواحهم حيث كسَّروا أطرافهم ومثَّلوا بهم . ذلك ما حدث في ٢٠ أبريل سنة ١٩٦٦ م بمعرفة حكام الجزيرة الذين يعتنقون الديانة الكاثوليكية ، وبذلك أشاعوا الإرهاب بين المسلمين فاضطر بعضهم إلى اعتناق الكاثوليكية وكانوا يطلقون سراح من اتهموه بالشيوعية من المسلمين إذا

رضي باعتناق الكاثوليكية .. غير أن هذه الأحداث رغم أنها أُثيرت على مستوى واسع لم يعن أحد بالبحث فيها بعد .

قرية بجاكرتا شرَّد سوكارنو سكانها وهدم مساجدها . يريد المسيحيون أخذها غنيمة باردة ليشيدوا عليها مستشفى تبشيرياً :

عندما قرَّر سوكارنو إقامة مدينة الألعاب الرياضية في (سينايان) بجاكرتا اختار لها بقعة عامرة بالسكان تعتبر من أكبر الأحياء الإسلامية بجاكرتا ، فأجلى سكانها وهدم بيوتها ومن بينها مسجدان ، ولكنه تركها أرضاً فراغاً بجانب مدينة الألعاب الرياضية المعروفة ، وحلا لوزير الصحة المسيحي (سيوابيسي) أن يهب هذه الأرض الفراغ إلى إرسالية (الأدفنتس) لتشيد عليها مستشفى تبشيرياً ، وثارت ثائرة الشبان فاستولوا على الأرض وأقاموا لافتة ضخمة كتبوا عليها : « مشروع مسجد الهدى » . مثل هذا الإجراء قد يدعو بعض المتسامحين من المسلمين التافهين فيشدّدون النكير على هؤلاء الشبان المسلمين الغيورين ، ويصمونهم بأنهم ضيِّقو الأفق متزمتون ، ولا يلتفتون إلى تاريخ البقعة المراد تشييدها للتبشير وكيف سلبت من المسلمين ظلماً وعدواناً ، وكيف أن سكانها أُجلوا عنها ، وهم إذا ارتضوا بالحيف الصارخ عليهم حين قبلوا إجلاءهم عنها فليس من أجل أن يشيد عليها مؤسسة تبشيرية تسلب أحفادهم عقيدتهم وإيمانهم .

ومثل هذه الأحداث التي يشهد الإسلام في أندونيسيا من خلالها محاولات التنكيل بأبنائه كثير وكثير ، ولكن المسلمين محرومون من وسائل الدعاية فلا يتمكنون من إسماع أصواتهم إلى العالم الخارجي ، بل حتى في بلادهم التي أصبحوا غرباء فيها .

والمؤسف أنه حتى الآن لم توجد صحيفة إسلامية بجاكرتا سوى جريدة (دونا مشاركات) التابعة لحزب نهضة العلماء ، إن هذه الصحيفة رغم أنها عمرت منذ أيام سوكارنو ، لم تستطع أن تنشئ جمهوراً من القراء وأنباؤها هزيلة ، وانتشارها محدود جداً [1] . أما المسيحيون فلديهم صحيفتان سيارتان . إحداهما (الكومباس)

(١) احتجبت صحيفة (دونا مشاركات) ولم تبق هناك صحيفة إسلامية سوى صحيفة (أبدي) .

وقال سيادته مستشهداً على استغلال المبشِّرين لفقر المسلمين وعوزهم : إن كثيراً من منكوبي المجاعة يقدم إليهم الأرز على أن يستبدلوا بإسلامهم التنصر ، وتساءل سيادته إن الأجانب الذين يريدون تقديم مثل تلك المعونات للبائسين إذا كانوا حقاً يقصدون إغاثة الملهوفين فلماذا لا يقدمون معوناتهم لحكومة أندونيسيا بدلاً من تقديمها للهيئات التبشيرية – إذا كانت حقاً إغاثة بريئة غير مشروطة – إن الهيئات التبشيرية الأجنبية التي تمارس نشاطها في أندونيسيا بهذا الأسلوب تقوّض العلاقات الودية بين أبناء الطوائف الدينية المختلفة ، ولذا يجب العمل على معاودة النظر في الأمر .

وتساءل سيادته عمَّا يعنيه عرض زيوت الطعام والمارجارين في علب مرسوم عليها شعارات النصرانية ورمز جماعة (الأدفنت) ثم تباع في الأسواق بأسعار دون سعر التكلفة ؟ إن هذا يثير الشعور بالتذمر والاستياء بين المسلمين ، وإذا تراكمت هذه العوامل ولم تجد لها متنفساً ، فالنتيجة الحتمية ستكون وخيمة مستطيرة .

ثم أهاب الأستاذ ناصر بعدم الإساءة إلى روح النصرانية الصرفة باستخدام الأساليب الممقوتة لابتزاز معتقدات الآخرين ، وإثارة العدوان المغلَّف بالسلام ، وعلى المسيحيين أن ينتهوا فوراً من ممارستهم لكل ذلك .

واختتم الأستاذ ناصر تصريحه قائلاً : ثبت لي أن هناك هيئة مسيحية تطبع وتنشر الكتب المسيحية بين الأسَر الإسلامية وتعرضها عليهم مجاناً أو بأسعار رخيصة بطريقة فيها شبهة من الإكراه ، كما تفعل ذلك الهيئات التبشيرية المسيحية .

إن هذا تجاوزٌ للحدود أيضاً ، ويمارس كل يوم تجاه المسلمين ولم يكن الأمر مقصوراً على الأفراد العاديين من المسلمين ، بل شمل أيضاً رجال الدين وعلماءهم .

والخلاصة : فإنَّ ما حدث في (مكاسار) من إفراط وتجاوز للحدود يجب أن يُنظر إليه على ضوء مجموعات الإفراط وتجاوز الحدود التي سبقته مما ذكرت بعضها .

آخِرُ أوضَاع التَبشِير في أندونيسيَا

لقد مضت سبع سنوات تقريباً منذ سنة ١٩٦٧ م ، حيث انعقد مؤتمر الأديان بجاكرتا للحدِّ من غلواء السعار التبشيري بأندونيسيا . والذي مُني بفشل ذريع بسبب إصرار النصارى على الاستمرار في خططهم التبشيرية .

ولئن كانت ميادين النشاط التبشيري في الماضي محصورة في المجالات التقليدية فقط ، مثل إنشاء المدارس والكنائس والمستشفيات وملاجئ الأيتام ، وتقديم معونات الأغذية والأدوية ، فقد اتسعت الميادين واستجدَّت وسائل حديثة للنشاط التبشيري تجاوزت المؤسسات التقليدية ، بحيث أصبحت متغلغلة في مختلف ميادين الحياة العامة في أندونيسيا .

والمسلمون المغلوبون على أمرهم مضطرون إلى الوقوف وقفة المتفرج وأفئدتهم تتفطر أسى وحزناً . ولكن البعض يفسر ذلك بأنه أروع أمثلة التسامح الديني الذي يجب أن يحتذى في البلدان الأخرى ، لأن الأغلبية الإسلامية «المسحوقة» في أندونيسيا مكنت للأقليات الساحقة من الإزدهار والنمو ، ما لا يوجد لذلك مثيل في التاريخ .

ولم يقتصر الأمر في التسامح إزاء الأقليات الدينية الموجودة من قبل ، مثل البروتستانتية والكاثوليكية والهندوكية والبوذية ، بل تجاوز ذلك إلى التسامح لظهور طوائف لم تجرؤ على تسمية نفسها أدياناً ولكنها اكتفت بأن تسمي نفسها « اتجاهات عقائدية » .

هذه الاتجاهات العقائدية بدأت تطفو على السطوح باسم التصوف والحركات الباطنية وباسم المعتقدات الجاوية الأصيلة ، وتمارس نشاطاً في ميدان الدعوة يتسم

بكره الإسلام واعتباره ديناً أجنبياً ، وبوصمه بالافتئات وادعاء الأغلبية ، إذ أن المسلمين ليسوا بأغلبية كما يقولون بل بسبب ما تستوجبه إجراء الزواج أمام المأذونين الشرعيين من النطق بالشهادتين قبل إجراء العقد ، فسجِّل كثيرون من غير المسلمين كمسلمين .

لقد طالبت هذه الاتجاهات العقائدية الحكومة بالاعتراف بها وبضرورة منحها « إدارة عامة » في وزارة الشؤون الدينية أسوة بالإسلام والبروتستانتية والكاثوليكية والهندوكية وغيرها .

وهذه الجماعات ليس لها كتاب مقدس ، وكل ما تقدمه في أركانها الإذاعية والتليفزيونية الرسمية استشهادها بوصايا الآباء والأجداد تلقى باللغة الجاوية .

ومن هذه الجماعات جماعة (سادار مابان) التي اقترحت على حكومة أندونيسيا كي تقوم بطرد المسلمين الملتزمين من أندونيسيا إلى إحدى البلاد الصحراوية (وقد يقصد بها البلاد العربية حيث نشأة الإسلام) ، ويقال إن النيابة العامة الأندونيسية تستجوب الآن زعيم هذه الجماعة بسبب هذا التصريح .

وكلمة (مابان) هذه منحوتة من (ماجاباهيت) و (بانتشاسيلا) .

والملاحظ لدى الواقفين على الهامش أن المسلمين متسامحون أيضاً مع هذه الجماعة .

الدكتور فركويل :

البروفيسور (الدكتور فركويل) أستاذ الدراسات التبشيرية بجامعة ليدن بهولندا ، من المعجبين بروح التسامح هذه ؛ ولذا صرح في لقاء له مع سكرتير وزارة الشؤون الدينية الأندونيسية عن إعجابه بحياة الوئام والتعايش بين أتباع مختلف الأديان في أندونيسيا ، ودعا العالم بأسره لدراسة هذه الظاهرة الأندونيسية .

ذلك لأن العالم يشهد بكل جلاء المآسي والكوارث التي تعانيها الأقليات في مختلف بلاد العالم .. من ذلك مآسي الأقلية الكاثوليكية في إيرلندا الشمالية تحت

ضغط الأغلبية البروتستانتية ، ومآسي الأقلية المسلمة بالهند أمام الأغلبية الهندوكية التي تهدِّد هذه الأقلية بالإبادة ، والأقلية المسلمة في جنوبي تايلاند المعروفة باسم الفطانيين (الباتاني) وما تعانيه من محاولات إذابتها في خضم البوذيين الحكام ، والأقلية المسلمة في جنوبي الفلبين المعرّضة لحروب الإبادة من عصابات الايلاجا (أي الجرذان) التي ترتدي زياً موحداً مرسوماً عليه الصليب ، والأقليات المسلمة في الحبشة وأريتريا وغيرها .

إذا ذكرنا هذا وذكرنا الأقلية النصرانية في أندونيسيا لهالنا الفرق الشاسع بينها وبين مثيلاتها الأقليات التي ذكرناها ؛ فالأقلية المسيحية في أندونيسيا تنعم في بحبوحة من الأمن والسلام ، يتمتعون بفرص الإزدهار والنمو وعلى حساب الأغلبية أحياناً .. لا مانع لها من أن تستأثر بالمناصب الهامة في الدولة ، فكثير منهم وزراء ومدراء عامون ، ولا يحال بينهم وبين تولي منصب القائد العام للقوات المسلحة وزارة الدفاع في آن واحد ، وتولي منصب محافظ البنك المركزي وقُوَّاد الأقاليم ومحافظي الولايات وقواد المناطق الدفاعية والمناطق العسكرية ، دون أية تفرقة ، بل يسمح للمسيحيين أن يترأسوا الأحزاب السياسية التي تضم أغلبية أعضاء غير مسيحيين ، وما يتوقع للحزب السياسي من توجيه لسياسة الدولة ، ففي طائفة الحرفيين (الجولكار) المعتبرة أكبر تجمع سياسي قائم في أندونيسيا يوجد في قمة قيادتها كثير من المسيحيين ، وكذلك في قياداتها الإقليمية .

روح التسامح أصيلة في الشعب المسلم :

يقول الأستاذ محمد ناصر في محاضرة ألقاها في نادي (جمعية خير) بجاكرتا : « إن من واقع طبيعتنا معشر المسلمين الأندونيسيين أن نقف موقف التسامح تجاه مواطنينا الذين يعتنقون ديناً آخر غير الإسلام .. مثال ذلك ما يجري في مجتمع جزر (المالوكو) من وئام وسلام بين المسلمين والمسيحيين ، حيث يتعاون الجميع ويتكاتفون ، حتى في إنشاء المساجد والكنائس يتعاون النصارى والمسلمون عليه ، حتى أصبح هذا التعاون نظاماً مجتمعياً ومتعارفاً عليه يسمى عندهم باسم : (بيلو) . ولكن الدكتور سيجابات المسيحي يتذمر من هذا النظام ويعترض عليه بحجة أنه يمثل عقبة كأداء أمام حركات التنصير في المنطقة .

وكذلك ما يجري في مجتمع (الباتاك) في تابانولي ، حيث يتعايش أفراد الأسرة الواحدة في وئام وسلام رغماً من اختلاف أديان أعضائها ما بين المسلم والنصراني والوثني ، وكل ما في الأمر أن المسلم منهم يستقل بقدوره وأواني طعامه عن الآخرين لأنه لا يأكل الخنزير .

والمسلم في تسامحه يصدر عن تعاليم دينه الإسلامي ، ويرى أن اختلاف الأديان لا يجوز أن يكون سبباً تلقائياً للنزاع والإختلاف .

استهداف أندونيسيا لحملات التنصير :

وقد يكون هذا التسامح المتناهي ، وقد يكون غيره معه ، هو السبب المباشر في أن تصبح أندونيسيا بعد الاستقلال هدفاً سائغاً لحملات التبشير والتنصير ، المكرسة لها من جميع أنحاء العالم ، من أوروبا حيث مجلس الكنائس العالمي ومركزه بمدينة جنيف ، والفاتيكان ومقره بمدينة روما ، ومن غيرهما من المؤسسات التبشيرية والإرساليات . وكذلك من الولايات المتحدة مثل الجمعية المعمدانية والجمعية السبتية وجمعية شهود يهوه وجمعية شباب الصليب وغيرها من الجمعيات الكبرى والصغرى ، يتوافد مبعوثوها زرافات ووحداناً إلى أندونيسيا ممثَّلين في الأيدي العاملة الأجنبية من قسس ورهبان وراهبات ومعلمي دين وعاملين في قطاع الخدمات الإجتماعية الأخرى ، ومن بينهم العلماء والطلبة وخبراء البحوث والدراسات ، وربما كان من بينهم أيضاً المبشرون المطرودون من أقطار إفريقيا بعد افتضاح أمرهم وتورطهم في أعمال التخريب الموجَّهة ضد حكومات البلاد التي كانوا يمارسون نشاطهم التبشيري فيها ، يفِدون إلى أندونيسيا بالعافية .

يأتي هؤلاء إلى أندونيسيا ومعهم أحدث وسائل الدعاية التبشيرية والإعلامية من أفلام ومسجلات ووسائل طباعة وغيرها ، بل استخدموا بواخر بأكملها ترتاد السواحل والجزر النائية عن مراكز التجمعات الإسلامية ، مثل جزيرة لومبوك وسمباوا وكاليمنتان وسولاويس ومالوكو ، من ذلك مثلاً باخرة (لوجوس) و (ستيلا ماريز) و (إبنيزر) ومما يذكر أن ربابنة وملاحي هذه البواخر كلهم من القسس والمبشرين .

وفي المناطق الواقعة خارج جاوا ، مثل محافظات نوساتينقارا وكاليمنتان يملك

التبشير أحدث وسائل النقل والمواصلات مثل طائرات الهيليكوبتر وطائرات التشيستا والأجهزة اللاسلكية وغيرها . وتملك الترخيصات اللازمة لإنشاء مطارات خاصة بها هناك . ويحظى موظفو الحكومة في هذه المناطق بخدمات مرافق النقل هذه حيث لا توجد خدمات نقل حكومية هناك ، كما تستعين إدارة البريد لنقل بريدها على الخطوط الجوية التبشيرية كالتي تصل بين مدينة تيمور كوبانغ ومدينة واينقابو التي تنظم رحلتين أسبوعياً .

أما في إيريان الغربية فقد كانت مؤسسات التبشير تتمتع بالكثير من الامتيازات منذ أيام الإستعمار الهولندي هناك .

وقد أصدر مجلس الكنائس الأندونيسي مؤخراً خارطة لأندونيسيا ، توضح مناطقه الكنسية التي بلغت ٤١ منطقة ، مسجلة عدد أبرشيات كل منطقة وأعضاء الكنيسة وقسسها وغير ذلك . وإذا تفضلت الكنيسة الكاثوليكية فتصدر هي الأخرى خارطتها الخاصة بمناطق نفوذها وعملها ، فإن ذلك سيزيد من وضوح الرؤية عن استفحال النشاط التوسعي التبشيري في أندونيسيا ، كما أن ذلك سيزداد وضوحاً أكثر فيما لو انعقد مؤتمر مجلس الكنائس العالمي في جاكرتا سنة ١٩٧٥ م ، وقد كان يفترض أن يكون أول مؤتمر للمجلس يعقد في آسيا . ولكنه قد ألغي بعد حادث اغتيال قسيس كنيسة الأنجليكان في شهر يونيو سنة ١٩٧٤ م .

الأسلوب الجديد في التبشير :

لقد قرر القوم أخيراً انتهاج أساليب جديدة والدخول في ميادين مستجدة من النشاط من أجل توسيع مجالات التبشير وتصعيد مستواه وفعاليته . فقد قرر مجلس الكنائس العالمي والفاتيكان وهيئات التبشير الأخرى الإسهام في أعمال التنمية ومشاريعها في الأقطار النامية ، تحت شعار « من الكنيسة إلى المجتمعات » .

فمجلس الكنائس العالمي أسس هيئة سماها (هيئة مجلس الكنائس للإسهام في أعمال التنمية) وتعمل هذه الهيئة في حقول التنمية المتنوعة المختلفة ، مثل إقامة القرى الزراعية وعقد الدورات التدريبية المهنية لمختلف التخصصات التقنية والفنية

وتقديم القروض المباشرة إلى الفلاحين عن طريق مؤسسات (وحدات الإقراض) ومشروعات التهجير الداخلي للسكان وغير ذلك .

واختارت هيئة مجلس الكنائس المذكورة عدة أقطار في كل من قارة آسيا وإفريقيا وأمريكا اللاتينية كمناطق نموذجية لمشروعات مجلس الكنائس الإنمائية للتبشير . والأقطار المذكورة هي أندونيسيا في آسيا والحبشة والكاميرون في إفريقيا وبلدان الكاريبي في أمريكا اللاتينية . وقد نشرت هذا النبأ صحيفة سينار هارابان المسيحية التي تصدر في جاكرتا وذلك في عددها الصادر يوم ١٠ يناير سنة ١٩٧٣ م .

أما هيئة المعونات الكاثوليكية فقد قدّمت في آذار (مارس) سنة ١٩٧٣ م مبلغ أربعة ملايين دولار أمريكي إلى حكومة أندونيسيا عن طريق وزير خارجيتها ، في حفل أُقيم خصيصاً لذلك في دار وزارة الخارجية بجاكرتا . وقد صرّح مندوب الهيئة أنها ستقدم مثل هذا المبلغ سنوياً لحكومة أندونيسيا ، وكانت قد قدمت خلال السنوات الثلاث الماضية مبلغ تسعة ملايين دولار ، أي بواقع ثلاثة ملايين دولار سنوياً . وهذا المبلغ مخصص لمساعدة قطاع الإنماء القروي . ،

ويلاحظ أن هذا المبلغ المقدم من هيئة المعونات الكاثوليكية إلى حكومة أندونيسيا يمثل جزءاً بسيطاً من أموال الكاثوليك المسخرة عن طريق القطاع الرسمي ، أما ما يسخر مباشرة وعن طريق هيئات الكاثوليك الخاصة فعلم ذلك عند ربي . ولو تأملنا مباني الجامعة الكاثوليكية في جاكرتا بطوابقها السامقة لأمكننا تخمين مقدار رأس المال المكرس لمؤسسة واحدة فقط .

وهناك أيضاً مباني جامعة البروتستانت الباذخة ، بجاكرتا أيضاً ، تثير العجب من ضخامة النفقات التي صرفت فيها ولن يكون بوسع البروتستانت الأندونيسيين الاضطلاع بها وحدهم ولو كان بعضهم لبعض ظهيراً .

أما مجلس الكنائس العالمي فقد قرر في مؤتمره العام سنة ١٩٦٩ م المنعقد بمدينة أُوبسالا بالسويد توظيف أموال صندوق الكنائس في مشروعات الدول النامية ، قراراً صريحاً . ولا يعرف شيء رسمي عن الكاثوليك الذين يلوذون بالصمت المريب .

وأندونيسيا بلد فرض عليها التخلف فرضاً ، وهي تحاول جادة في عهد الرئيس

سوهارتو قطع مسافة التخلف واللحاق بركب التقدم والرقي ، وخططت لإنمائها المرحلي تخطيطاً دقيقاً ، وكل ذلك في حاجة إلى رؤوس أموال ضخمة ، فأنى لها أن ترفض إسهام رؤوس الأموال المقدمة من مجلس الكنائس أو الفاتيكان مثلاً ، أو تحول دون توظيفها عن طريق الحكومة أو طريق مؤسسات التبشير ، ما دامت تعمل في قطاع الخدمات الإجتماعية والصحية والتعليمية وغيرها ولا تبالي الحكومة العلمانية التي تعتبر كل الأديان في نظرها متساوية ، ما إذا كان وراء ذلك ما وراءه .

حرمان المسلمين من الغطاء الواقي :

إنه من السخافة ومنتهى الغباء أن يظن أحد – وبعض الظن إثم – أن هذه الهيئات التبشيرية والإرساليات الأجنبية بأموالها الضخمة التي تكاد لا تحصى ، وفيالق خبرائها المتخصصين في مختلف المؤهلات الدينية والتقنية ، والبحوث والعلوم ، قد جاءوا إلى أندونيسيا لمجرد المساعدة على رفع مستوى الحياة ونشر العلوم والمعارف للشعب الأندونيسي ، شأنها شأن منظمة الصليب الأحمر الدولية أو مؤسسة فورد أو مجموعة الدول الدائنة لأندونيسيا .

واقع التطبيقات يثبت لنا خلاف هذا الظن . ففي كل غرفة من غرف المستشفيات التي أنشأوها يوجد صليب منصوب على حائطها . ومدارسهم المعروفة بمستواها العلمي توجب على طلابها حضور ومتابعة دروس الإنجيل والاشتراك في القداسات والطقوس الكنسية ، ولا تسمح للطلبة المسلمين في مدارسها الثانوية بأداء صلاة الجمعة والعصر ولا بتخصيص حصص للدروس الإسلامية . وإذا اعترض الطلبة المسلمون على هذه الإجراءات فسرعان ما يقال لهم : « إذا كان لديكم اعتراض على ذلك فلماذا التحقتم بهذه المدرسة ؟ »

وقد حدث في أحد معاهد المعلمين وبعض المدارس المتوسطة الثانوية بمدينة مكاسار (أوجونغ باندانغ) أن أُجبر الطلاب والمعلمون على حضور ومتابعة دروس الإنجيل على أيدي مبعوثي إرسالية أجنبية اسمها (جيديون انترناشيونال) .

ويقف المسلمون في أندونيسيا أمام عاديات السعار التبشيري هذه بدون أية وقاية أو حماية أو غطاء أو تحصين . أوضاعهم الإقتصادية متردية جداً ، فقد

ظلوا طيلة أيام الإستعمار متخلفين اقتصادياً ، فقد وقع عليهم غرم الكفاح أكثر من ثلاثة قرون ونصف ، وبعد إعلان الإستقلال ظلوا تحت السلاح حتى أوائل الخمسينات ، وبعد ذلك أصبحوا عرضة لتآمر الشيوعيين والملاحدة حتى منتصف الستينات .

منظماتهم السياسية التي كانت تتمثل في حزب ماشومي الذي حظر في أوائل الستينات ، ثم في حزب نهضة العلماء وحزب الشركة الإسلامية وحزب التربية الإسلامية ، صهرت في بوتقة وأُدمجت ثم رفع منها اسم الإسلام فأصبحت مجرد حزب (الوحدة الإنمائية) الإندماجي . ولم تنل من التمثيل البرلماني إلا بمقدار العشر من مجموع المقاعد . وبذلك قلمت أظفار العمل الإسلامي في قطاع السياسة ، وخاصة إذا تم صدور النظام الخاص بتعويم الجماهير ، الذي قررت طائفة الحِرَفين (الجولكار) تشريعه ، وهو يهدف إلى عزل القرى ومناطق الكتشاماتان والكوادانان ، أي ما دون عواصم البوباتيات (الأقضية) من وجود أي تنظيم سياسي ، فإن هذا سيعني خلو الجو لغير المسلمين للعمل وحدهم مع جماهير الشعب .

ولم يبق هناك إلا المنظمات الخيرية الإسلامية ، مثل المحمدية (التي صنفت في قطاع المنظمات المحظورة عضويتها على موظفي الحكومية) والوصلية ونحوهما التي قد تستطيع مواصلة نشاطها في مستويات ما دون البوباتيات .

وهذه المنظمات وإن كانت عريقة في العمل الخيري الإسلامي بما أسست ورعت من مؤسسات اجتماعية كالمدارس والمعاهد والمستشفيات والمستوصفات وملاجئ الأيتام وغيرها ، إلا أنها لا تملك المال الكافي ولا تتلقى أية معونة من الخارج ، وإنما تقوم بكل ذلك على أكتاف أعضائها ومشجعيها من عامة الشعب .

وكنموذج حي على اختلال توازي القوى بين المسلمين وغيرهم نقدم الحادث الآتي :

توجد في قرية تشي جوجور بالقرب من جبل تشي رمي في كونينغان كنيسة ، ويوجد أمامها بيت صغير خصص ملتقى لإقامة الدعوة الإسلامية فيه . اختصرت الكنيسة الطريق واشترت هذا البيت بمبلغ ثلاثة ملايين روبية وجعلته مستوصفاً باسم

مستوصف (زهور الشرف) ، وبذلك أزاحت الدعوة الإسلامية من أمامها . وأمثال هذا الحادث تجري في كثير من المدن والقرى غير تشي جوجور .

من بين ممارسات التبشير الأخيرة في أندونيسيا في قطاعات التنمية العامة ، ما يقارنونه بشكل تظاهري مكشوف وبعضه يظل مستتراً يكتنفه بعض التعقل من القائمين عليه . وإذا قلنا إن ذلك في أندونيسيا فإننا لا ننفي وجود أمثاله وأشباهه في غيرها من أقطار العالم الإسلامي بل إن ذلك قوي الإحتمال . لذلك فإننا حين نستعرض ذلك النشاط ونعرضه هنا ، فإن ما نهدف إليه هو أن نكون على وعي وإدراك بما يجري في هذا البلد المسلم ومحتاطين لما يمكن أن يتم مثل ذلك في غيره من أقطار العالم الإسلامي .

مشروع التهجير الداخلي :

« التهجير الداخلي » في أندونيسيا برنامج حيوي جداً من برامج الإنماء القومي العام ، ويعني نقل السكان من جاوا وبخاصة مناطقها المتلاطمة بالسكان ، إلى مناطق خارج جاوا ، تتميز بوفرة مكان الخصوبة وفرص الرخاء فيها ، مع قلة الأيدي العاملة ، لذلك كان تهجير سكان جاوا يعني توفير مجالات العمل إلى تلك المناطق والكسب لهؤلاء الذين ضاقت بهم سبل الحياة في مواطنهم الأولى ، واستغلالاً للثروات المطمورة في تراب المستوطنات المستجدة .

وقد تم الأخذ بهذه السياسة الاستيطانية منذ أيام الاستعمار الهولندي ، حين لم تبلغ الكثافة السكانية آنذاك ما بلغته الآن . وقد استفادت الإرساليات الكنسية الكاثوليكية – وكذلك البروتستانتية – من تنفيذ هذه السياسة أي فائدة ، يشهد بها ما حققه القوم في (محافظة لامبونغ) بجنوبي سومطرا – وهي أولى مناطق توطين المهجرين ، من رسوخ المكانة واتخاذها منطلقاً من منطلقات التنصير لمناطق أخرى في أندونيسيا .

وقد ازدادت كثافة التهجير في الأيام الأخيرة وخاصة في برامج الخطط الإنمائية الخمسية ، وشملت مناطق غير لامبونغ ، في سومطرا وكاليمنتان وسولاويسي ومالوكو وايريان جايا ، وساهم في « إنجاحها » هيئات أهلية (= تنصيرية) لما فيها

من فرص النجاح والازدهار ، وساند نجاح تلك المساهمة بالنسبة لمجلس الكنائس ما قرره مؤتمره في مدينة أوبسالا بالسويد عام ١٩٦٩ م من توظيف أموال الكنائس الأوروبية والأمريكية في مشروعات الأقطار النامية ، خاصة لأن مواطن توظيفها في أوروبا وأمريكا غير ميسورة . أما بالنسبة للكاثوليك فثروة الكنيسة تكاد لا يحصيها عد والسلطة فيها بيد كاهنها الأعظم .

وقد تم في الآونة الأخيرة تعاون وتضافر وثيق من بين تلك الهيئات المعنية وبين سلطات الحكومة الأندونيسية ، المركزية والمحلية ، وذلك مثل سلطات إدارة التهجير في جاكرتا وباندونغ وسيمارانغ وسرابايا ، حيث يتم ترحيل المهجرين ، وفي خارج جاوا ، حيث يوطن المهجرون ، مثل سلطات إدارة التهجير والحكومات المحلية في ميدان وبادانغ وبيكان بارو وجمبي ولامبونغ وبونتياناك وبانجارماسين وبالو وأوجونغ باندانغ وكنداري وامبون وغيرها .

وتتلقى تلك الهيئات « الأهلية » في هذا التعاون « مساعدات مادية » من الحكومة ، ولكن الأهم من ذلك حصول تلك الهيئات على تفاصيل المعلومات الدقيقة الخاصة بمشروعات التهجير ومستوطناته وتعداد المهيئين للتهجير وما إلى ذلك مما تبني عليها مخططاتها الخاصة بتنفيذ برامج التنصير .

وبحجة المساعدة والإسهام في تنفيذ برامج التهجير تستطيع هيئات التنصير انتداب مأموريها ورجالاتها للانخراط وسط المهجرين بوصفهم « مرشدين اجتماعيين » لأفواج المهجرين ، يقدمون لهم الإرشادات الفنية ، والمساعدات المادية و « الأدبية » وخاصة إذا كانت مستوطناتهم تقع في أماكن نائية ، وذات مناخ غير موات ، فإن مؤسسة اقراض « الكريديت يونيون » التابعة للإرساليات تقدم لهم القروض والتسهيلات التي تخفف عن هؤلاء البائسين ظروفهم القاسية وتجعلهم أسارى لهذا الجميل المدسوس .

ويندمج « المرشدون الاجتماعيون » مع المهجرين في مستوطناتهم الجديدة اندماجاً يتيح لهم بكل سهولة ممارسة نشاطهم الحقيقي بدون معقب أو رقيب أو منافس ، وأنى للمسلمين أن يجاروا ، بل أن ينافسوا في هذا العمل الذي يتطلب الكثير من المال وان كثيراً من المهجرين يرحّلون إلى مستوطناتهم بالطائرة التي تستأجر خصيصاً

لهذا الغرض ، بينما كل ما استطاعه المجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية في هذا المجال استخدام البواخر الساحلية الصغيرة وفي البر استخدام الحافلات العادية .

وقد وصلت تقارير عن ارتداد عدة أسر كانت مسلمة أول ما استوطنت مهاجرها في مالوكو وسيرام وكاليمنتان ، ثم تنصرت أخيراً .

دس المعلمين النصارى في مدارس الحكومة :

من بين النقاط التنفيذية لمشروع الإنماء الخمسي الثاني إنشاء مدارس ابتدائية حكومية بأوامر جمهورية ، ولذلك أطلق عليها اسم « مدارس الأوامر الجمهورية » (وباللغة الأندونيسية S.D. Inpres) وقد بنيت آلاف المدارس بموجب تلك الأوامر في مختلف أنحاء المحافظات .

وإلى هنا والأمر لا غبار عليه .

وأخذت معاهد المعلمين العامة ومعاهد إعداد معلمي الدين في كل عواصم المحافظات تسابق الزمن في تخريج المعلمين الذين سيتولون التدريس في تلك المدارس بعد تخرجهم وبذلك تحقق كل منطقة اكتفاءها الذاتي من هذه الطاقات المؤهلة تأهيلاً فنياً وتخرجوا ، في جاوا الغربية وكاليمنتان الغربية وآتشيه وكلها مناطق يعمرها أغلبية إسلامية ... وانتظروا .. وإذا بالناس هناك يفاجأون باستقدام معلمين تخرجوا في مالوكو وميناهاسا وفلوريس ونياس (وكلها مناطق للنصارى فيها تفوق وأغلبية سكانية) ليعينوا في مدارس الأوامر الجمهورية في منطقتهم ، بينما خريجو المنطقة من معلمي المدارس الابتدائية أعينهم جاحظة .

ترى ما الذي تسبب في تفضيل أولئك الوافدين الذين قد يختلفون في ميزات خاصة من تقاليد ولهجات وعادات ومعتقدات عن أهالي المناطق التي أوفدوا إليها ؟ وفي تلك المناطق نفسها طاقات مؤهلة نفس تأهيل أولئك الوافدين ، ولماذا يهملون والعرف يقضي بأن الأقربين أولى بالمعروف .. بل كيف يؤتمن على أطفال المسلمين ليتعهدهم أشخاص يختلفون عنهم في الانتماء العقائدي .. ألا تثير مثل هذه المفارقة حزازات وعقداً نفسية .. ألم يأخذ المسؤولون هذه الاعتبارات بعين الحكمة والكياسة ؟

وقد حدثت ردود فعل من أهالي بعض المناطق تجاه هؤلاء الوافدين ، إذ تجاهلوهم بما يشبه المقاطعة ، وكش بعضهم وأخذ يفكر في العودة إلى موطنه الأصلي .. ولكن كثيراً منهم يبدون عدم المبالاة في صفاقة ، ويستمرون في ممارسة أعمالهم موطنين النفس على أداء مهامهم الخاصة .

ولا يزال الأمر محط اهتمام المشتغلين بالعمل الإسلامي ، يحاولون صده ودفعه شكلاً وموضوعاً .

إنما المثير حقاً للعجب أن يتم كل هذا بتنسيق محكم بين مختلف الأوساط الحكومية في مختلف المناطق وعلى مختلف المستويات ، مما ينم على أن للقوم فيها رجالهم المجندين لمخططاتهم ، وينم عن دقة في التخطيط وإصرار في التنفيذ .

نظام التبني :

وفي المجالات التي يخوضها العمل التنصيري ، مجال تبني الأطفال البائسين وقد مارس المبشرون هذا النشاط منذ عدة أعوام تحت برنامج « أسلوب تبني فوستر » (Foster Parent System) ويتم تنفيذ هذا البرنامج باختيار الأطفال البائسين ، فيعرض على ذويهم السماح بتبنيهم من قبل « محسنين » في أوروبا وأمريكا وكندا واستراليا .. ولا يعني هذا التبني إلا مجرد وجود من يكفل لأولئك الأطفال مهمة الإنفاق على أمور تعليمهم ومعاشهم ، مع بقائهم وسط أسرهم وأهليهم .. وكل ما هناك شخص يمثل الآباء المتبنين يتعهد أبناءهم ويتصل بهم ويقدم لهم نفقاتهم ويتعهد أحوالهم .. ويتم التبني .. وسرعان ما تتبدل حياة هؤلاء الأطفال من الفاقة والخصاصة إلى السعة والبسطة في العيش قد تصل إلى الرغد والبلهنية ، ويتغير سلوكهم وثيابهم مما قد يثير لدى أندادهم من الأطفال ويجعلهم يتلمظون لهفة على الحظوة بمثل ذلك .

ولكن هذا الأسلوب الذي يتركز على أطفال المسلمين البائسين في جاوا لم يتحقق له النجاح المأمول ، ربما لأن التبني غير موجود في الإسلام ، وربما لأنه يثير الريبة والشك ، ولكن البرنامج مستمر بما يتميز به القوم من إصرار وصمود .

ولكن هناك أسلوباً آخر أشد خطراً ، ويحمل شعار «أنقذوا الأطفال» (Save The Children) فهو أسلوب بريء المظهر ، بارز التجرد لعمل البر والإحسان ـ على الأقل في نظر البسطاء والسذج فليس هناك تبن ولا آباء متبنون ولا أبناء .

وقد انزلق في مزالق هذا البرنامج عدد من أصحاب الانتماءات الإسلامية ومن المحسوبين على الإسلام والمسلمين .. من بينهم أحد المدرسين بالجامعة الإسلامية الحكومية في آتشيه .. فقد وصل القوم ببرنامجهم إلى منطقة آتشيه ذات الانتماء الإسلامي البارز .. وصلوا إلى منطقة (تانغسي ولهو سماويه) في آتشيه بفضل مساعدة هؤلاء المحسوبين على الإسلام .. ويتذرع هؤلاء المحاسيب بأن هذا البرنامج ليس له أي علاقة بالنشاطات الهدامة .. وقد يعذرون إذا كانوا حقاً لا يفهمون ، ولكن المرتب الذي يدفع لهم بذلك السخاء (فالمدرس المشار إليه يتلقى مكافأة شهرية قدرها مائتا ألف روبية) الا يثير الشك والريبة ؟

خطر الأسلوب التبشيري الجديد :

يتجلى خطر الأسلوب التبشيري الجديد إذا أمعنا النظر في قطاع التهجير الداخلي للسكان . والتهجير الداخلي هذا يعني نقل عائلات وأُسر من الأماكن المكتظة بالسكان في جزيرة جاوا إلى أماكن خارج جاوا ، مثل كاليمنتان وسولاويسي وسومطرا ، حيث تخصص لهم أراضي الغابات العذراء يتخذونها مساكن ومزارع وتقام لهم فيها قرى متكاملة بأسواقها ومدارسها ومستوصفاتها .

فإذا ما تولت هذه المهمة هيئة من هيئات التبشير ، فالذي يحدث أنها تقوم بالإنفاق والإشراف والوصاية على المهاجرين في مهاجرهم الجديدة ، وأكثرها واقعة في أماكن نائية عن مراكز التجمع الإسلامي ، إشرافاً يمكنها من التصرف وفق مخططات التبشير قد يتكوّن أغلبية المهاجرين من النصارى وقد لا يكون كذلك ، ولكنهم في مقرهم الجديد لا يلبثون إلا وقد عين لهم موظفون إداريون مسيحيون وقادة عسكريون وبوليس مسيحيون ، وهكذا يجدون أنفسهم أمام واقع لا يستطيعون منه فكاكاً . وقد يكون جيرانهم الأصلاء في المنطقة ممن تم تنصيرهم مسبقاً ، وهكذا

خريطة تبين مناطق مدارس وامراسة
والمناطق التى يستقدم منها المعلمون اليها

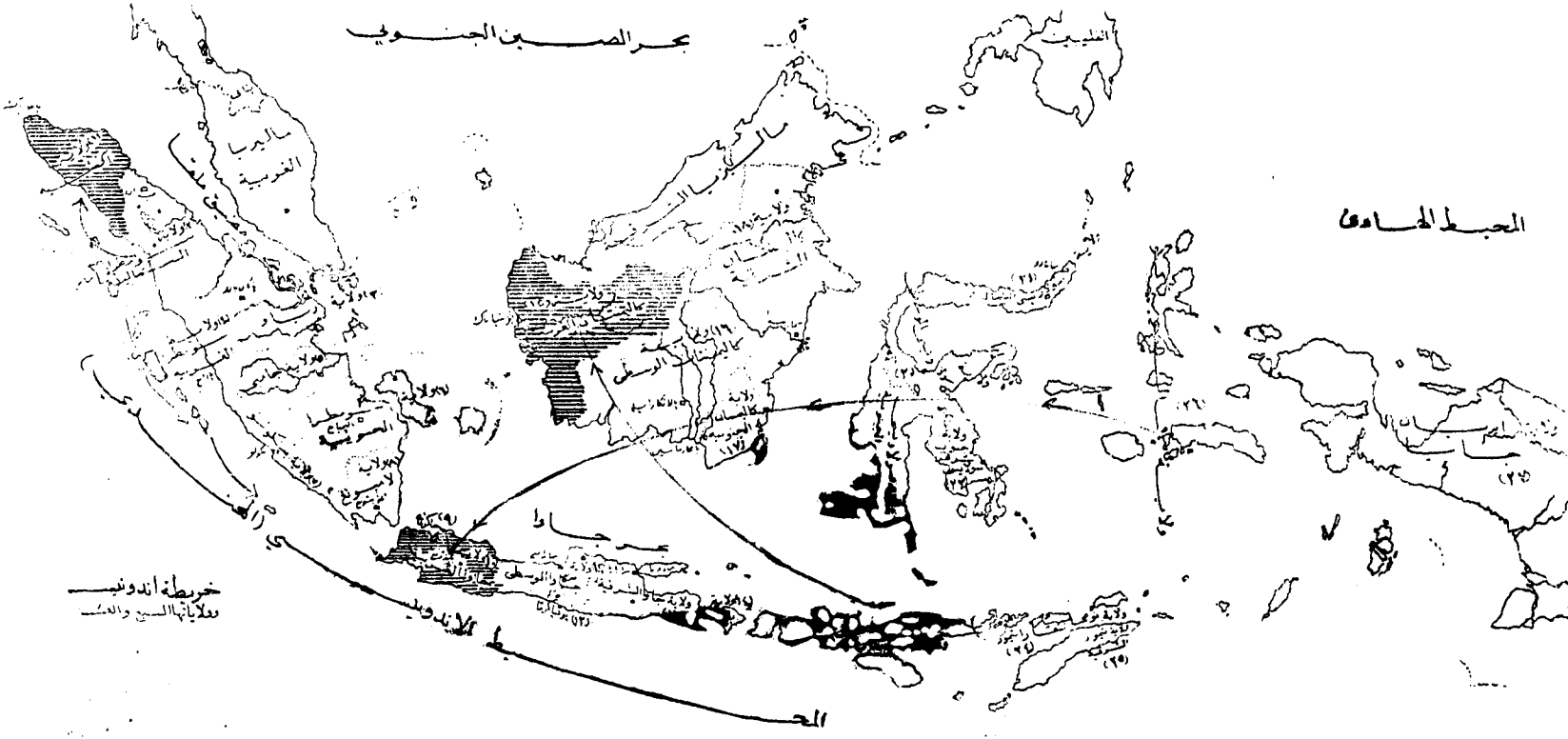

خريطة تبين عمليات النقل الجوى للمهجّرين من النصارى (الكاثوليك) من جزيرة جاوا
الى سومطرا وكاليمنتان وسولاويسى ومالوكو

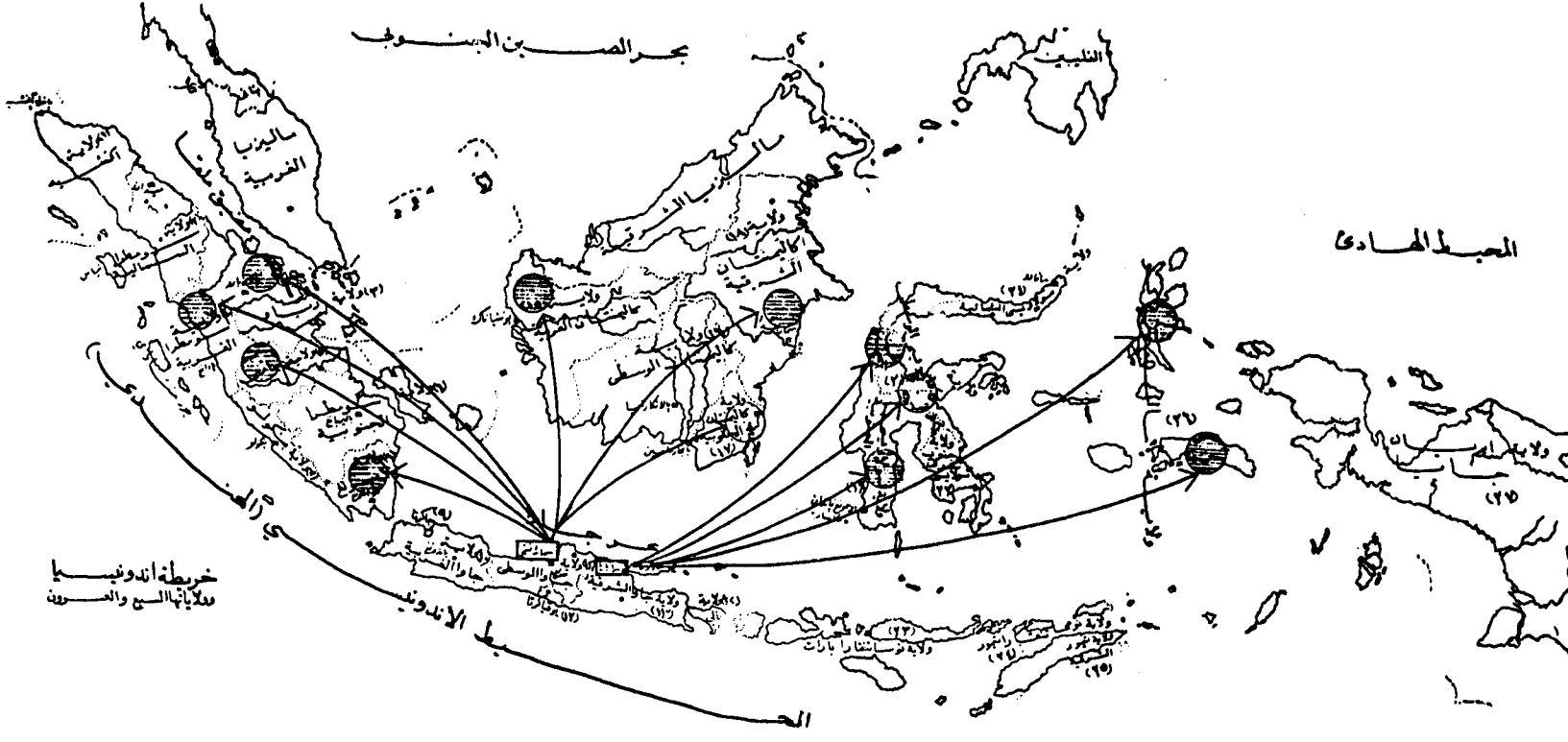

يستمر العمل تحت إشراف الهيئة التبشيرية التي تسارع إلى إنشاء كنائس ومدارس الأحد وغيرها .

وتصبح السبل موصدة أمام المسلمين حيث لا تتوفر لهم فرص التوظف والعمل ، وفرص التعليم أمام أبنائهم نادرة جداً .

وهذا ما يحدث في قطاع واحد وهناك قطاعات أُخرى من هذا الأسلوب الجديد .

والمسلمون لم يستكينوا أمام هذا النشاط ، إنهم يعملون بما لديهم من تنظيم وطاقة ، ولكن أنى لهم أن يدركوا مزاحميهم في حلبة السباق ، فأنى لعربات الخيل أن تسابق عربة القطار السريع ؟

وعندما تحررت أندونيسيا من ربقة الإستعمار كان المسلمون والمسيحيون من الأندونيسيين يتساوون في الفقر وفي الغنى . ولكن بعد أن تدفق سيل المعونات الخارجية النقدية والعينية من البلاد الصناعية الكبرى في أوروبا وأمريكا تأرجح ميزان التعادل ، فقد شوهدت في مدن أندونيسيا العمارات الشاهقة تقوم بقدرة قادر ، لتصبح مستشفيات مسيحية وجامعات مسيحية ودور نشر مسيحية ومراكز للشباب مسيحية وعمارة المسيحيين السبتيين في شارع محمد حسني تمرين بجاكرتا .

ولن يعوز القوم في المستقبل أن يواصلوا نشاطهم ، فالمال متوفر لديهم . لقد رصدت هيئة المعونات المسيحية العالمية ١٥٠ ألف دولار أمريكي ومجلس الكنائس العالمي مبلغ ٣٠٠ ألف دولار أمريكي لعام ١٩٧٣ م فقط (راجع صحيفة سينار هارابان الصادرة في ١٩٧٣/٥/٢٥ م بجاكرتا) .

ولئن قلنا إنه ليس بمقدور المنظمات الإسلامية منافسة هيئة المعونات الكاثوليكية أو مجلس الكنائس العالمي أو هيئة مجلس الكنائس للمساهمة في أعمال التنمية فهو من تحصيل الحاصل ، لأن عدم الاستطاعة هذا يعم أيضاً مصالح الحكومة ودواوينها العاملة في الحقول الإجتماعية والزراعية والتعليمية والصحية وتربية المواشي وغيرها ، حيث تنوء تحت أعباء ما تعانيه من نقص في الطاقات وعجز في الميزانية .

ندوة فريدريك ايبرت ستيختونغ :

في شهر أكتوبر سنة ١٩٦٨ م انعقد بمدينة طوكيو ندوة بإشراف مؤسسة (فريدريك ايبرت ستيختونغ) الألمانية . وقد كان الدكتور محمد رشيدي مشتركاً فيها ، فقدم للندوة ورقة عمل بعنوان (متطلبات الإسلام الأخلاقية والإجتماعية للمجتمع الحديث مع الاهتمام الخاص بمسلمي أندونيسيا) نقتطف منها النقاط التالية :

– في أندونيسيا تقام الكنائس في أعماق أرياف المسلمين ومزارعهم .

– يقوم المسؤولون في هيئات التبشير بشراء الأراضي ذات الموقع الاستراتيجي بأسعار مرتفعة جداً قد تبلغ الضعفين والثلاثة أضعاف بالنسبة للأسعار العادية ، وذلك لإنشاء الكنائس ومدارس التبشير عليها .

– إذا امتنع صاحب الأرض من البيع مباشرة إلى التبشير ، فيعمد المبشرون إلى الاستعانة بأشخاص آخرين لا تبدو عليهم مخايل التبشير أو سماته حيث يشترون هم الأرض ويبيعونها للتبشير بعد ذلك .

– تقوم الكنائس بتوزيع معونات الأرز والكساء والنقود إلى المحتاجين .

– تقوم الكنيسة بإقراض الفلاحين قروضاً نقدية أو عينية بشرط أن يستعدوا لإدخال أولادهم إلى مدارس التبشير .

– يقوم الكثير من المبشرين بالاتصال بأعضاء الحزب الشيوعي المحظور والمعتقلين أو المسجونين بعد محاكمتهم ، يعرضون عليهم مساعدة ذويهم بالأرز والنقود بصفة دائمة ، شرط أن يوقعوا على اعترافات بالانضمام إلى حظيرة الكاثوليكية .

– عمال مصانع النسيج الذين يفقدون عملهم بسبب قيام الظروف الاقتصادية العصيبة ، ويقدم لهم معونات عينية ونقدية إبان بطالتهم .

– بيع الكثير من بيوت الأغنياء من قبل ورثتهم إلى هيئات التبشير .

– أُنشئت الكثير من النوادي والمكتبات وقاعات المطالعة وحمامات السباحة

والساحات الرياضية ومراكز الشباب مخصصة للشباب الغير مسيحي .

– تقوم الفتيات النصرانيات بإغراء الشبان المسلمين وإيقاعهم في حبائلهن لإدخالهم إلى المسيحية .

– ويقوم الشبان المسيحيون بإغراء الفتيات المسلمات تمهيداً لتنصيرهن (وقد حدث في يونيو سنة ١٩٧٣ م أن تزوجت بنت سلطان سوراكارتا المسلمة من شاب مسيحي يعمل محافظاً لولاية كاليمنتان الوسطى ، وقد تم الزواج بطريقة عرفية في وسط القصر الذي كان سابقاً مقر حامي الإسلام السلطان ، ويشهد بأم عينيه وأد الإسلام بعقد قران ابنته المسلمة من مسيحي في حفل باذخ صرف عليه عشرات الملايين من الروبيات من قبل العريس المسيحي) .

– معلمو الدين الإسلامي إذا شرحوا آية قرآنية تتعلق بالمسيح يعرَّضون للاعتقال ، وقد يعتقلهم فوراً تلامذتهم المسيحيون ليسلموهم إلى ولاة الأمر المسيحيين ليعتقلوا .

– تتعرض بيوت المسلمين لزيارات المبشرين ، بما في ذلك بيت الدكتور محمد رشيدي نفسه ، وقد تتم الزيارة في غيبة الرجال ، ويجبر السكان للإستماع إلى ترهات المبشرين إجباراً .

(راجع كتاب « وان وورلد أونلي » ، ٢ أكتوبر سنة ١٩٦٩ م بونكا برينتينغ كومباني – طوكيو)

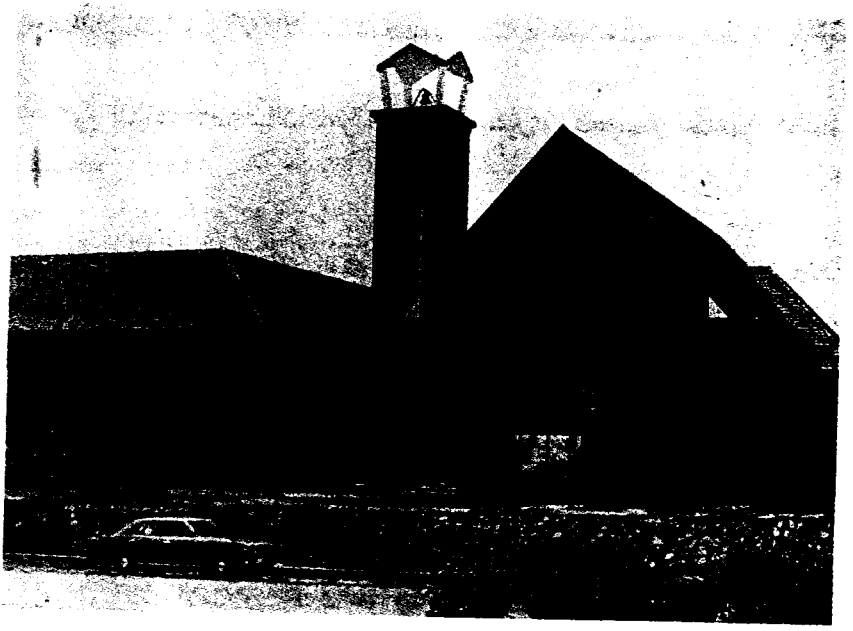

مركز تدريب إرساليات البروتستانت في بيماقانغ سيانتار ، في سومطرا الشمالية

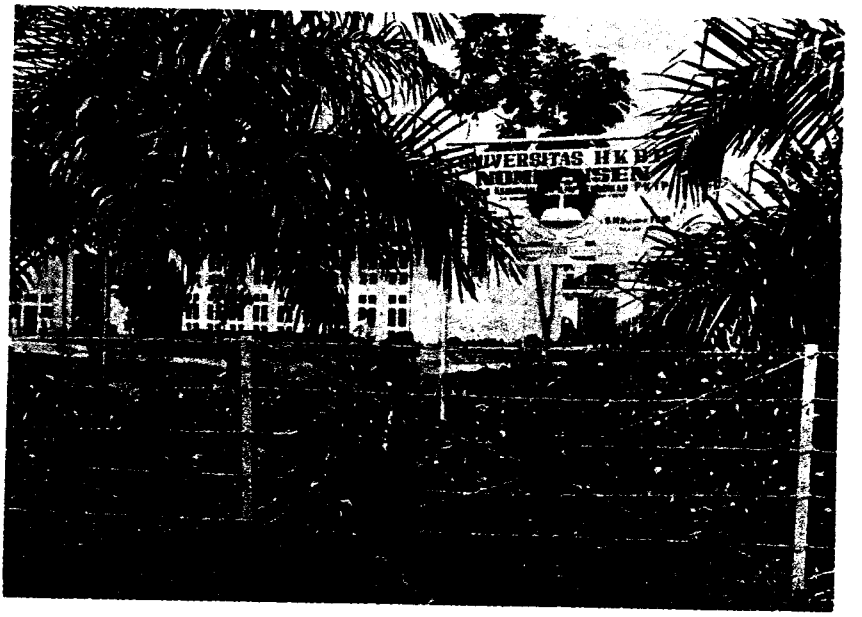

مباني جامعة هوريا كريستن « نالك بروتستانت » في بيماقانغ سيانتار

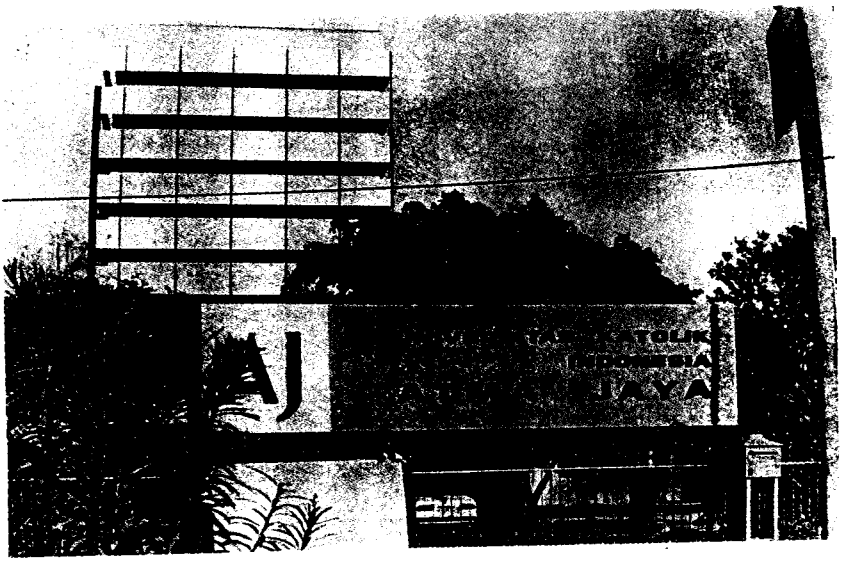

مبنى الجامعة الكاثوليكية أتما جايا بجاكرتا بشارع الجنرال سوديرمان الرئيسي

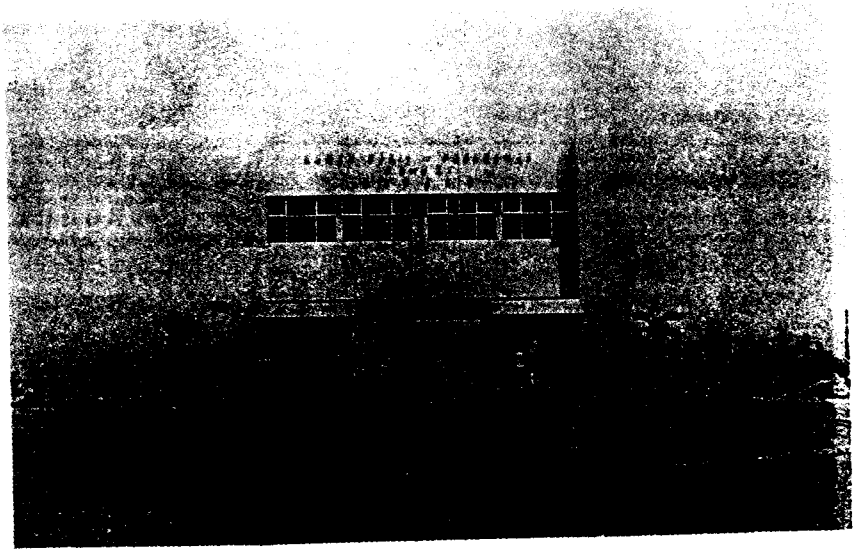

المستشفى التعليمي التابع لكلية طب الجامعة البروتستانتية بجاكرتا

دار النشر المسيحي قونونغ مليا من أكبر دور النشر في أندونيسيا على الإطلاق

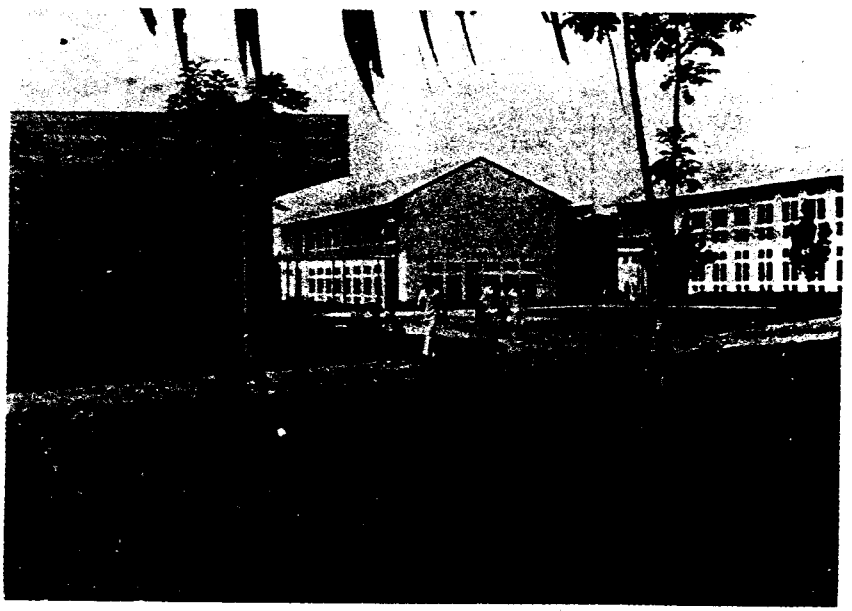

منظر لأحد أقسام جامعة ينمينسين في ميدان بجزيرة سومطرا

المجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الاسلامية

سعدت أندونيسيا بالإسلام من قديم الزمن . قيل إن الإسلام وصل إليها في مستهل القرن الحادي عشر الميلادي . وقيل قبل ذلك بقرن أو قرنين ، بل قيل ان الإسلام وصل إلى (سومطرا) في عهد الخليفة سليمان بن عبد الملك بن مروان .

على أي الحالات فالإسلام قد استقرَّ بأندونيسيا وتأسست له ممالكه وسلطناته ومجتمعاته في (سومطرا) و (جاوا) و (كاليمنتان) و (سولاويسي) وجزر نوساتنيقارا وترناتيه وتيدوريه . بعض هذه السلطنات والممالك كانت لها علاقات دولية مع أرقى دول العالم المعروفة آنذاك ، بل يذكر التاريخ أن سلطنة (ترناتيه) و (تيدوريه) معترف بهما كدولتين قامتا على النظام المعروف حالياً بتوزيع السلطات فيها ما بين تنفيذية وقضائية وشورية ، أي على الطراز الحديث .

ثم منيت أندونيسيا بالاستعمار الصليبي الذي كان البرتغال أول طلائعه ، وقد احتلوا ملاكاً ووصل رائده المكتشف المعروف (ماجلان) ، الذي وصل إلى عذراء ماليزيا المعروفة حالياً باسم (الفلبين) .

وبحلول الاستعمار الصليبي قام صراع دموي رهيب بين الغزاة وبين الشعب المسلم الذي هبَّ يدافع عن كيانه ووطنه وعقيدته ، صراعاً استمرَّ قروناً ثلاثة وأكثر ، لم يخمد له أُوار في منطقة إلا لتندلع نيرانه في منطقة أُخرى غيرها . ولم ينتهِ الصراع الدموي الجبهوي إلا سنة ١٩٠٤ م عندما اضطر آخر سلطان في (آتشيه) إلى الاستسلام ، بعد ما اعتقل الهولنديون زوجته ، وهددوه بالإساءة إليها فيما إذا لم يستسلم .

وباستسلام هذا السلطان يبدأ الفراغ الهائل في النضال التحرري المسلح ، ليبدأ

من جديد في أُسلوب النضال السياسي ، واستمرَّ هذا الفراغ ثلاث سنوات ، إذ تأسست « الشركة التجارية الإسلامية » سنة ١٩٠٧ م على يد المرحوم الحاج سمهودي في جاوا الوسطى ، وتطورت هذه المنظمة لتصبح فيما بعد حزب الشركة الإسلامية الأندونيسي ، أو (بارتي شركة إسلام أندونيسيا) الذي انعقد مؤتمره الأول سنة ١٩١٢ م وأصبح حزباً سياسياً ضخماً ، الأول من نوعه في تاريخ النضال السياسي لشعب أندونيسيا ، وكان رئيسه المرحوم طيب الذكر الحاج عمر سعيد تشوكرو أمينوتو .

وهو أول تنظيم سياسي صريح عمَّ كل مناطق الوطن الأندونيسي ، وقد تطور وبلغ من خطره على الاستعمار أن وجّه الاستعماريون الهولنديون دسائسهم بتسلل الشيوعيين في صفوفه وحطموه إلى حزبين ، إسلامي صريح أو ما يسمى بـ (شركة إسلام الخضراء) ، وحزب يساري شيوعي أو ما يسمى بـ (شركة إسلام الحمراء) .

وكانت الحروب التي تندلع على الاستعمار الهولندي يذكيها أقطاب الإسلام ما بين أُمراء وزعماء ، بل تزامنت ثورتان منها ، إحداهما في (جاوا) بقيادة الأمير (ديبونيقورو) والأخرى بـ (سومطرا) الغربية بقيادة الشيخ (إمام بونجول) وذلك سنة ١٨٢٥ م وكلتاهما إسلامية اللحمة والسدى وكذلك الحروب الأخرى .

وانتهت الحروب بالقضاء التام على بعض الممالك ومحوها من الوجود مثل سلطنة (آتشيه) و (بانتان) و (تشيربون) والإبقاء على بعضها الآخر مثل سلطنات (جوكجاكرتا) و (سوراكرتا) و (بونتياناك) ونحوها .

والواقع أن حكومة الاستعمار انتزعت الكثير من تطبيقات الإسلام التشريعية من سلطاتها ، فاضطر المسلمون إلى تشكيل المنظمات المختلفة ما بين تربوية وخيرية أو عامة الأهداف ، وذلك لخدمة المجتمع المسلم الذي فقد مقوماته وكيانه وكاد يقضى عليه القضاء التام لولا اتحاده وتكتله وتضافره وتضامنه الإسلامي الذي يصوغه خلال هذه المنظمات .

ومن تلك المنظمات منظمة المحمدية التي تأسست سنة ١٩١٢ م على يد المرحوم الحاج أحمد دحلان أحد المتأثرين بروح النهضة الإسلامية على يد الشيخ محمد عبده

وغيره من رواد النهضة الإسلامية . وقد ازدهرت الجمعية وأصبحت لها مئات الفروع وقامت برعاية آلاف من المدارس والمعاهد والمستشفيات والملاجئ ، وأخيراً زادت بعدد من جامعاتها المنتشرة في جاوا وسومطرا .

وغير منظمة المحمدية توجد منظمات أُخرى مثل الوصلية ونهضة العلماء التي جعلها سوكارنو حزباً سياسياً ، والإرشاد ونحوها .

ومعظم هذه المنظمات تمتاز باتجاه لا يواكبه فئات من المسلمين لسبب ولآخر ، ولكنهم بعد الإستقلال وفي يوم العيد الأكبر سنة ١٣٦٥ هـ (٧ نوفمبر سنة ١٩٤٥ م) قرر المؤتمر الإسلامي الكبير أن مسلمي أندونيسيا سيلتفون حول حزب سياسي واحد هو حزب مشومي (وهو منحوت من اسم مجلس شورى مسلمي أندونيسيا) وكان بذلك التجمع الإسلامي العملاق الذي تآمر عليه كل الفئات والأطراف حتى قضي عليه بالقرار الجمهوري الذي قضى بحله سنة ١٩٦٠ م وباعتقال عدد من قادته وزعمائه .

وبغياب هذا الحزب تمّ كل الانحرافات التي منيت بها أندونيسيا بعد استقلالها ، حتى أودى بها في النهاية إلى الإنقلاب الشيوعي الفاشل في سبتمبر سنة ١٩٦٥ م .

وكان جلّة من أفذاذ قادة الأمة خلال هذه الأحداث يرسفون في أغلال معتقلات سوكارنو ، لأنهم قاوموا سوكارنو منذ أن بدأت ظواهر انحرافه تهيّأ للظهور ، وحاولوا تجنيب أندونيسيا من أخطار هذا الفريق العميل المتآمر منذ أن بدأوا يحيكون مؤامراتهم ، ولكن هؤلاء القادة فشلوا فاعتُقلوا ولم يغادروا المعتقلات إلا بعد أن جيء بالمعتقلين الجدد من الانقلابيين الفاشلين .

خرج هؤلاء القادة من المعتقلات ليواجهوا آثار الخراب والدمار الذي خلّفها عهد الطغيان والاستبداد . فريق من الأمة أصبح خاوياً من القيم والمفاهيم الروحية الصحيحة بسبب موجة الإلحاد ومدّ الإباحية السائدين في العهد البائد ، وبسبب جهود الإرساليات التبشيرية التي استطاعت خلال سنوات ذلك العهد أن تمكّن لنفسها مراكز العمل الاستراتيجية بما كان يحبوها به الطاغية من دعم وتأييد ، وبما كانت تتلقّاه من معونات خارجية ضخمة . لقد كان الطاغية – وهو يحاول

توطيد عرشه – يستعين بالشيوعية والتبشير لإرهاب الخضم الإسلامي الضخم في البلاد فيجعله طوع بنانه ، وكاد ينجح .

إن المصيبة التي كادت تقوِّض أندونيسيا كان سببها خواء المفاهيم من القيم الروحية الصحيحة . فقد رزحت أندونيسيا تحت الاستعمار قرابة ثلاثة قرون ونصف لم يهدأ المسلمون خلالها من ثورة إلا ليقوموا بأخرى . غير مبالين بالضحايا التي غمرت القيعان والوهاد . ثم منيت البلاد بالاحتلال الياباني الغشوم طيلة ثلاث سنوات ونصف كادت تقضي على الأخضر واليابس ، ولم تفلت من هذا الاحتلال إلا لتؤجج ثورتها التحررية التي دامت ثلاثة أعوام ونيف من الحرب الشاملة ، حتى اغتصبت أندونيسيا اعتراف المستعمرين بقيام دولتها الحرة المستقلة .

هذه الحقبة الطويلة من الزمن شغلت القادة والزعماء وأفراد الشعب جيلاً بعد جيل عن كل شيء سوى القتال والنضال .

فأصبح على القادة أن يبدأوا العمل من الأساس ، وهو ترسيخ جذور الإيمان في أعماق النفوس ، وتوطيد أسس العقيدة في البناء الجماهيري . فاتفقوا على إنشاء هيئة تتفرغ لهذا العمل ، سمّوها « المجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية » .

الأسس والمبادئ :

وجاء في صك عقد التأسيس ما ترجمته : [1]

« إنه في هذا اليوم الثلاثاء التاسع من شهر مايو سنة ألف وتسعمائة وسبع وستين ميلادية . لديّ أنا ، شهريم عبد المنّان ، وكيل مسجّل العقود بمدينة جاكرتا ، المعيَّن بناء على قرار السيد وزير العدل بجمهورية أندونيسيا الصادر في الثاني عشر من يونيو سنة ألف وتسعمائة وخمس وستين ميلادية برقم ي – أ /١٤/٤/٧ وقرار السيد وزير العدل الصادر فى الخامس من يوليو سنة ألف وتسعمائة وست وستين ميلادية

---

(١) المجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية ، أهدافه ، مشروعاته ، منجزاته . للأستاذ محمد سعيد أكوسيجي .

برقم ي – أ /٩/٥/٧ ، حضر السيد (بخاري تمام) أحد الأهالي الأندونيسيين ، الساكن بمدينة جاكرتا ، وأنهى إليّ أنه بحضوره هذا يمثل :

أ – بالأصالة نفسه .

ب – وبموجب الوكالة الشرعية المسجَّلة على الصك القانوني الكامل الدمغة . المؤرخ في السادس من يونية سنة ألف وتسعمائة وسبع وستين ميلادية ، يمثل كلاً من :

١ – السيد محمد ناصر .
٢ – السيد الدكتور الحاج محمد رشيدي .
٣ – السيد الحاج منصور داود داتو باليمو كايو .
٤ – الشيخ الحاج توفيق الرحمن .
٥ – السيد الحاج حسن بصري .
٦ – السيد براووتو مانكو ساسميتو .
٧ – السيد تواوي دوسكي .
٨ – السيد عبد الحميد .
٩ – السيد الحاج عبد الملك أحمد .
وكلهم من الأهالي ويسكنون بمدينة جاكرتا .

وأعرب السيد بخاري المذكور بالتالي ، أنه وموكّليه جميعاً قد اكتتبوا من أموالهم مبلغ عشرة آلاف روبية أندونيسية ، وخصَّصوه كرأس مال لإنشاء المؤسسة الوقفية ذات اللائحة الأساسية الآتي بيانها :

(اسم المؤسسة)

المادة (١) : تسمى هذه المؤسسة (ديوان دعوة إسلامية أندونيسيا) أي (المجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية) ومقرّها جاكرتا ، بفروعها وممثلياتها التي ستنشأ فيما بعد .

(مدة عمل المؤسسة)

المادة (٢) : أُنشئت هذه المؤسسة بناء على نتائج تشاور علماء مدينة جاكرتا ، وتعمل لمدة غير محدودة ، وتعتبر قائمة بالفعل منذ السادس والعشرين من شهر فبراير سنة ألف وتسعمائة وسبع وستين .

(الأساس)

المادة (٣) : الأساس الذي تقوم عليه المؤسسة هو تقوى الله وتوخّي مرضاته .

(الهدف والغاية)

المادة (٤) : هدف المؤسسة وغايتها هو تنشيط عمل الدعوة الإسلامية وتصعيد مستواه في كافة أنحاء أندونيسيا .

(الوسائل)

المادة (٥) : لتحقيق الهدف المشار إليه تقوم المؤسسة بالأمور الآتية :

أ ـ تكملة إعداد المبلِّغين والدعاة ، وذلك بتوفير ما يحتاجون إليه في أداء مهامّهم من حيث المستوى العلمي والتخطيط المنظم والمعدَّات ، حتى يتمكَّنوا بذلك من تحقيق أحسن النتائج ، وحتى يتم إعداد جيل من حملة الدعوة والتبليغ .

ب ـ إقامة التعاون الوثيق مع هيئات الدعوة الموجودة حالياً .

ج ـ تأمين سُبُل الدعوة وميادينها ، عن طريق الابتعاد عن كل موجبات الاختلاف وتباين وجهات النظر والآراء فيما بين الدعاة أنفسهم ، أو التقليل منها وحصرها في أضيق الحدود على الأقل .

د ـ العمل من أجل تأمين صندوق خاص بالدعوة يكفل لها كل احتياجاتها ، ويكفل الرعاية والعناية لمتفرغي الدعوة .

(أموال المؤسسة)

المادة (٦) : تتكون أموال المؤسسة من المصادر التالية :

أ ـ رأس المال التأسيسي المشار إليه أعلاه .

ب ـ ما يخصص للمؤسسة من أموال الزكاة والوقفيات والصدقات والتبرعات والهبات .

ج ـ المصادر الأخرى التي لا تتعارض مع النظم والقوانين السارية .

(التشكيلات الإدارية والتنظيمية)

المادة (٧) : تتكوّن التشكيلات التنظيمية للمؤسسة من الآتي :

أ ـ **العضوية** : تتكون عضوية المؤسسة من :

١ ـ الأعضاء الرواد ، وهم الذين اشتركوا في مؤتمر علماء جاكرتا المنعقد في السادس والعشرين من شهر فبراير سنة ألف وتسعمائة وسبع وستين بمدينة جاكرتا بما فيهم الأعضاء المؤسسون .

٢ ـ علماء الدين والدعاة والمبلِّغون والموسرون وأصحاب الكفاءات من المؤهَّلين والمثقفين ، شرط موافقة الهيئة التنفيذية .

ب ـ **إدارة المؤسسة** : يتولاها رئيس ينتخبه مؤتمرها العام .
يختار الرئيس أعضاء مجلس الإدارة العام بموافقة المؤتمر العام ، ويختار مجلس الإدارة العام كلاً من الأمانة العامة واللجان التي يراها المجلس ضرورية ، ومدة عمل المجلس سنتان .

وإذا شغر مكان عضو من الأعضاء فالمجلس ينتخب بديله .

ج ـ **الهيئة التنفيذية** : تتكون الهيئة التنفيذية من مجلس الإدارة العام ومن الأعضاء المقيمين بمدينة جاكرتا .

ويعين أعضاء الهيئة التنفيذية لأول مرة من بين أعضاء مؤتمر علماء جاكرتا المنعقد في ٢٦ فبراير سنة ١٩٦٧ م .

د ـ **الفروع** : تشكّل الهيئات الفرعية في الأماكن التي تعتبرها المؤسسة ضرورية . يتكوّن المكتب الفرعي من رئيس وعدد من المساعدين .

يعتبر رئيس المكتب الفرعي تلقائياً عضواً بالمجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية .

هـ ـ **المؤتمر العام** : يتكوّن المؤتمر العام من مجلس الإدارة والهيئة التنفيذية والأعضاء .

(الاجتماعات والجلسات)

المادة (٨) : يعقد مجلس الإدارة اجتماعه الدوري مرّة على الأقل كلّ ثلاثة شهور وذلك لدراسة سير الأعمال بالمؤسسة ، أو إذا ارتأى رئيس المجلس ضرورة انعقاده ، أو اقترحه على الأقل خمسة من الأعضاء .

ـ تؤخذ القرارات في اجتماعات المجلس على أساس التشاور ، مع الأخذ بعين الاعتبار وجهات نظر الأعضاء .

ـ تنعقد اجتماعات الهيئة التنفيذية بصفة دورية في الفترة الواقعة بين كل مؤتمرين عامّين للمؤسسة .

ـ تنعقد الجمعية العامة للمؤتمر مرة كل عامين ، وذلك من أجل :

أ ـ مناقشة التقارير المقدمة عن سير العمل وتقييم تلك التقارير .

ب ـ التخطيط لأعمال الفترة التالية للمؤتمر .

جـ ـ تشكيل هيئة الإدارة للعامين القادمين .

د ـ بحث الأمور الهامة الأخرى .

(واجبات مجلس الإدارة واختصاصاته)

المادة (٩) : يجب على أعضاء مجلس الإدارة التقيُّد واحترام نصوص اللائحة الأساسية .

ويمثل رئيس مجلس الإدارة المجلس أمام الهيئات القضائية وخارجها . وفي حالة تعذُّر ذلك على رئيس المجلس بسبب المرض أو التغيب أو الأسباب الأخرى التي ليس من الضروري ثبوتها للغير ، ينوب عنه نائب الرئيس . وفي حالة تعذُّر نائب الرئيس لنفس الأسباب ينوب عنه الأمين العام .

يمثِّل مجلس الإدارة هيئة المؤسسة سواء أمام الهيئات القضائية أو خارجها ويملك الصلاحية لتمثيلها في ممارسة كافة الإجراءات الإدارية . كما يمثلها أيضاً في الحدود المرسومة أدناه في الأمور الخاصة :

- بتملُّك العقارات أو التخلي عنها .

- الاقتراض أو الإقراض النقديين باسم المؤسسة (باستثناء سحب ودائع المؤسسة النقدية في البنوك) .

- إجراء عمليات الرهون فيما يخص أملاك المؤسسة .

- ارتباط المؤسسة بالتزامات الكفالات والحوالات .

- كل ذلك يتم بموافقة **الهيئة العاملة** لمجلس الإدارة .

- **الهيئة العاملة** لمجلس الإدارة : تتكون من رئيس المجلس ونائب رئيس المجلس والسكرتارين وأمين الصندوق .

- تقدم الهيئة العاملة حساباتها المالية عن السنة الفائتة . وذلك قبل حلول فترة الثلاثة شهور الأولى من السنة التالية ، وتنشر الحسابات بالأسلوب المناسب .

(اللائحة الداخلية)

المادة (١٠) : لمجلس الإدارة حقّ صياغة اللائحة الداخلية واللوائح الأخرى التي يراها ضرورية ولم تدرج في صلب اللائحة الأساسية أو الداخلية كما يخوّل المجلس تشريع الأنظمة الأخرى لصالح المؤسسة .

ـ لا يجوز أن تتعارض اللائحة الداخلية أو غيرها من اللوائح والنظم مع اللائحة الأساسية .

(حل المؤسسة)

المادة (١١) : لا يمكن حل هذه المؤسسة إلا بموجب قرار خاص من مؤتمرها العام . الذي ينعقد خصيصاً لهذا الغرض .

ـ وبدون إخلال بما ورد بالفقرة الأولى من هذه المادة . يجب أن يتخذ القرار الخاص بالحلّ بناء على ثبوت عدم وفاء المؤسسة بأغراض الوصول إلى الهدف والغاية منها . أو ثبوت أنها أصبحت غير كافية لذلك بشكل واضح . بحيث يقرر المجلس أنَّ من الأصلح اضطلاع هيئة أُخرى بمهامّ المؤسسة .

ـ في حالة تقرّر حلّ المؤسسة . يقوم مجلس الإدارة بأعمال التصفية . وتسلم أملاك المؤسسة إلى الهيئة المعتبرة مماثلة للمؤسسة في أهدافها وغاياتها أو يعتبرها مجلس الإدارة مماثلة .

(الزيادات والتغييرات في اللائحة)

المادة (١٢) : بإمكان مجلس الإدارة إضافة بعض المواد أو إجراء بعض التغييرات في اللائحة الأساسية . طالما أن ذلك لا يتعارض مع أهداف المؤسسة وغاياتها .

(الأمور التي لم تنظَّم بعد)

المادة (١٣) : الأمور التي لم تنظَّم بعد ، أو لم تنظم بشكل كافٍ في اللائحة

الأساسية الداخلية أو اللوائح المقصودة بالمادة (١٠) ينظمها مجلس الإدارة بمصادقة الهيئة العاملة .

وأخيراً أنهى السيد بخاري تمام بصفته المذكورة أعلاه ، أنه بدون التقيد بنص المادة (٧) تقرر تعيين مجلس الإدارة الأول كالآتي :

الرئيس	السيد محمد ناصر
نائب الرئيس	السيد الدكتور الحاج محمد رشيدي
الأمين الأول	السيد بخاري تمام المذكور
الأمين الثاني	السيد نواوي دوسكي
الأعضاء	السيد الحاج حسن بصري
	السيد الحاج عبد الملك أحمد
	الشيخ الحاج توفيق الرحمن
	السيد مختار لينتانغ
	السيد الحاج زين العابدين أحمد
	السيد براووتو مانكوساسميتو
	السيد الحاج منصور داود داتو باليمو كايو
	السيد عثمان غالبي
	السيد عبد الحميد

إن السيد بخاري تمام المذكور معروف لديَّ المعرفة الشرعية . وبناءً على ذلك حرِّر هذا الصك في نسخة أصلية . وقرئ ووقّع عليه في جاكرتا في اليوم والتاريخ المذكورين في مستهل هذا الصك بحضور كل من السيد ماليزار والآنسة لوسيا موجياتي . الموظفين بمكتب مسجل العقود والساكنين بمدينة جاكرتا ، بوصفهما شاهدين .

وبعد أن توليت أنا مسجِّل العقود ، قراءة الصك على السيد بُخاري تمام وعلى الشاهدين ، وقّع عليه هو والشاهدان ، وعليه أُوقع أنا مسجل العقود .

وقد تمَّت الكتابة ، بحدوث سبعة تغييرات ؛ خمسة منها بإضافة زيادات وإثنان عبارة عن شطب بدون أية إضافة .

وقد تمت المصادقة على النسخة الأصلية .

وسجِّلت هذه النسخة طبقاً للأصل .

ترجمة الأستاذ محمد سعيد أكوسجي

شهريم عبد المناف

تحدّيات أمام العمل الإسلامي

واجه المجلس في مستهل إنشائه حطاماً ورُكاماً من مخلّفات عهد سوكارنو البائد ، وتحدّيات خطيرة من خصوم الإسلام وأعدائه . وخاصة أولئك الذين عاونوا سوكارنو وأيّدوه وتعاونوا معه ، حيث أصبحوا بعد الإطاحة بطاغوتهم وانهيار حكمه ونظامه ، وافتضاح خطل تعاليمه وانكشاف مباذله ومخازيه ، يتخوّفون من الإسلام الذي أصبح البديل المنطقي الوحيد ، الذي سيحلّ محل البائدين ويرث الأرض ومن عليها ..

فالشعب الذي غرّر به سوكارنو وحواريُّوه وضلّلوه وسخّروه لمآربه ومآربهم سنوات عديدة ، أفاق ذات صباح يوم ضاح ليشهد بعينيه مأساة الثلاثين من سبتمبر سنة ١٩٦٥ م وما اقترفت من وحشية وبهيمية وضراوة متناهية . أبرزت حقائق الشيوعية والتقدمية التي كان يروّج لها سوكارنو وأعوانه .

لقد كان سوكارنو يقول بأن الشوعية والإسلام صنوان لا يتعارضان ، فلم تتورّع طائفة من الذين يحلو لهم أن يقال عنهم بأنهم شيوخ الإسلام وأئمة الدِّين ، أن يقولوا معه ويؤيدوا هرطقته .

وعندما بشّر ببدعة الناساكوم (والكلمة منحوتة من ثلاث كلمات بالأندونيسية تعني القومية والدين والشيوعية) التي تقول بوجوب تعاون واندماج هذه الثلاث أيديولوجيات ليتحقق الرفاه والسعادة للشعب الأندونيسي . سبّح المغفّلون بحمد هذا الناساكوم تسبيحاً ، وأرادوا أن يشخصوا إمكان تحقيق هذا المبدأ ، فاعتلى المنصة – في اجتماع شعبي عامّ – ثلاثة شخصيات من زعماء الأحزاب التي أُريد لها أن تمثّل كلاً من القومية والإسلام والشيوعية ، وتعانقوا عناق اللوعة والاشتياق . وكانت مهزلة سخيفة أن يبدو « حمل » الإسلام يعانقه « ضبع » القومية و « ذئب » الشيوعية ، ولكن الحمل كان معتزاً فخوراً ...

ولما أعلن سوكارنو المجابهة ضد ماليزيا البلد الجار والشعب الشقيق ، بتلفيق

مختلف التهم ضدّها . جاراها أولئك المغفّلون . بل أصدروا فتوى بتحريم الاستماع إلى إذاعة ماليزيا !

وانساقت طوائف الشعب الساذجة وراء الأخدوعة بفضل أمثال هؤلاء الزعماء الذين كانوا إما مأجورين أو مغفّلين . فقد كانت جماهير الشعب تضع ثقتها فيهم بحكم عمائمهم وتزييهم بزي العلماء .

وانهالت ألقاب الشرف العِلْمية وغير العلمية على سوكارنو من كل حدب وصوب . حتى أصبح يفتخر بتعديد شهادات الدكتوراه الفخرية التي أُهديت إليه ، وكاد أن يكون أحق بلقب (الدكاترة سوكارنو) .

وتسابق زعماء هؤلاء المسلمين إلى إهدائه ألقاب الدكتوراه الفخرية في الدعوة الإسلامية وفي التوحيد . بل لقّبوه بأنه (وليُّ الأمر ضروري بالشوكة) .

ثم أُطيح أخيراً بطاغوت الناساكوم وتمَّ عملية رفع الستار عنه وعن مخازيه وأعمال تهريجه ، في خضم المظاهرات الطلابية التي أطاحت به وبحكومته (في سنة ١٩٦٦ م) بعد إحباط الانقلاب السبتمبري (أكتوبر سنة ١٩٦٥ م) وانجلت الحقيقة لكلِّ ذي عينين . واتضح أن الشيوعية هي الشيوعية . وأن الشيوعيين شيوعيون سواء أكانوا أعضاء رسميين في الحزب الشيوعي أم لم يكونوا أعضاء . وأن دعوة الشيوعيين للوحدة والاتحاد و (الجبهة القومية) ليست إلا وسيلة من وسائل تحقيق غايتهم القصوى . وهي السيطرة والتمكُّن . وبعد ذلك القضاء التام على مَنْ سواهم . بالاختطاف والاغتيال . كما حدث لقادة الجيش في صبيحة يوم أول أكتوبر سنة ١٩٦٥ م . كما اتضح أن الشيوعية إنْ هي إلاَّ زندقة وإلحاد وكُفْر صُراح .

وشدهت الجماهير الساذجة لهذه الحقائق المُرَّة التي انكشفت بعد إحباط الانقلاب السبتمبري الفاشل . وأُصيبت بالذهول . وتخبَّطت تخبط القطيع التي تحاول أن تتلمس سبل الإفلات والنجاة من سطوة الذئاب الضارية . وهالها أن تشعر في النهاية بأنها كانت مخدَّرة من قِبَلِ زعمائها – أو من حسبتهم زعماءها – الروحيين ، وراحت تتلمّس وتبحث عن العقيدة الصحيحة التي تكفل لها الخلاص وتستطيع أن تكفِّر بها عن ماضيها وتطهرها من أدرانه .

المبشرون يتصدَّون للعمل :

وكان من مستلزمات عمليات القمع وقطع دابر مدبري الانقلاب السبتمبري الفاشل أن أُلقي القبض على عشرات الألوف ممن ثبتت عليهم علاقاتهم بالإنقلاب ، وأُودعوا المعتقلات رهن التحقيق .

ولقد سمحت الحكومة للهيئات الدينية أن تقدَّم خدماتها الإرشادية إلى المعتقلين ، رجاء إمكان إصلاحهم وإعادتهم إلى حظيرة الإيمان والعقيدة . فهرع المبشِّرون من مختلف الطوائف والنِّحل يباشرون نشاطهم مع هؤلاء البؤساء لا عن طريق الإقناع والإرشاد ، ولكن عن طريق استغلال بؤسهم ومحنتهم . فقد كان المبشِّرون يبدون لهم استعدادهم لإعالة ذويهم وإعاشة أُسرهم ، شرط أن يوقعوا على صكٍّ الاعتراف بانضمامهم إلى الكنيسة التي يبشر المبشرون بها وهؤلاء البؤساء يعرفون جيداً تردِّي الأوضاع الإقتصادية آنذاك وماذا يعني ذلك بالنسبة لذويهم . فقد كانوا من أصحاب الفضل في ذلك أيام تهريجهم مع سوكارنو ، لذلك سارعوا في الاستعداد للتوقيع على الاعتراف . واثقين من أن في عملهم ذاك سلامة أسرهم من غوائل الجوع والمسغبة . وهكذا تدرج أسماؤهم في تقارير التبشير وعدد الذين تنصروا بالرضا والإقتناع . وهو أسلوب متناهٍ في الإسفاف والدناءة في ابتزاز العقائد باستغلال البؤس والعوز والفاقة

والحق أن المبشرين قد مارسوا نشاطهم التبشيري – كما أسلفنا – منذ أيام سوكارنو ، فقد كان سوكارنو يعلم أن الإسلام يعتبر قوة هائلة في البلاد ، وأن المسلمين كانوا أصحاب السهم الوافر في حروب الإستقلال ومقاومة المستعمرين منذ أن وطئت أقدام الاستعمار أندونيسيا ؛ فكان يحاول إضعاف نفوذ الإسلام بشتى الطرق . من ذلك تشظية وحدة العمل الإسلامي بتفريقه إلى عدة أحزاب ، ومن ذلك أيضاً تنشيط العناصر المقاومة للإسلام الموتورة منه ، فقرَّب إليه الشيوعيين رغم طعنتهم الغادرة للنضال التحرري الاندونيسي سنة ١٩٤٨م بثورتهم الرهيبة التي أشعلوها في جاوا الشرقية ، ومكنهم من التسلل إلى مختلف المراكز الحساسة في جهاز الدولة .

وساند النشاط التبشيري بمختلف الوسائل حتى نال المبشرون من التسهيلات ما لم يكونوا يحلمون به في أوج سلطان الاستعمار النصراني في أندونيسيا . فقد أصبح

المبشرون يفدون إلى أندونيسيا من مختلف مراكز التبشير العالمية ومن مختلف الملل والنحل ، لا يسألهم سائل من أين جاءوا وإلى أية منطقة في أندونيسيا سيذهبون . وأقيمت الكنائس في المدن والقرى . أما في جاكرتا فكانت كنائسها المستجدة من حيث الكثرة والفخامة تفوق العدّ والحصر ، خاصة بالنسبة لوزارة الشؤون الدينية أيام سوكارنو . وكانوا يشيدون كنائسهم في الأحياء الإسلامية الصرفة بل تجرأوا على إقامة كنيسة لهم في آتشيه ، المنطقة المعروفة بتقائها الإسلامي الصرف .

أما كيف أمكنهم هذا ، فالسبب يكمن في وجود هيئات تبشيرية عالمية ذات إمكانات مادية ضخمة حيث تتلقى هبات مالية سخية من المؤسسات التجارية ومن شركات البترول التي تستغل بترول العالم الإسلامي ؛ هذه الهيئات التبشيرية العالمية هي التي تمد التبشير في أندونيسيا .

واعترف سوكارنو باهندوكية والبوذية والوثنيات كأديان تقف على قدم المساواة مع الإسلام في أندونيسيا ، إمعاناً منه في إضعاف شأن الإسلام ، وحرصاً منه على تنحيته من مكان الصدارة والأولوية .

وبفضل جهود سوكارنو عاد للبوذية كيانها في أندونيسيا ، وتجرأ البوذيون من مختلف أصقاع العالم على إقامة شعائر دينهم في معبد « بورو بودرو » بجاوا الوسطى ، بعد أحقاب طويلة كان هذا المعبد لا يعدو كونه تحفة من التحف تحت رعاية مصلحة الآثار والعاديات ، وأصبح للبوذية واهندوكية ركن خاص في الإذاعة والتلفزيون .

وبعد سقوط سوكارنو تضاعف نشاط التبشير تضاعفاً عظيماً ، فأصبح المبشرون لا يتورعون عن اقتحام حلقات الدروس الدينية في المساجد والمصليات ؛ يوزعون مطبوعاتهم ، ويرتادون بيوت المسلمين في غيبة الآباء ، يبشرون النساء والأولاد ، مما أثار ردود فعل عنيفة جداً ، وأثار أزمات مستحكمة في سنوات ٦٦ و ١٩٦٧م .

وقد دعا الرئيس سوهارتو إلى عقد مؤتمر للأديان ضم زعماء المسلمين والنصارى والبوذيين ، ناشد الأطراف المعنية بألا يمارسوا التبشير بين جماعات الطرف الآخر ، ولكن المسيحيين اعتذروا وتذرعوا بحجة أن الإنجيل يأمرهم بإنقاذ الحملان الضالة ، ودار حديث طويل في جلسات المؤتمر لم يسفر عن تخفيف النشاط المحموم للمبشرين .

المقر المركزي لمجلس الكنائس الأندونيسي في أحد الشوارع الرئيسية بمدينة جاكرتا

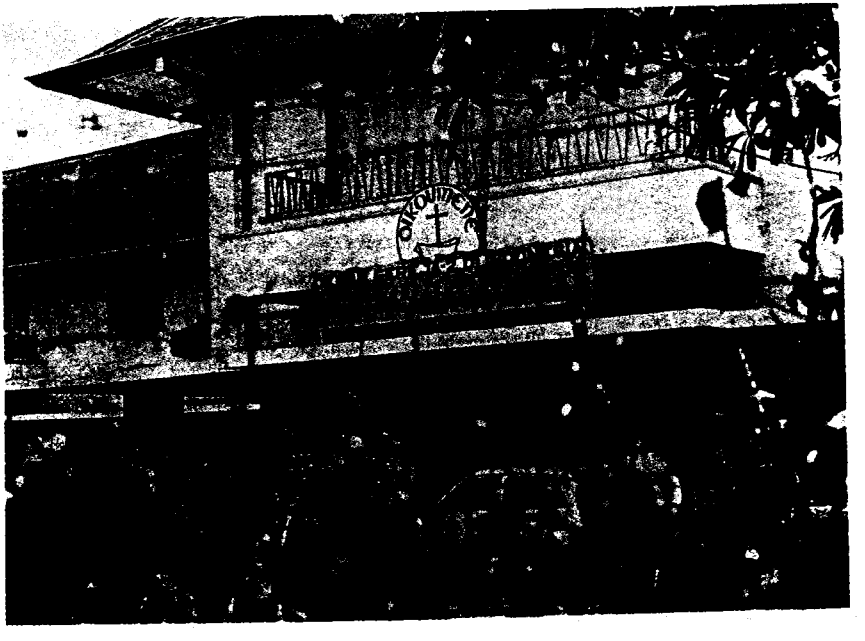

مقر مجلس الكنائس الأندونيسي

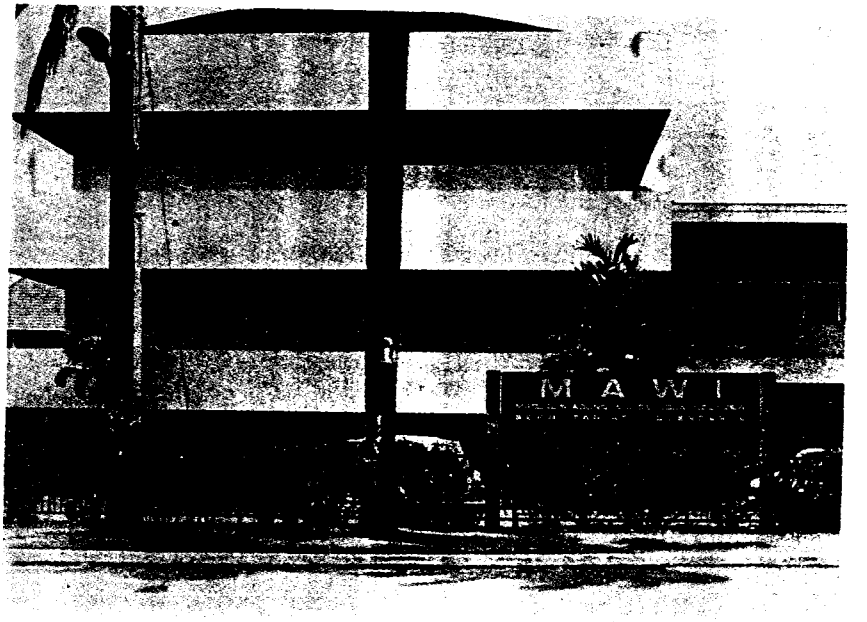

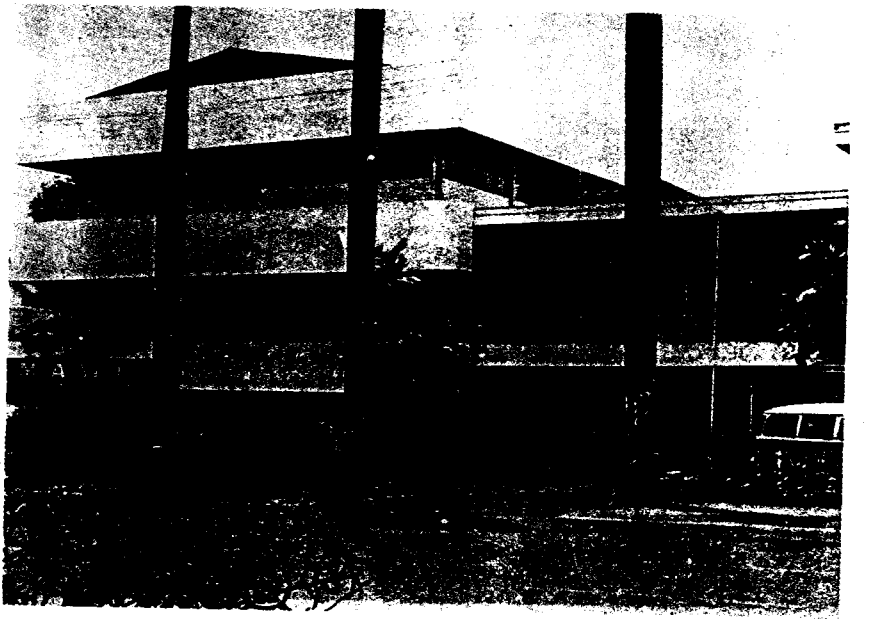

المجلس الأعلى لرعاة الكنائس الكاثوليكية بأندونيسيا

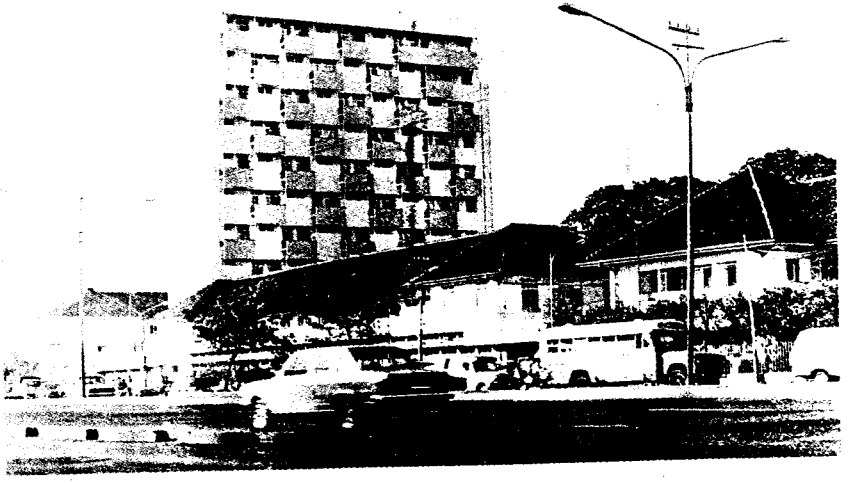

مسكن ممرضات مستشفى سانت كارلوس الكاثوليكي

كاتدرائية جاكرتا مقر
أسقف الكاثوليك

من منشآت النصارى في جاوا الوسطى

من منشآت النصارى في جاوا

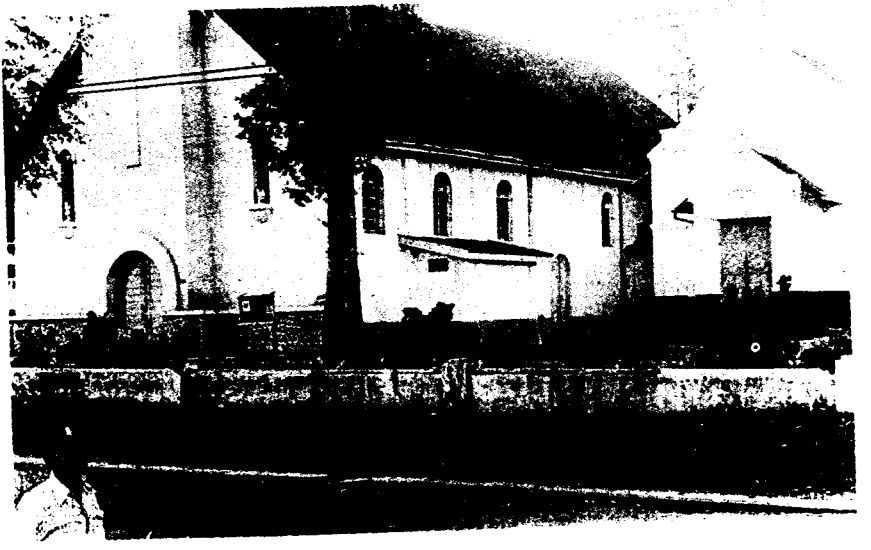

الكنائس الفخمة في مدينة سالاتيقا

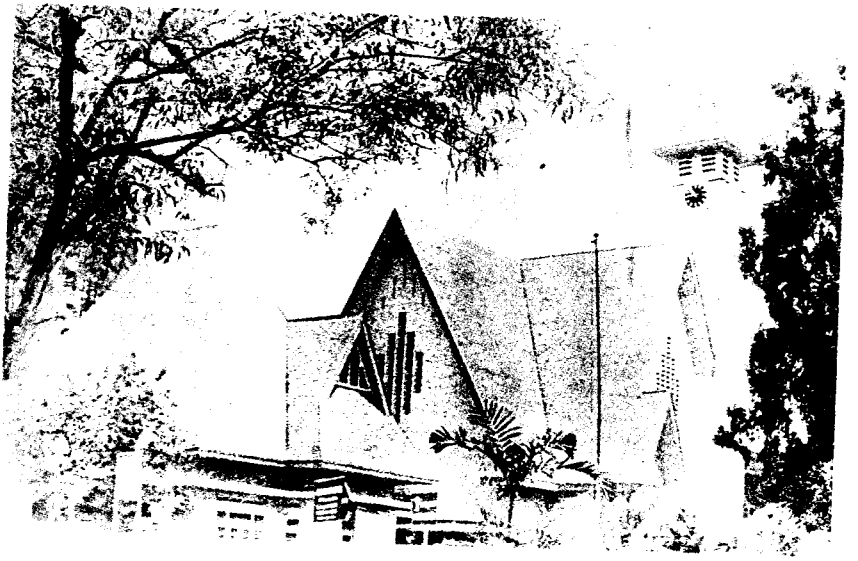

كنيسة بروتستانتية في جاكرتا

كنيسة الأندونيسيين النصارى لأندونيسيا الغربية

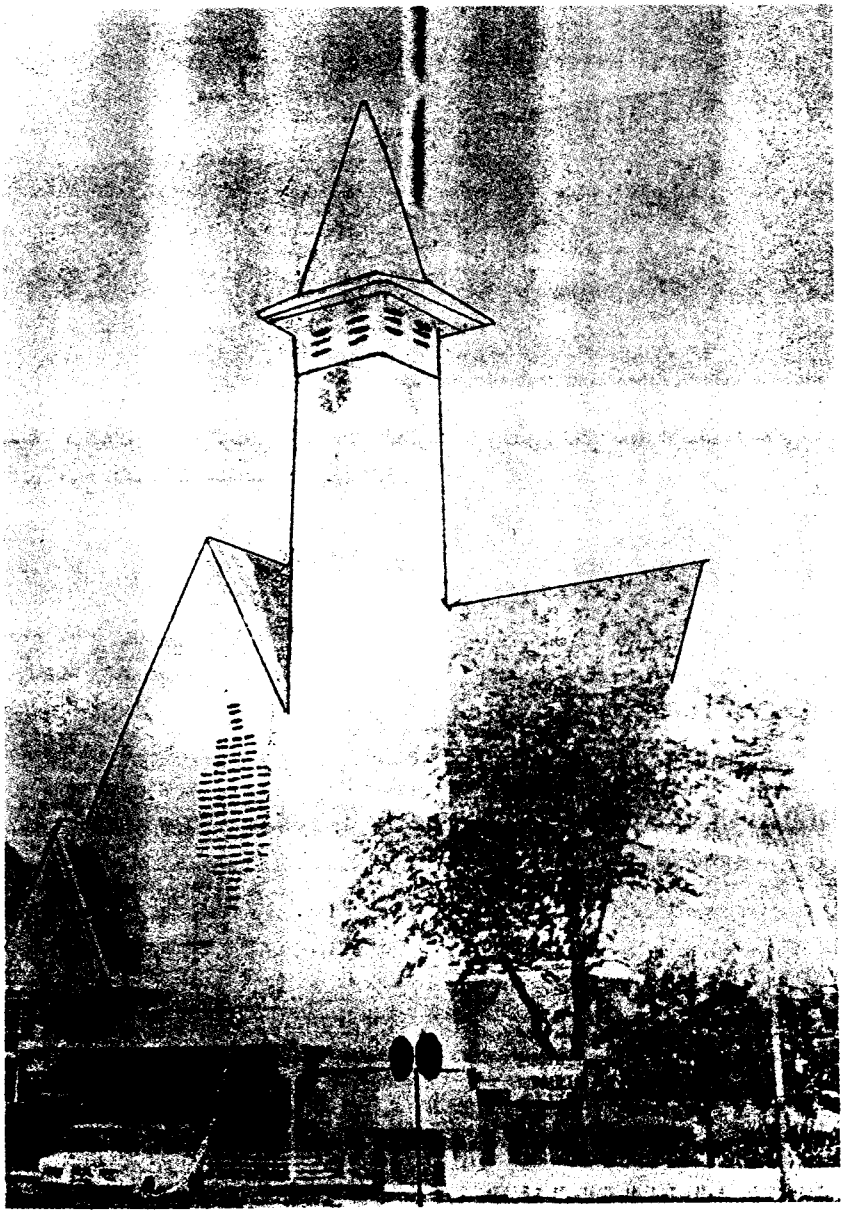

الكنيسة الأنجليكانية ، وتقع في أحد الشوارع الهامة بجاكرتا

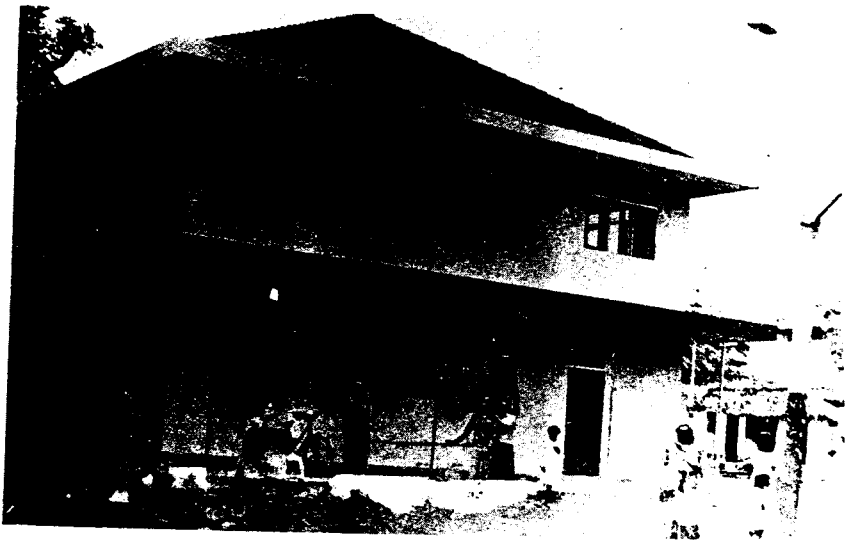

مدينة « مونتيلان » بجاوا الوسطى أحد معاقل الكاثوليك . والصورة تمثل معهد الإيمان الإسلامي ، الذي أصبح الآن مطوقاً بمنشآت كاثوليكية عدة .

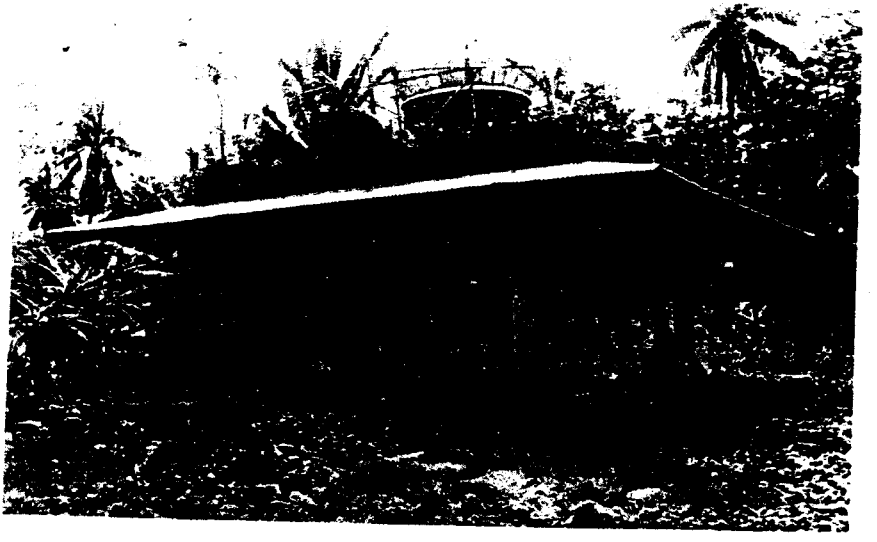

مصلى الجهاد في طور الإنجاز . موقعه في بتون . في تيمور الشرقية المحافظة السابعة والعشرون وأحدث محافظات أندونيسيا .

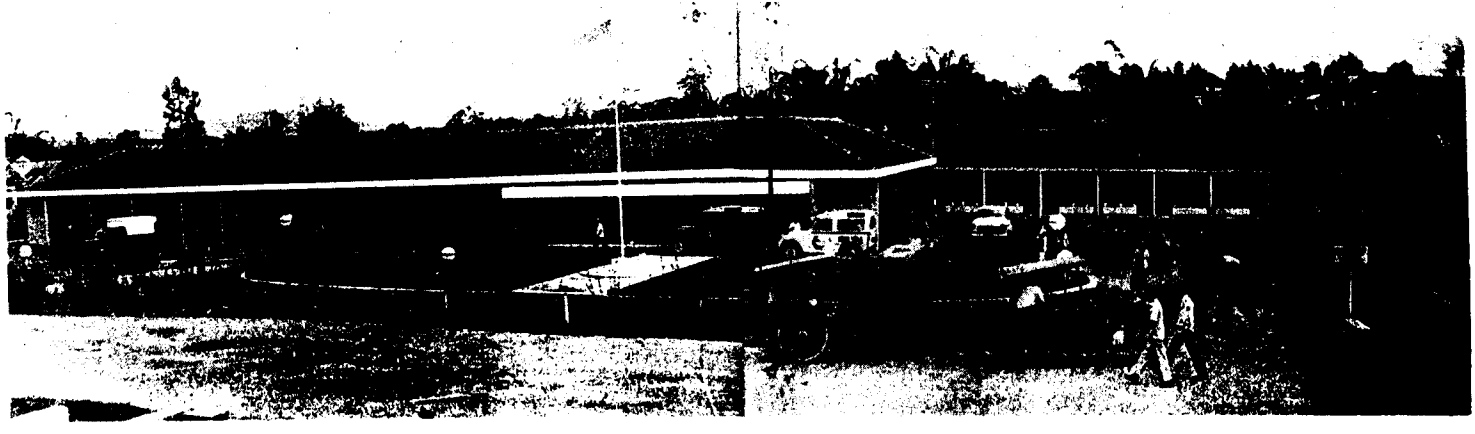

واجهة مبنى مستشفى ابن سينا الإسلامي بمدينة بوكيت تنقى بسومطرا الغربية ، إحدى منجزات العمل الإسلامي باندونيسيا التي تضافرت فيها جهود التضامن الإسلامي محلياً وعالمياً .

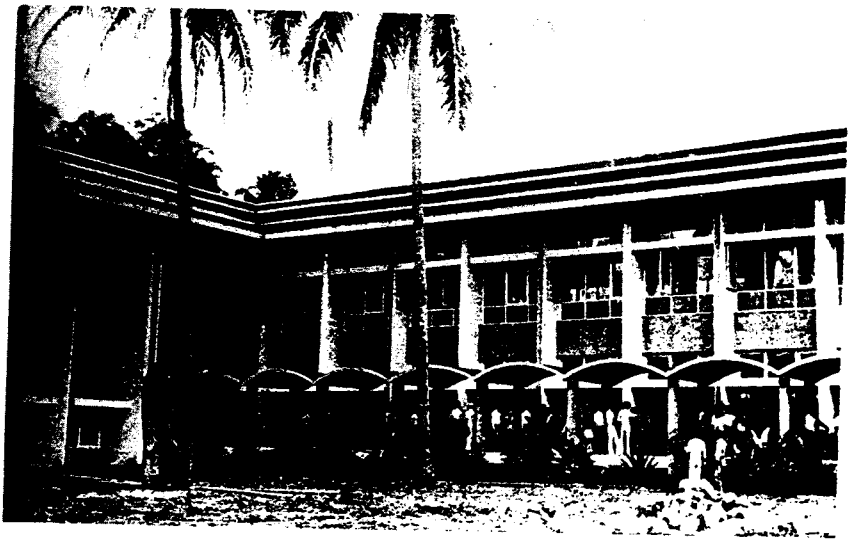

مبنى جامعة « ساتيا واتشانا » البروتستانتية في سالاتيغا بجاوا الوسطى . متكاملة بكلياتها الجامعية . بما في ذلك معهد السمينارى لتخريج رجال الأكليروس .

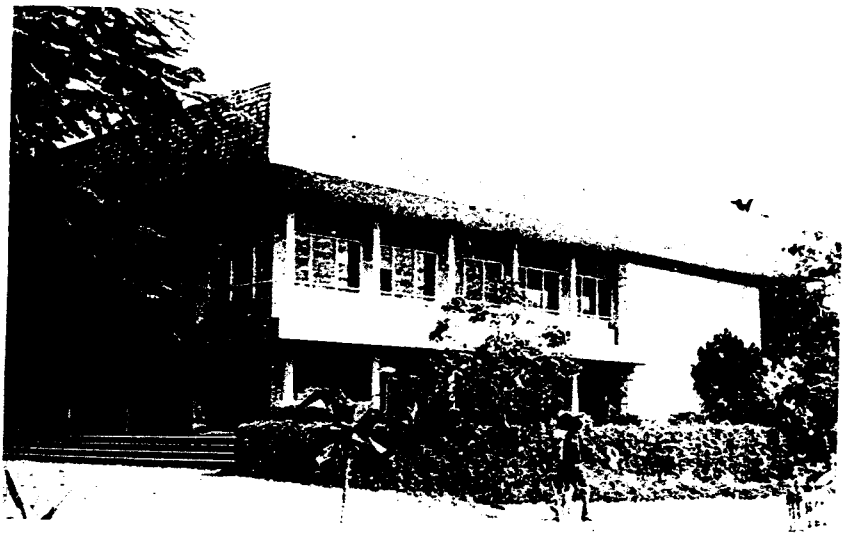

« تامان تاني » أي روضة المزارعين مكان لتدريب مهارات الشبان البروتستانت في قطاع الزراعة وتربية المواشي وتكنولوجيا القرى وخدمة المجتمع ، موقعها في مدينة سالاتيغا ، جاوا الوسطى .

جماعات من أهالي تابانولي انتقلت إلى بوباقية لابوهان باتو ذات السكان المسلمين . والمهاجرون الجدد بدأوا يبنون كنائسهم فيها . الصورة لكنيسة من تلك الكنائس . المغزى يكمن في هذه الهجرات الجماعية للناس إلى ديار المسلمين .

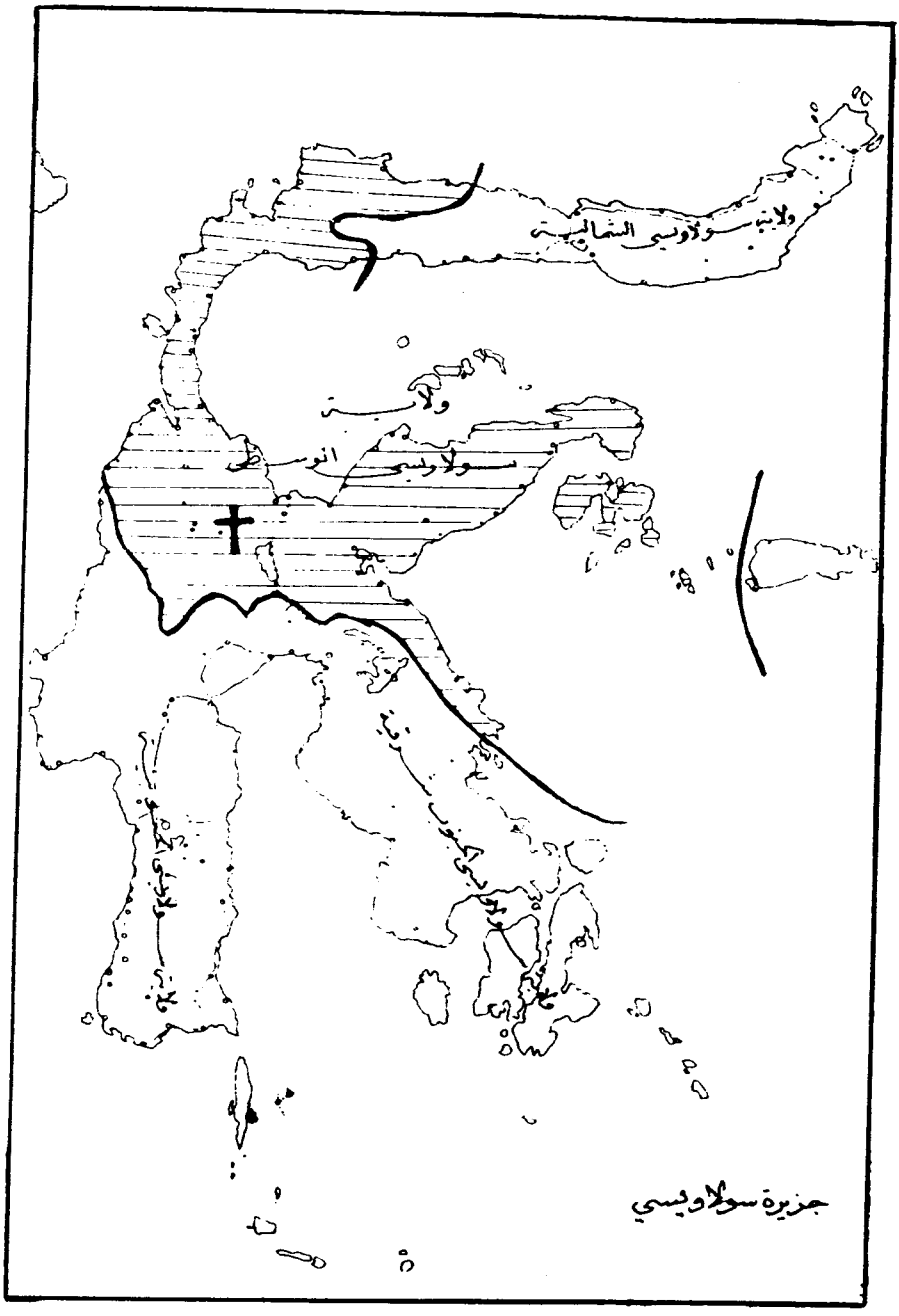
ولايتي سولاويسي الشمالية
ولايتي
سولاويسي الوسطى
جزيرة سولاويسي

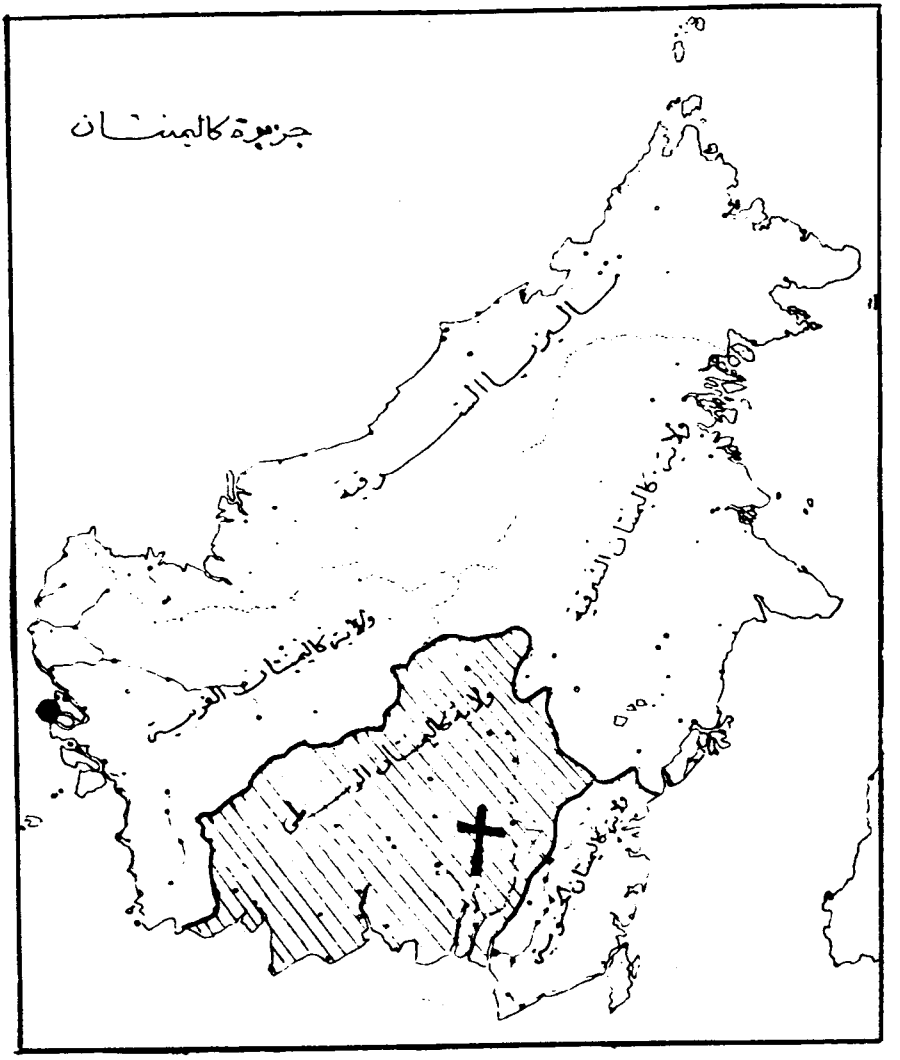
جزيرة كالبنتان
ولاية كالبنتان الشرقية
ولاية كالبنتان الغربية
ولاية كالبنتان الوسطى

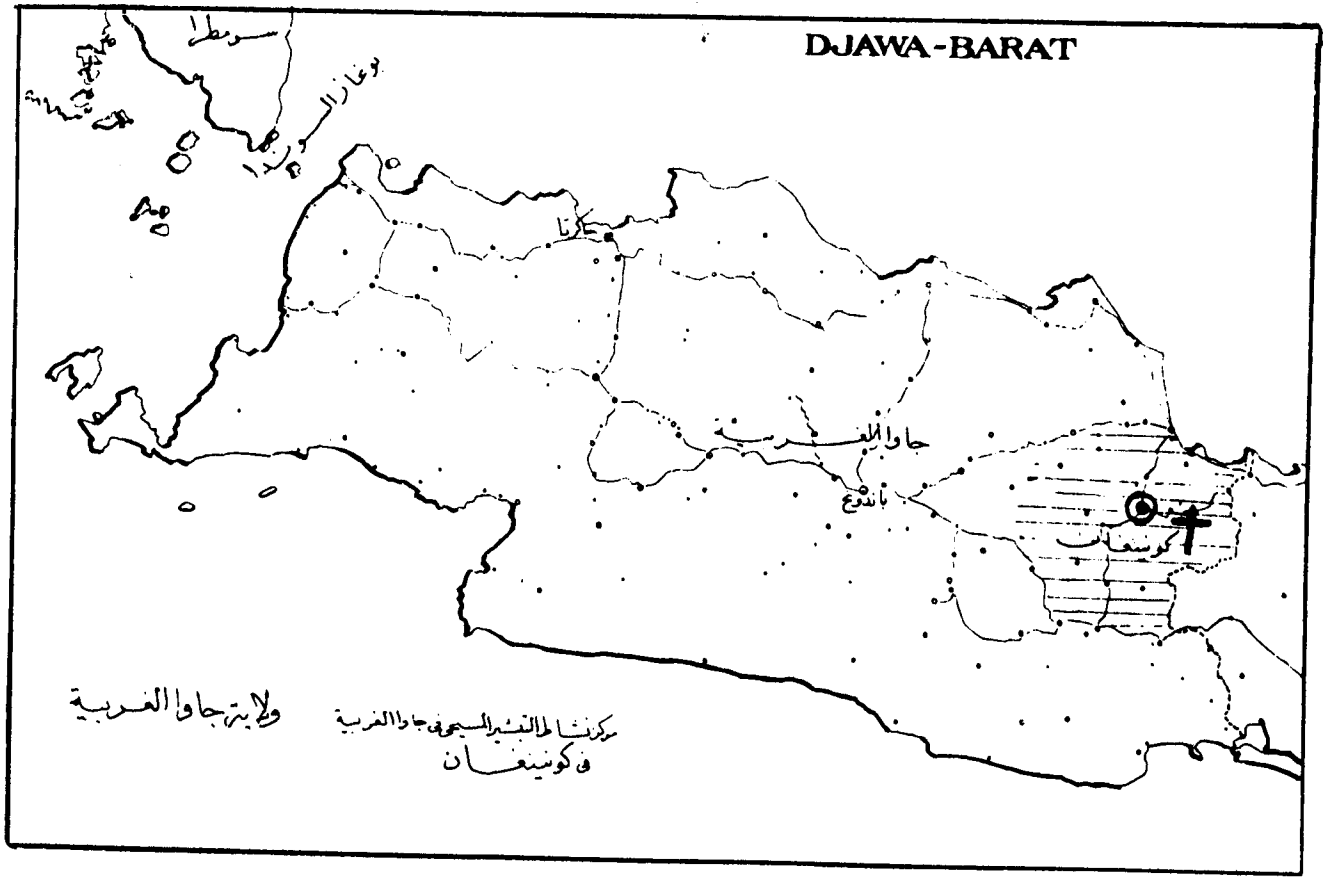
DJAWA-BARAT
جاكرتا
جاوا الغربية
باندونج
ولاية جاوا الغربية
مركز التبشير المسيحي في جاوا الغربية
في كونينغان

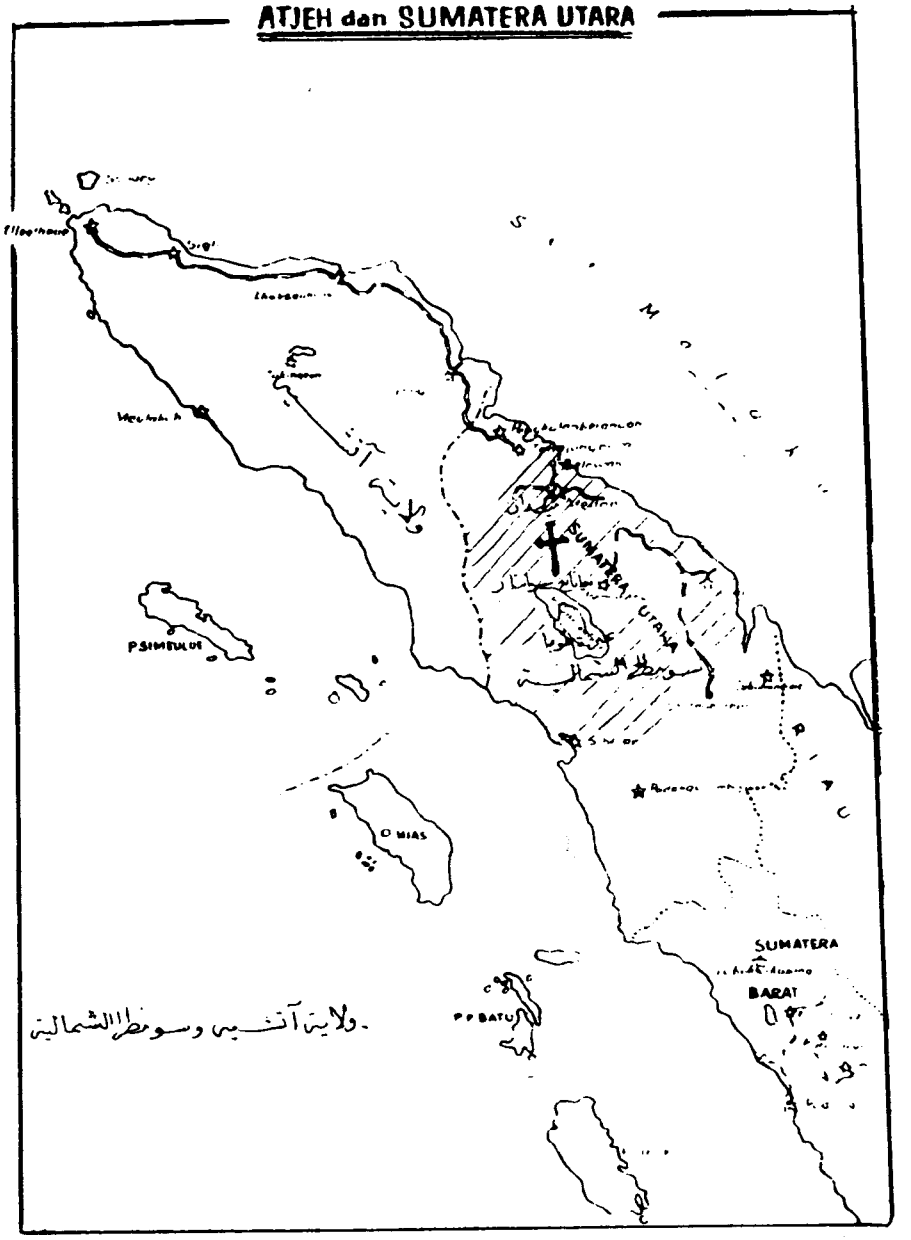
ATJEH dan SUMATERA UTARA
P.SIMEULUE
O.NIAS
P.P.BATU
SUMATERA
BARAT
ولاية آتشيه وسوماطرا الشمالية

أهداف ومخططات

وجد المجلس نفسه أمام هذه الحقائق ، وجابه تلك التحديات ، وشرع يعمل ، وهو لا يملك أكثر من الإيمان بأنه مدعو للإضطلاع بالمسؤولية الضخمة ، وأنه مجند للقيام بواجب الإنقاذ . وكان معظم قادته وزعمائه حديثي عهد بالخروج من معتقلات سوكارنو وقد صودرت أملاكهم أيام سوكارنو ، حتى بيوتهم كانت مسكونة بأصفياء سوكارنو ، ولكنهم بدأوا العمل ..

بدأوا عملهم بعملية حصر الدعاة والوعاظ والمبلِّغين ، الذين نذروا أنفسهم للعمل الإسلامي ، وبعملية حصر للميادين التي سيعملون فيها وطبيعة العمل الذي سيقومون به ، والأساليب التي سيستعينون بها والوسائل التي سيستخدمونها .

وجدوا أن المبلغين والدعاة أكثرهم من « الهواة » ، ينقصهم الإعداد الفني ، وتنقصهم المادة ، وينقصهم التنسيق ، ولكنهم رغم ذلك عملوا وظلوا يعملون ويمارسون واجبات الدعوة حتى في أحلك أيام طغيان سوكارنو .

ووجدوا أن ميدان العمل فسيح الأرجاء ، متشعب المسالك ، مترامي الفجاج ، فهناك :

– ضحايا الإلحاد والشيوعية ممن خوت ضمائرهم من القيم والعقائد الروحية .

– وهناك طلائع الجيل الصاعد من الشبّاب والطلبة الذي فتح أعينه على لافتات سوكارنو الطويلة العريضة ، وملأت آذانه الصيحات الغوغائية المنطلقة في هستيرية رعناء من حناجر سوكارنو وأتباعه ، وعاش ردحاً من الزمن في ظل قيم ومفاهيم وتقاليد ليس بينها وبين مجتمعه أي سبب أو رابطة .

– وهناك جماهير الشعب التي أُبعد عنها زعماؤها الحقيقيون ، وظلت سنوات عدة تجبر على تجرع التعاليم والمبادئ الإلحادية .

أما الأساليب التي سيستخدمونها في الدعوة والإرشاد فسوف لن تقتصر على الطرق التقليدية ، من خطب ومواعظ تُلقى في حلقات الدروس الدينية المقصورة على رواد الجوامع والمساجد .

حقاً إن الدعوة وعظٌ وارشاد ، وأمرٌ بالمعروف ونهيٌ عن المنكر ، ولكن كيف يكون هذا الوعظ وكيف يقدم هذا الإرشاد .

يقول الاستاذ محمد ناصر ، الرئيس العام للمجلس الأعلى الاندونيسي للدعوة الإسلامية :

« لحكمة إلهية سامية جاء ذكر الدعوة إلى الخير في سياق الآية الكريمة مقدماً على ذكر الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فقال تعالى (وَلْتَكُنْ مِنْكُم أُمَّةٌ يَدْعُونَ إلى الخير ويأمُرُونَ بالمعروف وينْهَوْنَ عَنِ المُنْكَر) فأسلوب الدعوة الذي سينتهجه مجلس الدعوة يتجه أول ما يتجه إلى تكوين هذه « الأمة » التي تضطلع بالدعوة إلى الخير ، بكل ما تنطوي عليه كلمة الخير من معنى ، تقدم الدعوة بالكلمة الحسنة وبالأسوة الحسنة » .

وهكذا أقيمت حلقات التدريب الدورية لجماعات الدعاة والمبلغين ، وأعدت طائفة خاصة لمواجهة القُسُس والمطارنة إعداداً خاصاً .

ويشترك في هذه الحلقات عادة مبلغون من مختلف أنحاء أندونيسيا يقيمون في جاكرتا مدة أيام التدريب .

وبما أن الجوامع والمصليات في أندونيسيا « أهلية » لا تتلقى إعانات من الحكومة ، فقد عمل المجلس لكي يكون كل مسجد مركز ارتباط ورباط لجماعته ، يتولون رعايته وينظمون شؤونه ويدفعون اشتراكات كهربائه ، كما أقام رابطة تجمع المساجد والمصليات مبتدئاً بجاكرتا أولاً ، ثم نظم الدروس الدينية التي تُلقى فيها وخاصة دروس الفجر ، حيث رتب شؤون القائمين بها ، كما قدم أسوة حسنة للجماعات بإسداء الرعاية الصحية مجاناً للمبلغين وعائلاتهم . فوزع بطاقات خاصة بالمبلغين يقدمونها إلى العيادات الصحية أو الأطباء الذين تطوعوا لمساعدة المجلس

في مهمته الإنسانية النبيلة ، وعلى هذا الأساس يتلقى الداعية العلاج مجاناً هو وأفراد عائلته المسجلة أسماؤهم على البطاقة .

والحديث عن الرعاية الصحية للدعاة والمبلغين يجرنا إلى الحديث عن تنظيم الرعاية الصحية العامة لإثبات حضور الإسلام في هذا الميدان الذي كاد المسيحيون ينفردون به .

فقد عمل المجلس على إنشاء عيادات طبية في المساجد والمصليات ، تطوع للعمل فيها الأطباء المسلمون المنتمون سابقاً إلى المنظمة الطلابية الإسلامية ، يعملون فيها يومياً مناوبةً ، ذلك لأن كل حيّ لا يخلو من وجود مسجد أو مسجدين . وبذلك يوفر موضوع تأمين المكان اللائق بالعيادة ويضفي على المسجد دوراً إنسانياً مستحدثاً وهو تأمين العلاج البدني بجانب العلاج الروحي المعتاد الذي يتوفر في مبناه .

والمجلس يحاول أن يحصل على عددٍ من سيارات الكلينو موبيل التي يمكنه استخدامها لتقديم العلاج إلى سكان القرى والأصقاع النائية ، تزود بطائفة من الأطباء والممرضين والممرضات والأدوية كما تزود بالدعاة والمبلغين والكتب الدينية والنشرات والمطبوعات . فترتاد الأرياف في مواعيد منتظمة وتتمركز في أحد المساجد نهاراً تقدم العلاج البدني ، وليلاً تقدم العلاج الروحي للسكان . بهذه الوسيلة يمكننا أن ننافس المؤسسات العلاجية التبشيرية بمستشفياتها الضخمة المقامة في المدن والعواصم ، ولكن بطريقة أخف مؤونة وأجدى نفعاً ، تكفي القروي مؤونة الذهاب إلى المدن والارتماء في أحضان المؤسسات التبشيرية .

وبهذا الأسلوب استطاع المجلس أن ينظم عمل الدعوة على وتيرة خاصة . فخطباء المساجد تنشر أسماؤهم في صحيفة « أبادي » كل يوم خميس مع ذكر أسماء الجوامع التي سيخطبون فيها ، وبذلك يتذكر كل خطيب موعده ومسجده . وحلقات الدروس الدينية تقدم غذاءً دسماً في مختلف موضوعات الساعة التي تهم المسلمين ، على أيدي مدرسين مؤهلين لذلك .

الدعوة في أوساط المثقفين :

من نتائج ازدواجية التعليم التي كانت ولا تزال ، منذ أيام الاستعمار حتى

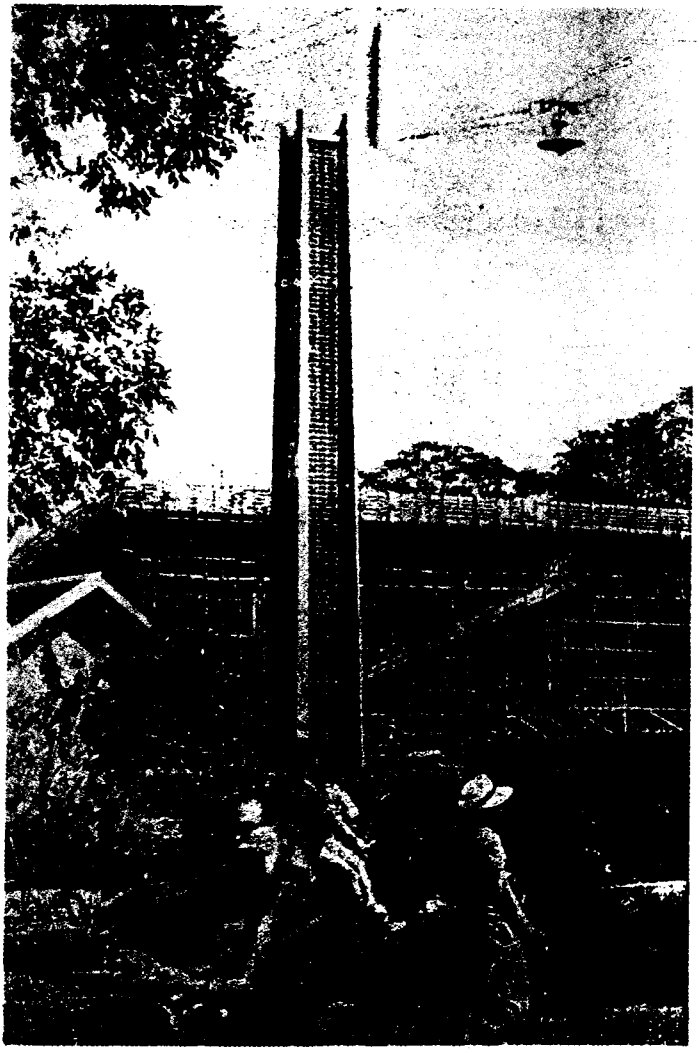

مئذنة جامع سلمان الفارسي ومبنى الجامع في المعهد العالي للعلوم التكنولوجية
في باندونج

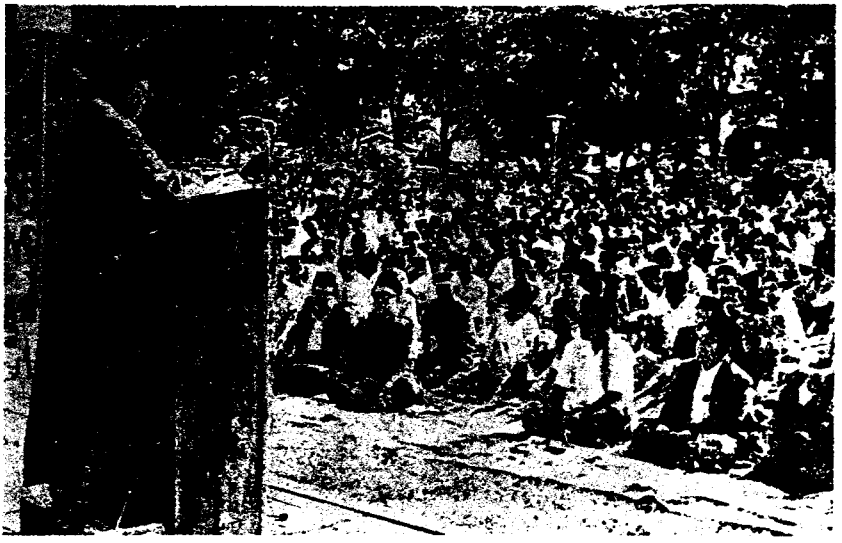

الخطيب والجماهير في الاحتفال بعيد الفطر المبارك

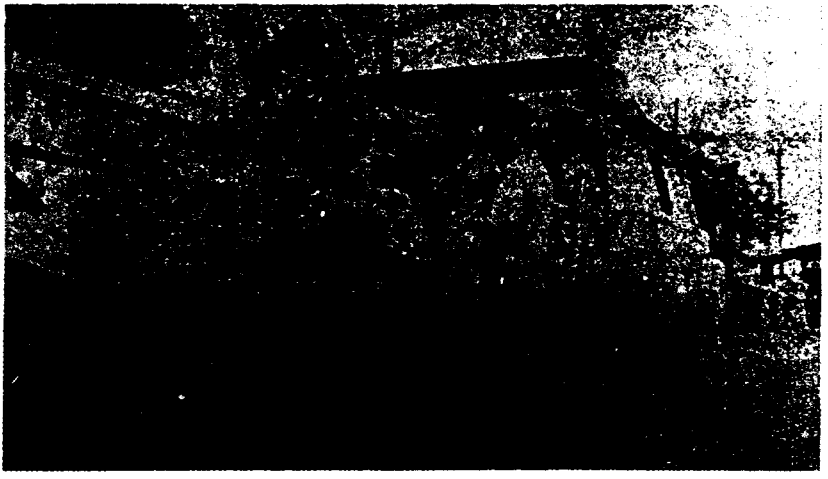

مواد الرعاية تشحن في طريقها إلى المعتقلين

مندوب إدارة التوجيه الروحي بالجيش يتسلم من سكرتير عام مجلس الدعوة هدايا الكتب

مشهد لأحد الاحتفالات بتسليم هدية الكتب الإسلامية المقدمة من المجلس الأعلى الأندونيسي بجاكرتا إلى مندوب إحدى الهيئات المهدى لها

دفعة من خريجي كلية الطب بجامعة أندونيسيا يؤدون يمين الأطباء القانونية وأيديهم على مصحف « تفسير القرآن » التي تسلموها ضمن الكتب الإسلامية المهداة إليهم من المجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية

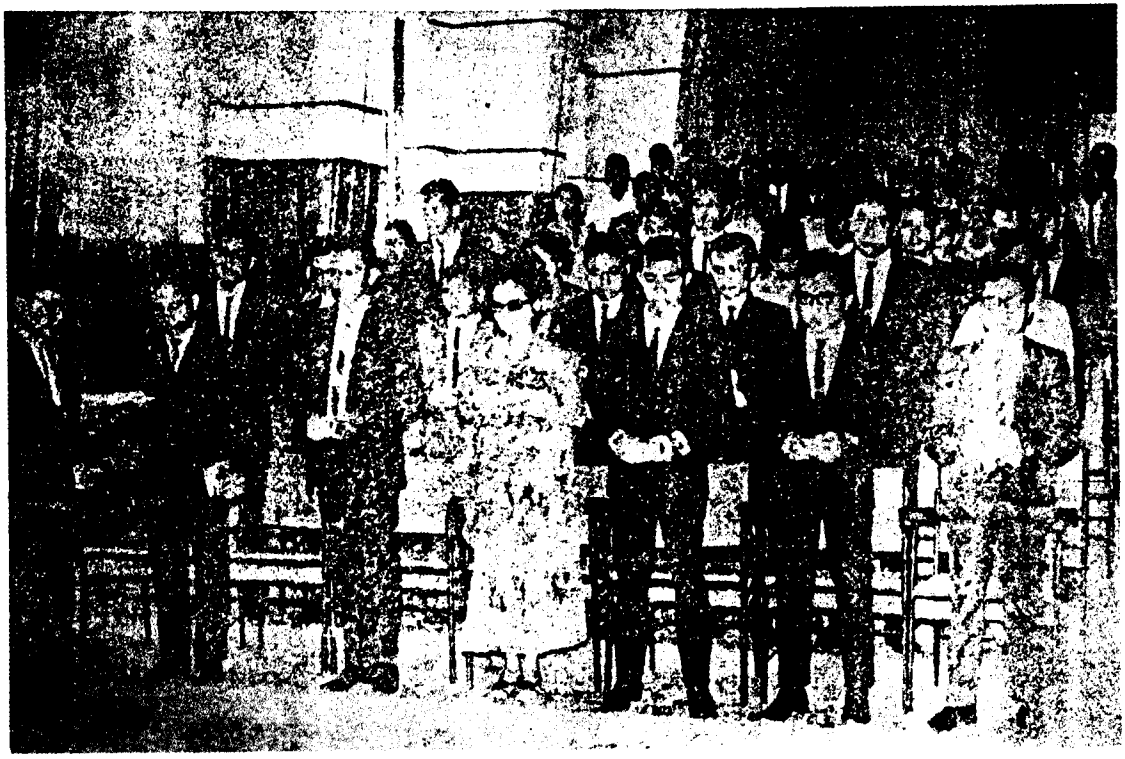

دفعة أخرى من خريجي كلية الطب في الاحتفال بتوزيع الشهادات عليهم وبأيديهم مصحف « تفسير القرآن »
المهدى إليهم في إحدى قاعات المحاضرات بالكلية .

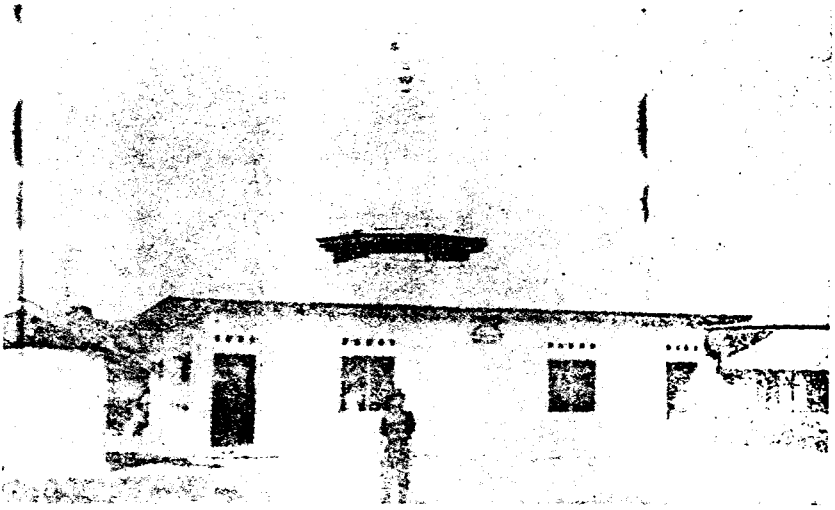

مسجد الجيش في « بوكيت تينقي »

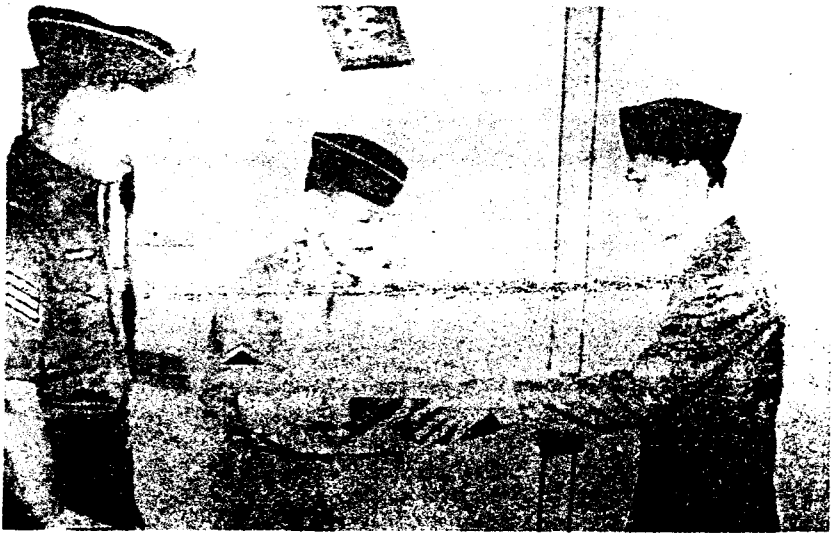

التسليم والاستلام بين ممثل مجلس الدعوة بالمنطقة وهيئة مسجد الجيش بها

الآن ، وجود طائفة من المسلمين معلوماتهم عن الإسلام ضئيلة ضحلة ، ولكنهم حريصون على تنمية مداركهم ومعلوماتهم الدينية وعلى الحصول على الأجوبة الصائبة لكثير من مشاكل الحياة والعمل التي يواجهونها .

لأمثال هؤلاء تُعقد حلقات خاصة بهم ، يحاضر فيها طائفة من مثقفي الدعاة أصحاب المؤهلات الجامعية . وهذه الحلقات تقام أسبوعياً .

الدعوة في أوساط الطلبة والحرم الجامعي :

لطلبة الجامعات في أندونيسيا منظمة طلابية إسلامية تنظم حركاتهم ونشاطهم العلمي ، وتقدم لهم الرعاية الروحية عن طريق قسم الدعوة والإرشاد فيها . والمجلس الأعلى الاندونيسي للدعوة الإسلامية على علاقة وثيقة مع هذا القسم من المنظمة ومع المنظمة نفسها ، فهو يمدها دائماً بالكتب والمطبوعات الدينية باللغة الاندونيسية والإنجليزية ، كما يقوم بتدريب الطلبة أنفسهم على أعمال الدعوة والتثقيف الديني .

ويختار المجلس يوم الخريجين ، عندما يتسلم الطلبة شهاداتهم الجامعية في يومهم المشهود ، ليهدي إليهم مجموعة من تفسير القرآن الكريم باللغة الاندونيسية والإنجليزية ومن الكتب الإسلامية الموضوعية من نتاج مفكري الإسلام أمثال المودودي وأبو الحسن الندوي وسيد قطب وغيرهم . ويمكننا أن ندرك عمق المغزى والأثر في مثل هذه المناسبات السعيدة بالنسبة للطلبة الخريجين وعائلاتهم حين يتسلمون فيها تلك الكتب المهداة ، من تذكيرهم بدورهم المنتظر كمسلمين في أوساط المجتمع الذي سيخدمون فيه .

والتربية الدينية في المدارس والجامعات والمعاهد العليا واجبة ، وإن كانت غير ذات أثر في النجاح أو الرسوب . والحاجة إلى المدرسين القديرين المؤهلين في هذا المجال ملحة جداً . ويُسهم المجلس في سد ثغرة هذه الحاجة بالاستعانة بمدرسي المواد العلمية الهامة في تلك المعاهد والجامعات ، من ذوي الاستعداد لتدريس الدين ، فيقيم لهم المجلس حلقة تدريب خاصة لاستكمال الشؤون التقنية ويزودهم بالتوجيهات وبالكتب اللازمة .

وقيام هؤلاء المدرسين بتدريس الدين للطلبة له أثر كبير في إقبال الطلبة ، نظراً

لمكانة هؤلاء المدرسين في المواد الدراسية الأساسية التي يدرسونها للطلبة . وقد يكون هذا الإقبال مدفوعاً بعامل بغية استرضاء المدرس حتى يضفي عليهم الرعاية في تلك المواد . وقد يكون إقبالاً صادقاً .

ومما يُذكر بهذا الصدد أنه يوجد في كل الجامعات الحكومية والأهلية بأندونيسيا مساجد مقامة في الحرم الجامعي ، تؤدى فيها الفرائض الدينية كما تُلقى بها الدروس والمحاضرات الدينية العامة . وهذه المساجد يقيمها الطلبة أنفسهم ويتولون إدارتها ورعايتها . كما أن المدارس تستخدم بعض قاعاتها لأداء صلاة الجمعة .

الخدمات المقدمة لمعتقلي الشيوعيين :

يقوم المجلس بتقديم الدعوة إلى معتقلي الشيوعيين وإرشادهم إلى واجباتهم الدينية . فيبعث إلى المعتقلات بعدد من المبلغين والدعاة . كما يقدم لهم ثياب الصلاة (الازر) والمصاحف . وقد بلغ من تأثر بعض المعتقلين أن طلبوا إلى المجلس أن يتعهد أسرته بالرعاية الدينية . فقد حرمت من ذلك بسبب نشاطه الشيوعي السابق . وقد أهدى المعتقلون الشيوعيون رسماً زيتياً كبيراً للمسجد الحرام وهو غاص بالمصلين . رمزاً لامتنانهم .

وقد صدر قرار بإقامة معتقل خاص بأقطاب الشيوعيين في جزيرة (بورو) المنعزلة . ويضم زهاء بضعة آلاف معتقل . والجزيرة تقع في أقصى مناطق أندونيسيا الشرقية بالقرب من إيريان الغربية . وللمجلس نشاط ضخم في خدمة هؤلاء المعتقلين ، غير أن وسائله لا تكاد تذكر بجانب ما يستخدمه المبشرون من معدات ووسائل ، ولكن المجلس يقوم بواجباته في حدود طاقاته وإمكاناته وإلا فسيغدو نزلاء المعتقل فريسة التبشير .

الخدمات الصحية :

للهيئات التبشيرية بأندونيسيا جهود ضخمة في الخدمات الصحية ، فقد أقامت عدداً من المستشفيات الضخمة في مختلف أصقاع أندونيسيا . وفي جاكرتا نفسها يوجد مستشفى سانت كارلوس الكاثوليكي ومستشفى « تشي كيني » التابع للبروتستانت ،

والمستشفيان مزودان بطائفة من نطس الأطباء والممرضين لمختلف الأمراض ، كما يوجد بهما أحدث الأجهزة الطبية الدقيقة .

ويرى المجلس أن إنشاء مثل هذه المستشفيات فوق طاقة المسلمين ، ثم إنها تكلف كثيراً في سبيل صيانتها ، وقد بدأت جمعية المحمدية في إنشاء مستشفى إسلامي بجاكرتا ولا تزال تواصل جهودها في ذلك وقد كلفت أموالاً طائلة .

وقد حاولت طائفة المعمدانيين (البابتيست) إنشاء مستشفى لها في مدينة بوكيت تينقي عاصمة سومطرا الغربية . وسومطرا الغربية تعتبر من معاقل الإسلام في أندونيسيا بل من مراكز الإشعاع الإسلامي في جنوب شرقي آسيا .

ولقد لقي مشروع البابتيست معارضة قوية من السكان ، ولكن الأصابع الخفية استطاعت أن تحمي المشروع فتم إنشاء المستشفى ملحقاً بثكنة حامية المقاطعة .

ورأى المجلس أنه من اللازم الإسراع بإنشاء مؤسسة صحية منافسة ، فأنشئ مركز صحي باسم « مستشفى إبن سينا » كنواةٍ لمستشفى حقيقي . والمجلس بسبيل الإكتتاب وجمع التبرعات لهذا المشروع .

وقد أنشئ لهذه الغاية مؤسسة خاصة باسم « مؤسسة مستشفى إبن سينا الإسلامي » دعامتاها هي « المجلس الأعلى الاندونيسي للدعوة الإسلامية » بجاكرتا و « مؤسسة المستشفى الإسلامي » بجاكرتا .

ومشروع المؤسسة سينفذ على قطعة أرض مساحتها هكتاران . تقع في وسط المدينة وفي منطقة تمتاز بجمال الطبيعة الجبلية . وقيمة هذه الأرض ستة ملايين روبية (حوالي ستة آلاف دينار كويتي أو ليبي) .

أما تفاصيل المبنى فسيضم في المرحلة الأولى إعداد صالات للمركز الصحي وللمستشفى ، ويضم عيادة طبية ومستشفى ولادة ومعملاً ومركزاً لرعاية صحة الأم والطفل وصيدلية وصالات للعلاج ومركز أشعة وصالة جراحة ومصلى ، وتقدر تكاليف هذه المرحلة بمبلغ خمسين مليون روبية (حوالي ٥٠ ألف دينار كويتي أو ليبي) .

وفي يوم ٥ سبتمبر سنة ١٩٧١م أقيم احتفال بمدينة بوكيت تينقي لإرساء حجر الأساس في مشروع مبنى مستشفى الرئيس إبن سينا الإسلامي ، قام بوضع حجر الأساس الأستاذ محمد ناصر الذي حضر خصيصاً لذلك من جاكرتا .

وقد قدرت اللجنة تكاليف المشروع في مرحلتيه زهاء ١٦٠ مليون روبية (حوالي ١٦٠ ألف دينار كويتي أو ليبي) .

وقد تبرع المغفور له جلالة الملك فيصل رحمه الله بمبلغ ٨٠ ألف دولار (٣٦ مليون روبية) بني به جناح العيادة الخارجية بالمستشفى .

كما تبرعت حكومة ماليزيا بمبلغ ٥٠ ألف دولار ماليزي .

خدمات مستوصف إبن سينا الحالي :

لقد قدم مستوصف إبن سينا أو مستشفى إبن سينا الإسلامي خلال عام واحد منذ إنشائه الخدمات التالية :

- تولت عيادته علاج ٣٠٠٠ مريض شهرياً .
- أما الحوامل اللاتي ترددن على مركز رعاية صحة الأم والطفل التابع له فقد بلغ عددهن ١٠٠٠ حامل شهرياً .
- باشر مستشفى الولادة التابع له ٣٠ عملية توليد شهرياً .
- قام بتقديم العلاج وبإجراء عمليات جراحية بسيطة .
- تأمين الأدوية عن طريق صيدليته .
- خدمات الأشعة .

وقد قدم « المجلس الأعلى الاندونيسي للدعوة الإسلامية » إلى المستشفى في أول إنشائه سيارة إسعاف فولكس واجن ، تبرع بها محسنون من أندونيسيا ومن الخارج .

في حفل وضع حجر الأساس لبناء المرحلة الثانية من مستشفى ابن سينا الإسلامي في بوكيت تنقي ، التي غطيت نفقاتها بتبرع المغفور له الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود . ويشاهد سفير المملكة الشيخ ابراهيم بكر وإلى يمينه محافظ سومطرا الغربية فالدكتور محمد ناصر

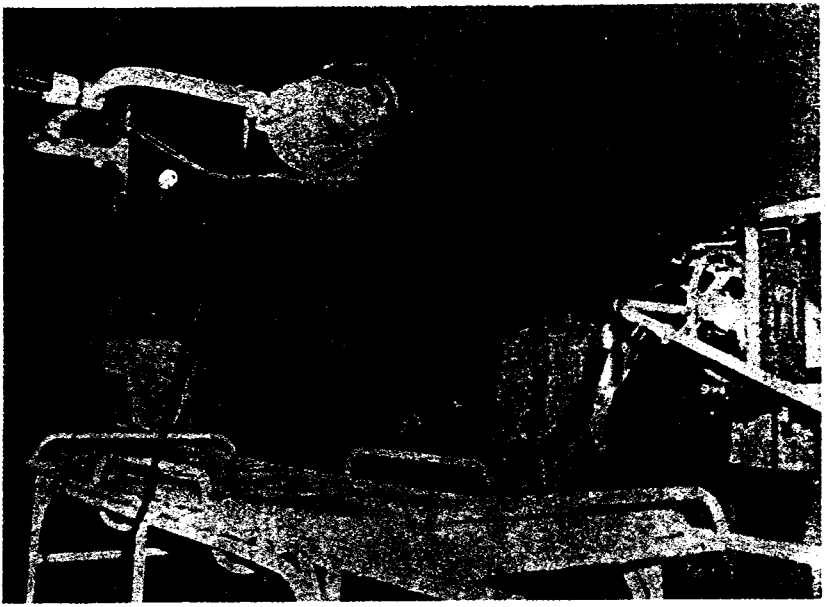

سعادة الدكتور مصطفى طيبة ، مدير الطب العلاجي بوزارة الصحة السعودية ، كلفته الجهات العليا بالسعودية بزيارة مؤسسة مستشفى ابن سينا الإسلامي في بوكيت تنقي . ويرى سعادته في الصورة يتفقد بعض أقسام المستشفى

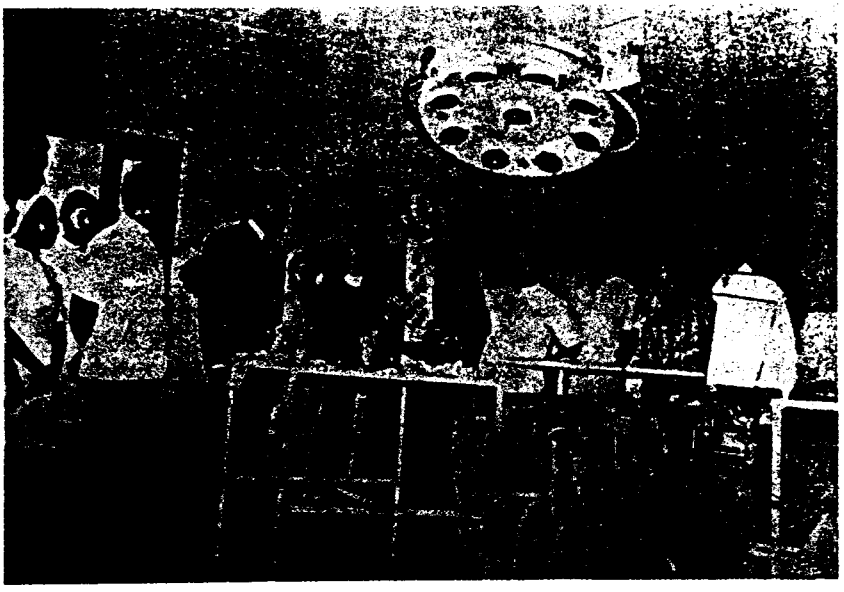

الدكتور مصطفى طيبة يتفقد غرفة العمليات الجراحية بمستشفى ابن سينا الإسلامي

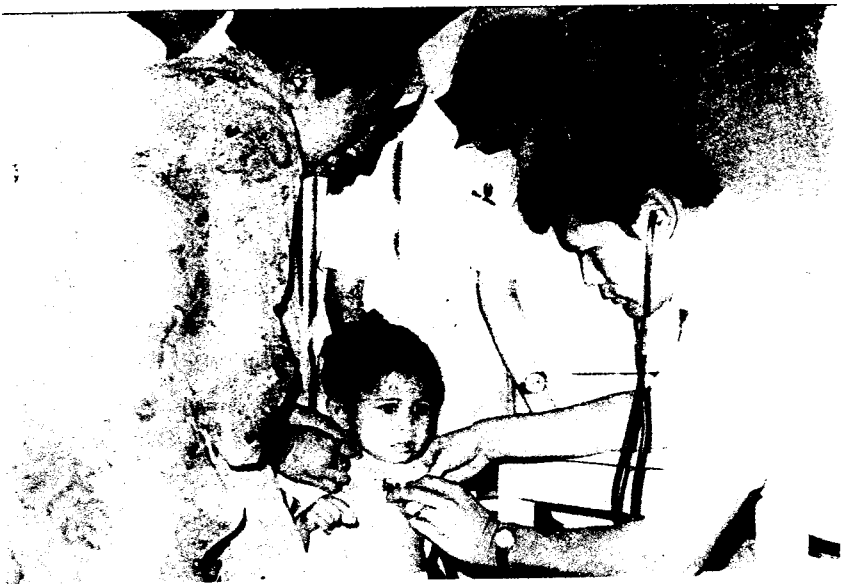

طبيب يجري الكشف على أحد الأطفال المراجعين

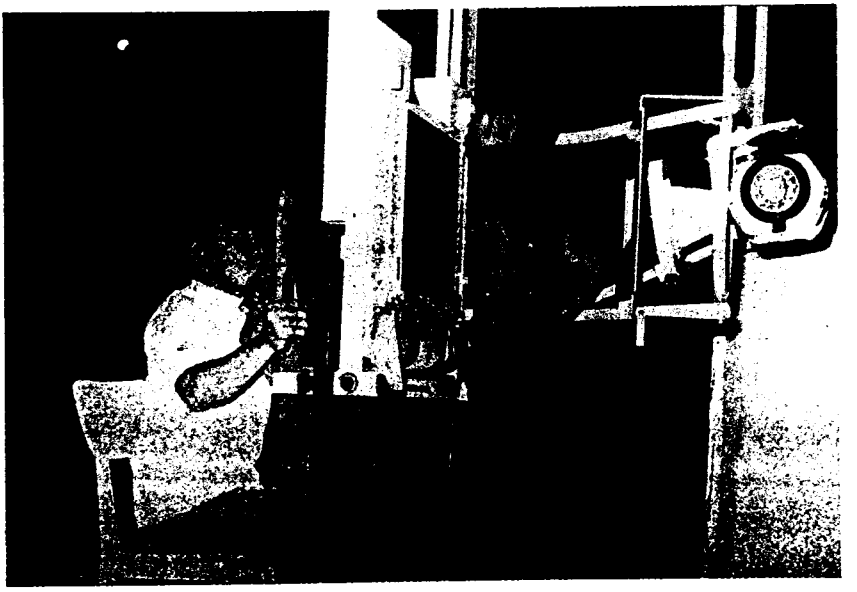

قسم الأشعة بمستشفى ابن سينا الإسلامي

قسم الولادة بمستشفى ابن سينا

سيارة الإسعاف المهداة من الكويت

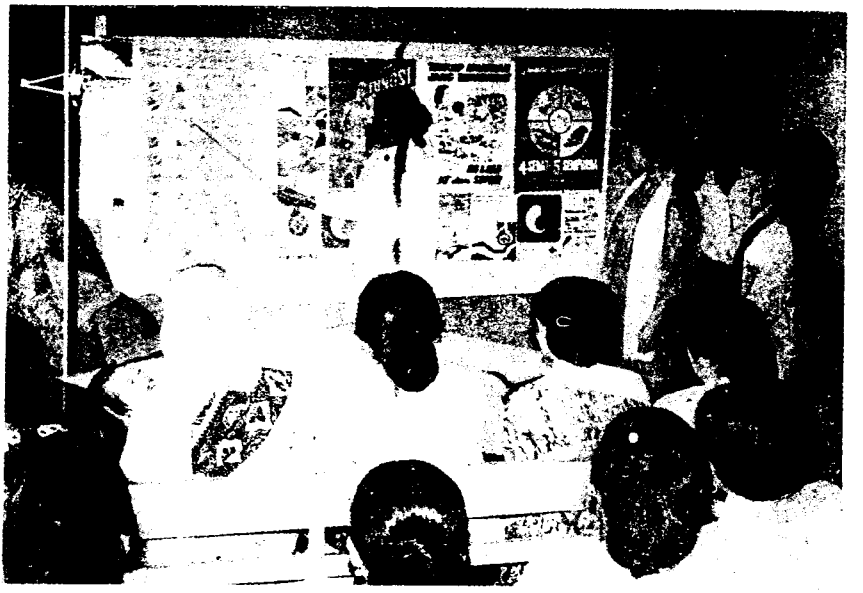

شرح تقدمه رئيسة القابلات في قسم رعاية صحة الأم والطفل بمستشفى ابن سينا الإسلامي في بوكت تنقي

قسم الفارماسيا بمستشفى ابن سينا الإسلامي وإحدى الممرضات تفحص الدم

القسم الخاص برعاية صحة الأم والطفل بمستشفى ابن سينا الإسلامي ، يستقبل رواده من أمهات المستقبل

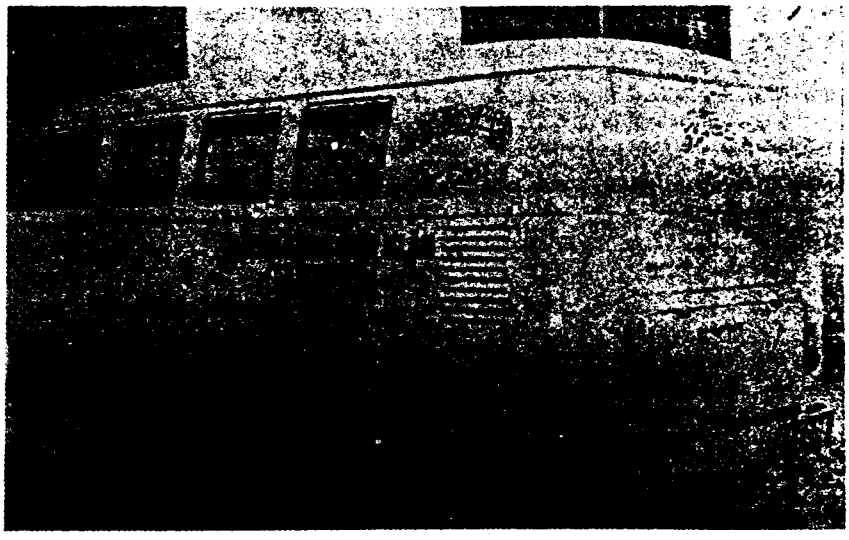

سيارة العيادة المتنقلة التابعة لمستشفى ابن سينا

في مركز رعاية صحة الأم والطفل التابع لمستشفى ابن سينا

المساعدات الصحية التي تلقاها المجلس :

وقد تلقى المجلس في مجال نشاط خدماته الصحية معونات قيمة من أندونيسيا ومن الخارج . فمن أندونيسيا ما نشاهده من تطوع عدد من الأطباء المسلمين لإسداء الخدمات الطبية في العيادات والمستوصفات التي أسسها المجلس سواء في جاكرتا أو خارج جاكرتا .

ومنها تبرعات بعض مصانع الأدوية بالأدوية والعقاقير الطبية .

كما تلقى من الهلال الأحمر الكويتي ومن وزارة الصحة الكويتية كمية ضخمة من الأدوية وسيارتي إسعاف ، استُخْدِمت واحدة لمستشفى السيدة خديجة (رضي الله عنها) والأخرى للخدمات الصحية بمدينة جاكرتا . جزى الله هؤلاء المحسنين أحسن الجزاء وأجزله .

مجال الخدمات التربوية والتعليمية :

لا يزال التعليم في أندونيسيا على ازدواجيته الموروثة من أيام الاستعمار مع بعض محاولات الإصلاح الطفيفة . والازدواجية تعني وجود نوعين من التعليم : علماني محض ، وديني محض ، وقد قررت الحكومة إدخال مادة الدين في مناهجها الدراسية منذ المرحلة الابتدائية حتى الجامعية . كما أن وزارة الشؤون الدينية أنشأت معاهد إسلامية متوسطة وثانوية وعدداً من الجامعات الإسلامية على غرار الأزهر .

والمجلس يحاول تصعيد مستوى التعليم الإسلامي في المدارس ونشر اللغة العربية في أندونيسيا . ويسلك لذلك طريقين ، الأولى : إصلاح المناهج التعليمية في المعاهد الإسلامية الحرة ، ومعظم مدارس المسلمين في أندونيسيا حرة غير حكومية . والثانية : ابتعاث الطلاب إلى البلاد العربية لإتمام الدراسة الجامعية هناك .

وقد تلقى المجلس عدداً من المنح الدراسية من جامعة المدينة المنورة وعدداً من وزارة المعارف السعودية ومن وزارة التربية الكويتية ومن كليات الدراسات الإسلامية ببغداد . وقد ابتعث حتى الآن عشرات الطلبة والطالبات إلى الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الملك فيصل الإسلامية بالرياض وإلى جامعة الكويت ومعاهدها الثانوية وإلى كلية الدراسات الإسلامية في بغداد .

كما تلقى المجلس من وزارة التربية الكويتية مجموعة قيمة من الكتب الدراسية المنهجية وزعها على المعاهد والمدارس الإسلامية ، كما سبق أن تلقى عشرات الصناديق من كتب تعليم اللغة العربية للبنات من السادة الأساتذة المؤلفين عن طريق الأستاذ السيد محسن باروم ، كما تلقى من رابطة العالم الإسلامي آلة كاتبة كهربائية .

هذه المساعدات القيمة مهدت للمجلس سبل تقديم المعونات القيمة إلى المعنيين بإنهاض التعليم الديني في أندونيسيا ، وإلى التمهيد لإنشاء اتحاد المعاهد الإسلامية بها الهادف إلى توحيد المناهج والتنسيق بين المعاهد الإسلامية . وقد انعقد أول مؤتمر للاتحاد في مدينة قرسيك بجاوا الشرقية في أواخر أغسطس الماضي سنة ١٩٧١م كان من بين موضوعات البحث فيه موضوع إنهاض تعليم اللغة العربية والتعليم الديني

بوجه عام (وقد اقتبس المجلس منهج وزارة التربية الكويتية في تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، وأصدر كتيباً بالمنهج وزعه على المعاهد) .

معهد « دار الفلاح » الزراعي في بوقور :

من بين المؤسسات التي يستعين بها المجلس لأداء الدعوة الإسلامية ، معهد « دار الفلاح » الزراعي . ويقع في إحدى ضواحي مدينة « بوقور » على بعد ٧٠ كيلومتراً من جاكرتا .

ويلتحق التلميذ بهذا المعهد فور إتمامه المرحلة الابتدائية ، فيدرس به مدة أربع سنوات ، يتلقى خلالها مختلف علوم الزراعة وتربية المواشي وتربية أسماك المياه العذبة ومزرعة الدواجن والألبان .

والمعهد مقام على قطعة أرض مساحتها ٣٧ هكتاراً (٩٢,٥ فداناً) تبرع بها للمعهد أحد الغيورين على الإسلام . وتشتمل الأرض على وهاد وهضاب وسهول ، ويخترقها نهير دفاق ، مما وفر للمعهد إعداد الفصول الميدانية للدراسات التطبيقية . وأنشئ فيها مباني المعهد ومساكن الطلبة والمسجد الجامع ، وحظائر الدواجن والمشاتل وأحواض الأسماك .

ويتوخى المعهد في إعداد الطالب إعداداً مهنياً مبنياً على الاستقلال الذاتي والنظام والانضباط وتوطين النفس على العودة إلى القرية بعد إتمام الدراسة لخدمة المجتمع فيها ، وليس على الرغبة في التوظف أو مواصلة الدراسة والهجرة إلى المدن .

ومن أمثلة التربية النفسية في المعهد ، نجد اللافتات الموجهة تصاغ بأسلوب يبعث الإحساس الذاتي بواجب الطاعة والانضباط . فبدلاً من أن تكتب عبارة (ممنوع غسل الثياب في الحمام) تكتب (الشخص المهذب لا يغسل ثيابه في الحمام) وبدلاً من كتابة (ممنوع إتلاف زهور الحديقة) تكتب عبارة (الإنسان المهذب يرعى نباتات حديقته) وهكذا ، وبدلاً من كتابة (أدّوا الفريضة) تكتب عبارة (من منا الذي لم يصلِّ بعد ؟) .

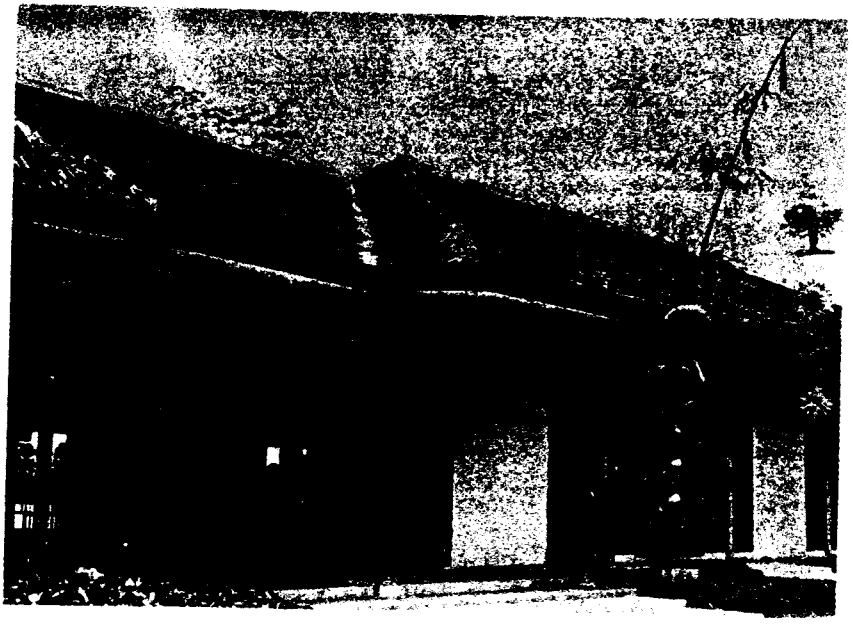

منظر لأحد أجنحة معهد « دار الفلاح الزراعي الإسلامي » في بوقور

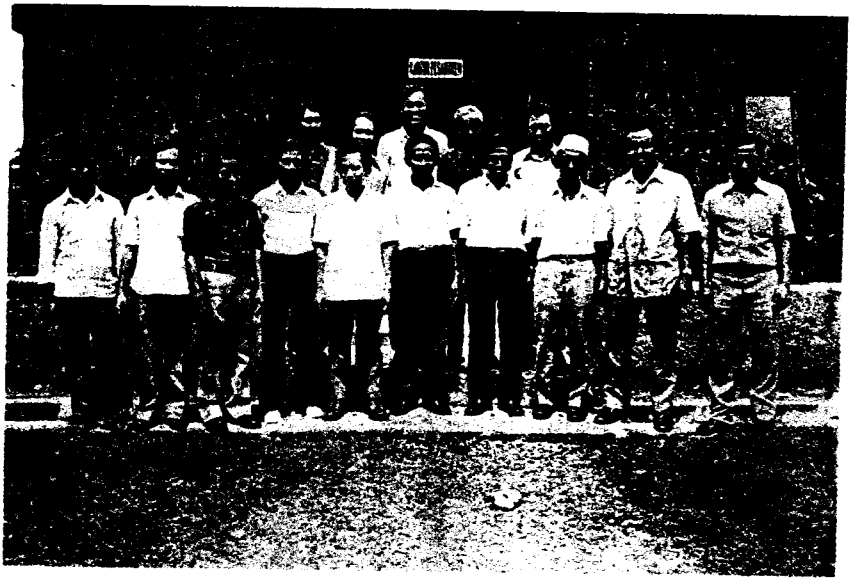

هيئة تدريس معهد دار الفلاح الزراعي الإسلامي

بعض طلبة معهد دار الفلاح الزراعي الإسلامي

ويتولى التدريس بالمعهد مدرسون من خريجي المعهد العالي للعلوم الزراعية في « بوقور » الشهير بمستواه العالمي العلمي .

ويقوم المجلس بالإشراف والتوجيه والرعاية لهذا المعهد .

نشر الكتاب الإسلامي في أندونيسيا :

من أهم الأهداف التي يعمل لها المجلس هو نشر الكتاب الإسلامي في أندونيسيا ، سواء باللغة العربية أو الاندونيسية أو الإنجليزية . والكتب العربية بصفة خاصة مر بها عهد طويل والاندونيسيون محرومون منها بسبب اندلاع الحرب العالمية الثانية ثم قيام حرب الاستقلال بعد ذلك ثم الظروف الاقتصادية العصيبة التي أصابت البلاد بعد الاستقلال .

وقد اضطلع المجلس بترجمة الكتب الإسلامية من العربية والإنجليزية إلى اللغة الاندونيسية ، وأنشأ مؤسسة للطباعة والنشر والتوزيع أسمها (سينار هدايا) وقد أصدرت حتى الآن عدداً من كتب الشهيد سيد قطب وعبد القادر عودة والمودودي وأبو الحسن الندوي المترجمة إلى الاندونيسية ، كما تنشر الكتب المؤلفة أصلاً بالاندونيسية .

وقد تلقى المجلس دعماً كبيراً جداً من المحسنين في أندونيسيا وفي العالم الإسلامي في هذا السبيل . فقد تلقى من وزارة الأوقاف الكويتية ومن الأخوة المحسنين الكويتيين مئات الصناديق من الكتب الإسلامية القيمة ، سدت الكثير من حاجة مكتبات الجامعات والمؤسسات العلمية والقراء الاندونيسيين . كما تبرع بعض كبار المحسنين في الكويت بنفقات طباعة عشرات الآلاف من نسخ (الفرقان في تفسير معاني القرآن) بالأندونيسية ، مكّنت المجلس من إمداد المجامع والمعاهد العلمية والجامعات والمؤسسات التعليمية وقسم الرعاية الروحية للقوّات المسلحة الأندونيسية بهذا التفسير .

وتفضل حضرة صاحب الجلالة الملك خالد بن عبد العزيز أيده الله بمبلغ ٣٠٠ ألف ريال لإصدار طبعة جديدة من الفرقان ، ومن حكومة الكويت مبلغ تطبع ٥٠ ألف نسخة منه .

من الواجب أن نسجِّل هنا أنَّ هدايا الكتب التي تلقَّاها المجلس من العالم الإسلامي من الكويت وقطر وغيرها قد غمرت أندونيسيا من أقصاها إلى أقصاها بالمصاحف وكتب التفاسير والأحاديث المتنوعة ، وأهم ما أصدرته مطابع الشرق العربي في الآونة الأخيرة من الكتب ومن إنتاج إحياء التراث الإسلامي ، وكان لها وقع الصيِّب الهاطل على التربة الخصبة العطشى .

وهناك مساعدات أُخرى تلقَّاها المجلس من وزير الإعلام السعودي السابق معالي الشيخ جميل الحجيلان وهي عبارة عن جهاز عرض سينما وآلة تصوير سينمائية ومولِّد كهربائي يمكن من عرض الأفلام السينمائية في الأماكن التي لا توجد بها كهرباء ، كما أمدَّ – حفظه الله – المجلس بعدد من الأفلام التسجيلية وآلة تسجيل ومسجلات غنائية وغيرها ، كما قدَّم السيد عبد الله باروم رجل الأعمال السعودي بضعة أفلام سينمائية إسلامية ، وقد تمكَّن المجلس بهذه المعِدَّات الحديثة من تقديم الدعوة الإسلامية إلى مختلف الأصقاع النائية من أندونيسيا .

مناسبة الاحتفال بإشهار إسلام الدكتور اندوس يوربا وأسرته ، لدى المكتب الفرعي للمجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية بسومطرا الشمالية

والمجلس يضرع إلى الله أن يثيب كل شخص أسهم في هذا المضمار ، لقاء كل نفسٍ أفادت هداية من إحسانهم ، وإزاء كلّ روحٍ اهتدت إلى سبيل ربها بسبب جميلهم العظيم ، أجزل المثوبة وأتمها .

مشروعات ومنجزات :

تلك هي خلاصة وجيزة لمشروعات « المجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية » . وما تمَّ إنجازه منها :

– إعداد مبلِّغين ودُعاة مؤهلين للعمل ، وتخصيص فئات منهم لمختلف طبقات المجتمع ، وتزويدهم بما يسهل لهم مهامهم المتشعبة ، وإسداء الرعاية الصحية لهم ولذويهم .

– تأمين الكتاب الإسلامي والعربي وتسهيل سُبُل اقتنائه للقراء .

– نشر الكتب المترجمة إلى الأندونيسية من نتاج مفكري العالم الإسلامي ، ولا يزال يسعى لترجمة نتاج مفكري المسلمين الأندونيسيين إلى اللغة العربية وغيرها .

– السعي لابتعاث الطلبة الأندونيسيين للدراسة بالخارج بما يتلقّاه من مُنَحٍ دراسية من المملكة العربية السعودية والكويت والعراق والباكستان وغيرها .

– النهوض بمستوى التعليم الديني في المعاهد والمدارس وخاصة تعليم اللغة العربية .

– تنشيط وتنظيم المبادرات الشعبية الإسلامية في الخدمات الصحية ، ولا يزال يسعى للحصول على سيارات الكلينو موبيل لاستخدامها في تقديم الخدمات الصحية للمناطق النائية عن المدن . كما يوالي جهده لإنجاز مشروع مستشفى إبن سينا الإسلامي في سومطرا الوسطى بالاكتتاب له داخل البلاد وخارجها .

– تدعيم مختلف العلاقات بين أندونيسيا والعالم الإسلامي .

ولا يزال أمامه الكثير والكثير من المشروعات الهامة .

والمجلس لا يقتصر بجهوده على أندونيسيا وحدها . بل يُولي اهتمامه للجارات المتاخمة لأندونيسيا .

مستقبل الإسلام والعمل الإسلامي في أندونيسيا :

بقيت كلمة لآ بد أن تُقال أو سؤال لا بدّ من الإجابة عليه ، ذلك عن مستقبل الإسلام والعمل الإسلامي في أندونيسيا .

إن موقع أندونيسيا الجغرافي يضعها بين قارتي آسيا وأُستراليا ، ووسط أقطار تحيط بها إحاطة السوار بالمعصم . فهناك في الشمال بلاد الفيليبين الكاثوليكية . ويتمّ فيها إعداد القُسُس والمبشّرين المخصَّصين للعمل في أندونيسيا ، وفيها محطة إذاعة تبثُّ إذاعة التبشير باللغة العربية المنطلقة من الحبشة .

ثم الصين الشعبية وهي معقل من معاقل الشيوعية والبوذية ، وقد سبق أن أسهمت في إعداد الانقلاب السبتمبري الشيوعي في أندونيسيا .

ثم أقطار الهند الصينية وسيام ، وهي أقطار عريقة في البوذية ، وأصبحت الآن محطّ الصراع العنيف الشيوعي للتسلل جنوب شرقي آسيا ، كما أن هناك أيضاً بورما والهند .

أما في جنوب أندونيسيا فهناك أُستراليا البلد « الأبيض » الرخي .

كل هذه الأقطار ترى في أندونيسيا ، البلد النامي المهيض الذي انتصر على الاستعمار بعد صراع عنيف كان وقوده الأغلبية المسلمة من بين سكانه البالغ عددهم ١٢٠ مليون نسمة ، بلداً تحرص على معالجته معالجة تتسق مع أديانها أو مع ايديولوجياتها .

وهذا الوضع يجعل من أندونيسيا إما مركز إشعاع إسلامي ينجح في أن يغمر بالنور الإلهي الوهاج جاراتها تلك ، وإما أن يجعلها هدفاً ومرمى يسدد – من كل حدب وصوب – رماة مهرة في تسديد الأهداف .

لقد اكتشفت مؤامرات عدة ضد أندونيسيا ، منها المؤامرة الشيوعية الكبرى التي قُمعت سنة ١٩٦٥ م .

ولا تزال الآن تسعى جاهدة لمقاومة مؤامرات أُخرى غيرها .

والتبشير له نشاطٌ عملاق في هذا البلد ، يكفي للتعرف عليه أن نعلم أن له في منطقة إيريان الغربية أسطولاً جوياً مكوناً من طائرات الـ (تشيسنا) وطائرات الهليكوبتر ، يتنقل عليها رجاله لارتياد المناطق النائية في أعماق الجزيرة ، على قمم الجبال وسفوحها ووهادها .

والذي يقول انه يستبعد اتجاه التبشير لتنصير المسلمين إما مغفّل مغرق في الغفلة والسطحية وإما مُغرض يتغامز مع المتآمرين .

هذا مجرد نموذج لا يجوز أن يرهب أو يخيف ، ولكنه يجب أن يمكننا من إدراك

طبيعة المواجهة التي يكابدها العمل الإسلامي بأندونيسيا ، وإدراك التحديات التي توجه نحو الإسلام والمسلمين فيها .

والمجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية في تصدِّيه للاضطلاع بواجبه الإسلامي واثق كل الثقة من قوله تعالى :

﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينَّهم سُبُلنا ، وإنَّ الله لَمَعَ المحْسِنين﴾.

مطار تابع للخطوط الجوية للإرساليات التبشيرية ويقع في إحدى مناطق الأعماق في كاليمنتان الغربية ، حيث يمتلك التبشير بضعة واربعين مطاراً . صورة مطار سركام

مطار تبشيري في بلدة سي دوريان في كاليمنتان الغربية

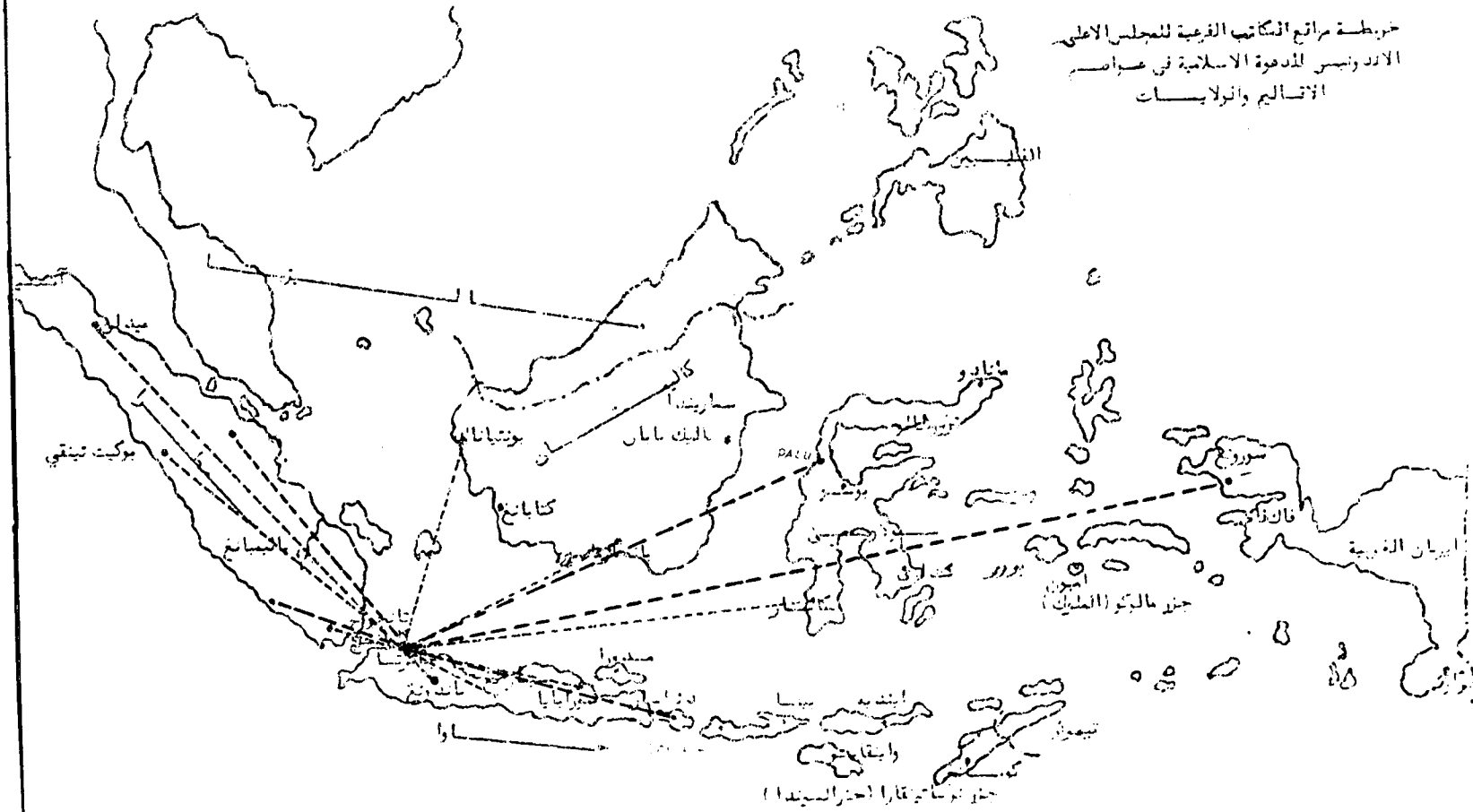
خريطة مراتع المكاتب الفرعية للمجلس الاعلى
الاندونيسي للدعوة الاسلامية في عواصم
الاقاليم والولايات
الفلبين
ماليزيا
بوكيت تينقي
كالمنتان
سارواك
بورنيو الشمالي
PALU
سولاويسي
مالوكو الشمالي
جزر مالوكو (الملوكي)
اوا
جزر لوسانج قارا (جزر السوندا)

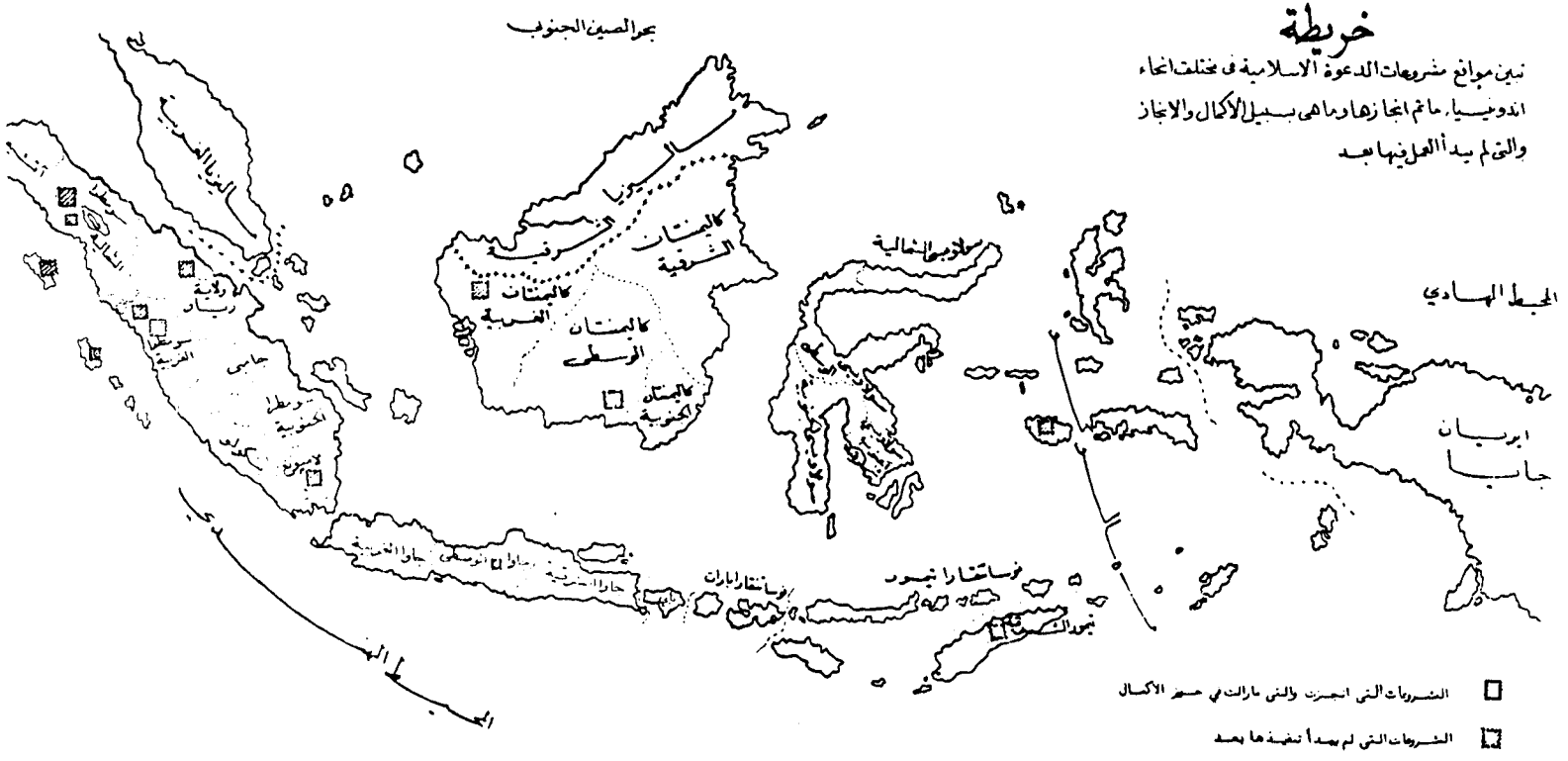
خريطة
تبين مواقع مشروعات الدعوة الاسلامية فى مختلف انحاء
اندونيسيا، ماتم انجازها وما هى بسبيل الاكمال والانجاز
والتى لم يبدأ العمل فيها بعد
بحر الصين الجنوب
سومطرة
جاوا
بورنيو
سلاويسى
المحيط الهادي
□ المشروعات التى انجزت والتى مازالت في سبيل الاكمال
□ المشروعات التى لم يبدأ تنفيذها بعد

المحاضرة العامة التي عقدها جامع الأزهر الأندونيسي بجاكرتا ، يلقيها زعيم أندونيسيا المسلم محمد ناصر

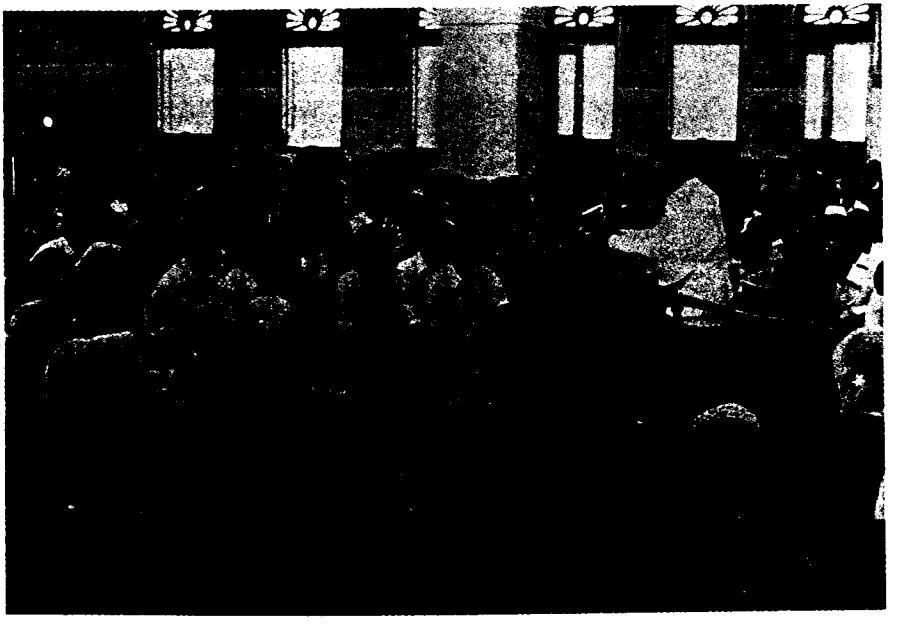

منظر آخر من الذين حضروا المحاضرة بجامع الأزهر

نشاط شبان مسجد الأزهر . ويمتلك هؤلاء الشبان فرقة موسيقى للاستعراضات

شباب الإسلام يمثلون بعض مشاهد المناسك في الاستاد العام بجاكرتا

وفد جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض حين زيارتهم لمعهد بانغيل الإسلامي ، يتقدم فضيلة مدير المعهد الشيخ عبد القادر حسن

معهد « طوالب » في بادانغ بانجانغ ، أمضى أكثر من نصف قرن في خدمة العلم والإسلام وخرج نخبة من العلماء والدعاة

مستشفى جاكرتا الإسلامي التابع للمحمدية

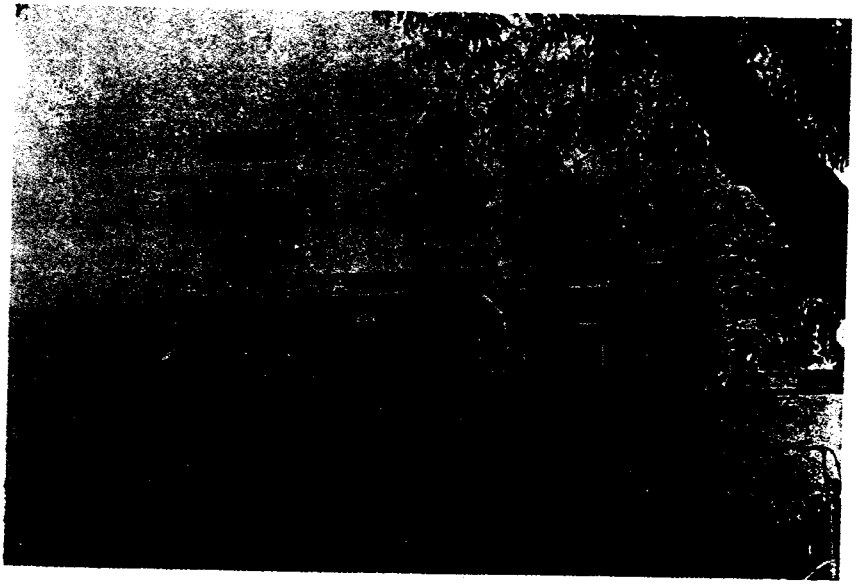

منظر لأحد جوانب مستشفى جاكرتا الإسلامي

مسجد سيد نعوم في تانابانغ ـ جاكرتا

أحد المساجد في جاكرتا في شارع الجنرال قاطوت سوبروتو

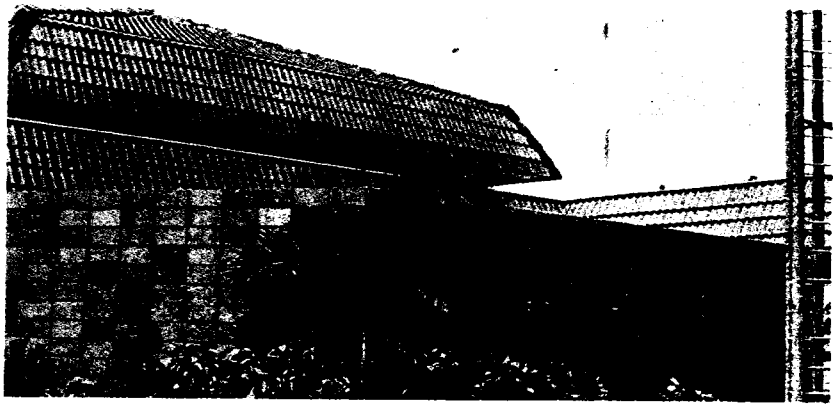

مسجد الشهيد أمير حمزة في المركز الثقافي في تامان اسماعيل مرزوقي بجاكرتا ،
بناه محافظ جاكرتا علي صادقين

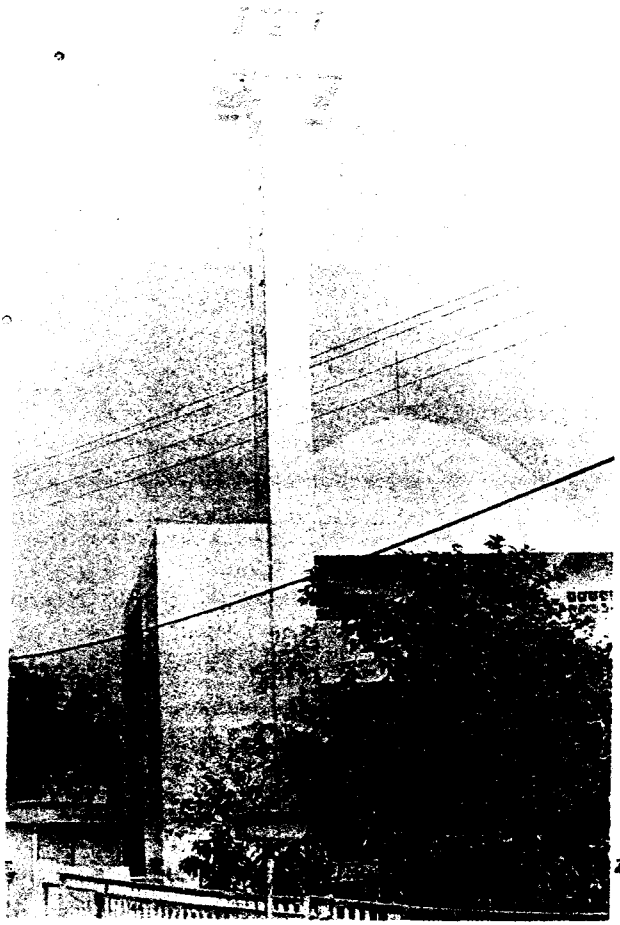

مسجد الأنوار في أحد أزقة
جاكرتا ـ كبون كانشانغ

كشف بأسماء الهيئات الأجنبية
العاملة في القطاع التبشيري المسيحي بأندونيسيا

(برامج العمليات الخاصة بأندونيسيا)

(١) **كاثوليك ريليف سرفيز** : (خدمات المعونات الكاثوليكية)

العنوان : بطرف مكتب راعي الكنائس الأندونيسية .
تامان تشوت موتياه - ٨ - جاكرتا - أندونيسيا
الممثل الإقليمي . القس ايوجين لونسن إس أم أم

Catholic Relief Services—NCWC
Address: c/o Wali Geredja Indonesia Djalan Teman Tjut Mutiah 8, Djakarta, Indonesia.
Rev. Eugene Luncin S. M. M.

قطاع الأغذية والمنتجات الزراعية :

تقوم الهيئة بتقديم المعونات المالية لمساعدة المشروعات الزراعية في القطاع العام (الأهلي) .

قطاع الشؤون الصحية :

تقوم الهيئة بتقديم المعونات الغذائية لمائتي ألف شخص من مختلف أنحاء أندونيسيا . ومواد غذاء إضافية لما يقرب من تسعة آلاف شخص ينتمون إلى مختلف دور الأيتام والمؤسسات الصحية وملاجئ العجزة والبائسين بجاكرتا وكاليمنتان ، كما تقوم بتأمين الأدوية والمستحضرات الطبية إلى خمس عيادات ومستشفيات بجاكرتا وإلى عدد من العيادات الطبية والمستشفيات العاملة خارج جزيرة جاوا .

الموظفون :

يعمل بمكتب الهيئة بجاكرتا موظفان اثنان من أمريكا وأربعة موظفين محليين .

الهيئات الرسمية التي تتعاون مع الهيئة : تقوم الحكومة الأمريكية بتقديم المؤن الغذائية . بينما يقوم مجلس الإرساليات الطبية الكاثوليكية بتقديم الأدوية والمستحضرات الطبية . أما أسقفية أندونيسيا فهي التي تتولى شؤون النقل الداخلي بأندونيسيا . وكانت بداية نشاط الهيئة سنة ١٩٦٢ م .

(٢) تشيرتش وورلد سرفيس :

العنوان : بطرف مجلس الكنائس الأندونيسي
ص . ب : ١٥٢ – جاكرتا
أو جالان ساليمبا رايا رقم ١٠ – جاكرتا ٣/٤

Church World Service
Address: c/o Dewan Geredja Indonesia, — P.O. Box 152 Djakarta or: Djalan Salemba Raya No. 10. Djakarta 4/3

المعدات والإمدادات والمعونات المادية :

تقوم الهيئة بتقديم المعونات التقنية إلى عدد من مشروعات الإنماء الأقتصادية المحلية . وبالإضافة إلى ذلك تقوم الهيئة بتقديم المعونات الغذائية إلى ٩٩,٠٠٠ شخص في مختلف أنحاء أندونيسيا كما تقوم بتقديم معونات طارئة عند الحاجة .

قطاع الأغذية والإنتاج الزراعي :

تقوم الهيئة بتقديم المساعدات إلى ١٣ مشروعاً قروياً للإنماء في (سومطرا) و (سولاويسي) . وذلك لترقية مستوى إنتاج المواد الغذائية ، كما تقوم بمساعدة برامج التدريبات الزراعية التي تقوم بها « لجنة مينونيت المركزية » بجزيرة « تيمور » (أد معاقل التبشير الكاثوليكي) « المترجم » .

قطاع الشؤون الصحية :

تقديم العلاج وتوفير الأدوية والمواد الغذائية لمنكوبي المجاعات العامة بجزيرة (جاوا) وغيرها . لإنقاذ ضحايا أمراض المجاعات ، وقد افتتحت الهيئة مؤخراً مستشفى جديداً بضاحية تعرف باسم (ديبوك) « على الطريق بين جاكرتا وبوقور » سنة ١٩٦٥ م .

الموظفون :

تتكون الهيئة الفرعية من ثلاثة موظفين أمريكيين و ٤٠ موظفاً محلياً .

الهيئات الرسمية التي تتعاون معها : اتحاد الكنائس العالمي ، وقسم المعونات الكنسية . ووكالة الإغاثة واللاجئين الدولية ، ومجلس اتحاد الكنائس الأندونيسي ، ولجنة مينونيت المركزية . وكانت بداية تنفيذ برنامج الهيئة بأندونيسيا سنة ١٩٥٣ م .

(٣) كروسير فاذرس :

العنوان : اجاتس – ايريان الغربية
رئيس الإرسالية المؤقت ، القس ألفونسو سوادا

Crosier Fathers
Address: Agats, Irian Barat
Rev. Alphonse Sowada O.S.C.

تقوم هذه الهيئة بتقديم برنامج خاص في إيريان الغربية هو عبارة عن تدريب السكان على أعمال النجارة لصنع المساكن والبيوت .

قطاع التسليم :

تقوم الهيئة بإدارة عدد من المدارس الابتدائية في قرى مقاطعة (أسمات) يتعلم بها حوالي ٢٩٠٠ تلميذ . كما تقدم مساعدات خاصة لمدرسة التدبير المنزلي التي تدير شؤونها ثلاث راهبات هولنديات ، ويدرس بها ٤٠ طالبة من (أجاتس) .

قطاع المعدات والمساعدات المادية :

يقوم الرهبان بعملية تجارب لتربية الدواجن والمواشي في هذه المنطقة (ايريان الغربية) ، وتشجيع السكان البدائيين على الاقتداء في ذلك ، وتقوم الهيئة أيضاً بتجارب لنشر زراعة جوز الهند والأناناس والمطاط .

الموظفون :

يعمل بالإرسالية ١٨ مدرساً من الإرسالية الأمريكية و ٦٤ مدرساً محلياً .

الهيئات الرسمية التي تتعاون معها هي حكومة أندونيسيا . وكان بدء تنفيذ برنامج الهيئة بإنشاء المدارس قبل تسع سنوات مضت ، ولا يعرف بالضبط تاريخ ذلك ، ولم يكن في (أسمات) قبل هذه المدارس مدارس أخرى .

(٤) ايفانجليكال كونفينانت تشيرتش أوف أمريكا :

العنوان : ص.ب. رقم ٣٦ مانادو – سولاويسي الشمالية .
المندوب الإقليمي الدكتور دونالد جيش .

Evangelical Convenant Church of America
Kotak pos No. 36-Menado (Sulawessi Utara)
Dr. Donald Gish

الشؤون الصحية :

يقوم أحد الأطباء الأمريكيين ويعمل مديراً لمستشفى باتيسدا في (توموهون – سولاويسي) بالإشراف وتقديم المعونات إلى اثنتي عشرة عيادة ومستوصف ولادة منتشرة بالمنطقة .

ويستخدم طبيب أمريكي سنة ١٩٦٦ م للتدريس بالمدرسة الطبية الحكومية في (منادو) في الوقت الذي يقوم فيه بعمليات العلاج بمستشفى الباتيسدا في (توموهون) وحضور هذا الطبيب يساعد على افتتاح عدد آخر من العيادات في مختلف أنحاء ولاية شولاويسي الشمالية تحت رعاية هذه الهيئة .

الهيئات الرسمية التي تتعاون معها : كنيسة الايفانجيلي في مقاطعة ميناهاسا وحكومة أندونيسيا وكنيسة الأخوة (تشيرش أوف براذرز) في مقاطعة الينوي – أمريكا . وكانت بداية نشاط الإرسالية في سنة ١٩٥٧ م .

(٥) ذي جرايل :

العنوان : جالان سوكا . جوكياكرتا (جاوا) .

The Grail
Djalan. Soka, Jogjakarta—Djawa

الشؤون التربوية :

تقوم الهيئة بنشاطها في القطاع التربوي الإجتماعي بمدينة جاكرتا . ويشارك الطلبة الأمريكيون الذين يدرسون بالجامعة المحلية (جامعة غاجاه مادا) الطلبة الجامعيين بالمدينة الجامعية هناك

حيث يقومون بإعداد المكتبات ومراكز الإعلام وقاعات المطالعات بمدينة سورابايا حيث تستخدم أيضاً قاعات للمحاضرات الجامعية الخاصة بهم .

الموظفون :

يعمل بالهيئة ٣ أمريكيون وأسترالي واحد وستة محليون . وكانت بداية النشاط بمدينة جوكياكرتا سنة ١٩٦٢م وسورابايا سنة ١٩٦٣م .

(٦) مينونيت سنترال كوميتي :

العنوان : جالان بنجاوي ٤٨ – باتي (جاوا) .
المندوب الإقليمي دون كوفمان .

Mennonite Central Committee
Djl. Pendjawi 48,
Pati Don Kaufman

الشؤون التربوية :

تقوم اللجنة بتقديم المعونات الدراسية لمائتي شاب عن طريق برنامج المعونات الدراسية ويسهم فيه متبرعون أمريكيون وكنديون بالإنفاق على هؤلاء الطلبة .

المعونات المادية :

تقوم اللجنة بإدارة عدد من المراكز للتدريب وللنشاط الخارجي (التعاون فيما بين الجامعات أو بين المختبرات والمعامل والمجتمع) في (تيمور) .

الشؤون الصحية :

تقدم اللجنة أطباء ومعدات طبية وأدوية للعيادة الطبية في باكيس Pakis تابو Taju .

الهيئات الرسمية التي تتعاون مع اللجنة : تشيرتش ووورلد سرفيس في (تيمور) .

الموظفون :

يعمل باللجنة تسعة موظفين ما بين أمريكيين وكنديين وكانت بداية نشاط اللجنة سنة ١٩٤٩ م .

(٧) كنيسة الميتوديست :

العنوان : مدرسة الميتوديست .
جالان هانج تواه – رقم ٩ – ميدان – سومطرا .
المندوب الإقليمي : الرئيس ويسمار بانجابيان .

Metodist Church
Address: Sekolah Metodist, Djl. Hang Tuah No. 9, Medan
Ketua: Wismar Pauggabean

الشؤون التعليمية :

تقوم المؤسسة بمساعدة المدارس الإبتدائية في باجان سياپي ٢ (Bagan Siapi 2) تيبينج تينجي ورانتاو (Rantau) وبارابات (Parapat) وتانجونج بالاي (Tandjung Balai) وبيماتانج سيانتار (Pematang Siantar) ولاثنتي عشرة مدرسة ابتدائية أخرى بمنطقة تيبينج تينجي وتسع أخرى بمنطقة كيساران . كما تقوم بتوفير رؤوس الأموال اللازمة لإنشاء رياض أطفال في (ميدان) وتيبينج تينجي و (بالمبانج Palembang) ، كما تسهم في مساعدة مدارس ابتدائية ذات تسع سنوات بمدينة بينجاي (Bindjai) ومدرستين ابتدائيتين عن طريق مدرسة إعدادية بمدينة (ميدان) وإلى روضة أطفال عن طريق مدرسة إعدادية في بالمبانج يدرس فيها حوالي ١٤٥٠ طفلاً .

الموظفون :

١٠ موظفين أمريكيين .

(٨) ميشيوناري آفياشيون فيلوشيب :

العنوان : سنتاي – ايريان الغربية .
المندوب الإقليمي دونالد بيري .
بطرف ميشيوناري آفياشيون فيلوشيب .
بوكس ٣٢ – فولرتون – كاليفورنيا .

Missionary Aviation Fellowship
Address: Sentani, Irian Barat Repres.
Donald Berry c/o Missionary Aviation Fellowship box 52 Fullerton, California.

المواصلات الجوية :

تملك المؤسسة طائرة ذات ثمانية ركاب ، وخمس طائرات من ذات الستة ركاب وطائرة واحدة لأربعة ركاب تستخدمها كلها لتغطية حاجة المواصلات للبعثات التبشيرية التي تمارس نشاطها في الأصقاع النائية المنعزلة في أحراج إيريان الغربية ، حيث لا محيص من استخدام الأجواء للاتصالات ، كما تستخدم أيضاً شبكة مواصلات لاسلكية لتنسيق أعمال الإرساليات والبعثات التبشيرية وللمواصلات السرية الاضطرارية . وقد أقيمت مطارات في سنتاني ونابير (Nabir) ووامينا (Wamena) وبوكوندیدني (Bokondidni) وياواساكور (Jawasakor) .

الموظفون :

تسعة طيارين مهندسين ووكيل مشتريات وميكانيكي واحد والكل أمريكان .

الهيئات التي تتعاون مع المؤسسة هي : كريشتيان ميشيوناري الاينس – ويونيفنجلايزد فيلد ميشيون – وريجيون بيوند ميشيوناري يونيون – وأستراليان بابتيست ميشيون – وذي ايفانجليكال الاينس ميشيون – وايفانجليكال كريستيان تشيرتش .

Christian Missionary Alliance—Unevengelized Field Mission—Region Beyond Missionary Union—Australian Baptist Mission—Evange The Evangelical—All Mlical Christian Church.

وكانت بداية النشاط في أندونيسيا سنة ١٩٥٤ م .

(٩) مونتفورت فاذرز :

العنوان : سينتانغ – بورنيو
المندوب الإقليمي : القس لامبرت فان كيسل

Montfort Fathers
Address: Sintang, Borneo Most Rev. Lambert van Kessel

يقوم بين الاخوة الرهبان بمقاطعة مونتفورت بأمريكا وبين الرهبان الهولنديين تعاون للقيام بأعمال البرنامج الآتي ، في منطقة وأبرشية سينتانج (Sintang) وهي منطقة يرأسها أسقف .

الشؤون التعليمية :

أنشأت المؤسسة ٣٤ مدرسة ابتدائية يدرس فيها ٢٩٠٠ تلميذ و ٤ مدارس متوسطة ، يدرس فيها حوالي ٣٠٠ طالب وتشرف على إدارتها .

الشؤون الصحية :

وقامت بإنشاء عدد من العيادات والصيدليات ، وقد تمكنت حتى الآن من إنشاء خمس عيادات طبية في كل من سينتانج وبينوامارتينوس وبوتوس سيباو وسيجيرام ونيجهابينا وصيدليتين في كل من بيكا وسراواي .

Benua M., Putussibau, Sedjiram, Nagha Pinuh, Bika, Serawai.

الموظفون :

٦ رهبان أمريكيين يقومون بالإشراف على المدارس والصيدليات وواحد من الاخوة يعمل نجاراً وميكانيكياً و ٤٣ هولندياً (١٩ منهم قساوسة بوظيفة مديرين وأربعة من الاخوة يعملون في مختلف الميادين و ٢٠ راهبة يعملن مدرسات وممرضات) و ٧٩ موظفاً محلياً (منهم أربع راهبات يقمن بأعمال التدريس والتمريض و ٧٥ مدرساً محلياً) .

بداية النشاط كانت سنة ١٩٣٩ م .

(١٠) أوفرسيس ميشيوناري فيلوشيب :

العنوان : جالان كارتيني ٢/٦ جاكرتا (جاوا) .
المندوب الإقليمي : القس ج . م . ستيد .

Overseas Missionary Fellowship
Djalan Kartini 6/2 Djakarta (Djawa)
Rev. G. M. Steed, Superintendent.

تقوم هذه المؤسسة بتدريب المواطنين على أعمال ترجمة الكتب والمنشورات من اللغتين الإنجليزية والهولندية إلى اللغة الأندونيسية ، كما أن لها برنامجاً خاصاً يهدف إلى تشجيع الكتّاب والمؤلفين الأندونيسيين .

الشؤون التعليمية :

تقوم المؤسسة بتقديم الكفاءات للمؤهلين لتدريس فن الصحافة وأعمال النشر وتدريس اللغة الإنجليزية وغير ذلك من الفنون والعلوم ، في عدد من الكليات والجامعات الموجودة بجاكرتا وسالاتيجا (Salatiga) ومالانج (Malang) وبونتياناك (Pontianak) .

الشؤون الصحية :

انتدبت من عندها طبيباً وممرضاً للعمل في مستشفى أندونيسي بمدينة باندونج ، وقد أعدت برنامجاً خاصاً لإنشاء عيادة متنقلة بمدينة باكان بارو (Pakanbaru) في سومطرا ، وستبدأ نشاطها فور صدور الإذن لها من حكومة أندونيسيا .

الموظفون :

يعمل لدى المؤسسة عشرة مدرسين وممرضان وخمسة أشخاص يعملون في مجالات النشر والطباعة وكلهم غربيون .

بداية نشاط المؤسسة سنة ١٩٥٥ م .

(١١) سلفاشيون آرمي (جيش الخلاص) :

العنوان : جالان جاوا – باندونج (جاوا)
المندوب الإقليمي : الكولونيل أ . كوربوتي

Salvation Army
Address: Djalan Djawa—Bandung
Col. Jocobus A. Corputty.

تقدم منظمة جيش الخلاص بأمريكا معونتها من الرجال والأموال إلى المنظمات العالمية العاملة في الحقل التبشيري .

الشؤون الصحية .

تقوم المنظمة بإدارة مستشفى (وليام بوث) في (سورابايا) ومستشفى (جيش الخلاص) في سمارانج والمستشفى العام في تورين (Turen) بجاوا الشرقية ومستوصفين للولادة في كل من

مكاسار وباندونج ، وصيدليتين في كولاوي (Kulawi) وبالو (Palu) بسولاريسي ، ومستعمرة للمجذومين في بلانتيجان (Plantingan) (سيدوهرجر) وأخرى في كندال (Kendal) وثانية في بولاو سيتشانانج (Pulau Sitjanang) بلاوان (سومطرا) .

الرعايات الاجتماعية :

تؤدي المنظمة خدمات للرعاية الاجتماعية ، من ذلك رعاية مستشفى للولادة في سورابايا وملجأ للأحداث في باندونج وملجأ للأطفال في سورابايا ومستعمرة للمشردين في سيمارانج وبيت للفتيات في (ميدان) بسومطرا .

الموظفون :

يعمل بالمنظمة أمريكي واحد و ٢٤٠ شخصاً إدارياً أندونيسياً و ٢٥٢ موظفاً محلياً .

(١٢) ساوثرن بابتيست كونفنشيون :

العنوان : صندوق بريد رقم ٧٧ – جاكرتا (جاوا)
المندوب الإقليمي : الدكتور كيث باركس .

Southern Baptist Convention
Address: Tromolpos, 77, Djakarta
Dr. R. Keith Parks

الشؤون الصحية :

الإشراف على مستشفى للبابتيست ، يوجد ١١٠ أسرّة وذلك بمدينة كديري (بجاوا الترقية) وصيدلية بنفس المدينة أيضاً تقوم بتوفير العلاج لـ ٣٠٠٠ شخص يعالجون بالمستشفى ، و ٣١,٧٠٠ شخص يعالجون خارج المستشفى المذكور . وتشرف المنظمة على مدرسة للتمريض بمدينة كديري يدرس بها ٢٤ طالباً كما تشرف على مستوصف بمدينة بوكيت تينجي Bukittinggi (سومطرا) .

الموظفون :

يعمل بالمؤسسة ١٣ موظفاً أمريكياً (٧ منهم أطباء و ٤ مبشرين ممرضون و ٣ أعضاء) و ١٢٦

موظفاً محلياً (١٠ منهم للتمريض والباقون لأعمال الإرسالية الأخرى) .

بداية النشاط كانت سنة ١٩٥٤ م .

(١٣) يونايتد برسبيتيريان تشيرتش ان ذي يونايتد ستيتس أوف أمريكا :

العنوان : صندوق بريد ١٥٢ – جاكرتا – جاوا
المراسل : جورج ايفان سميث .

United Presbyterian Church in the U.S.A.
Address: Tromolpos 152 Djakarta Commission
Correspondent George Ivan Smith.

شؤون التنمية الاجتماعية :

تمارس المؤسسة برنامجاً لأعمال التنمية في مراكز الصناعات بالمدن الكبرى وخاصة جاكرتا ، كما تقوم بتدريب عدد من العمال في سوكابومي (جاوا الغربية) .

الشؤون التعليمية :

إمداد الجامعة المسيحية الأندونيسية (Universitas Indonesia) بجاكرتا والجامعة المسيحية «ساتيا واتشانا» بمدينة سالاتيجا (Salatiga) كما تقوم ببحوث خاصة في تطورات الموسيقى والمسرح .

الشؤون الصحية :

تشترك في مختلف مجالات الطب والعلاج وكافة نشاطات البروتستانت بأندونيسيا .

الموظفون :

يعمل بالمؤسسة ١٣ مبشراً أمريكياً ، يعمل ثمانية منهم في التدريس منذ سنة ١٩٦٥ م .

الهيئات التي تتعاون مع المؤسسة هي : مجلس الكنائس الأندونيسي .

(١٤) أورسولاين نونز اوف ذي رومان يونيون :

العنوان : جالان سوبر اتمان رقم ١ .
الراهبات الارسولانيات ، باندونج .

Ursuline Nuns of the Roman Union
Address: Djalan Supratman 1 Biarawaty Ursulin Bandung—Djawa Barat.

الشؤون التعليمية :

تتعاون الهيئة في إدارة ثلاث مدارس ابتدائية في مقارها وثلاث كليات في كل من مالانج وسورابايا واندبه (Endeh) بجزيرة فلوريس ، وتقوم حكومة الولاية بتقديم ثلاث مدرّسات كما تقدم معونات مالية أيضاً .

الموظفون :

ثلاث أمريكيات .

(١٥) وورلد ريليف فيسيون ريليف أورجانيزيشين :

العنوان : وورلد فيسيون – صندوق بريد ١٠١ .
مالانج (جاوا) .
المندوب الإقليمي : القس يوجين دانيالس .

World Relief Vision Relief Organization
Address: World Vision Inc. Box 101 Malang (Djawa).
Rev. Eugene Daniels

المعدات والمعونات والمساعدات المالية :

تقوم المؤسسة ببرنامج لتقديم المساعدات التقنية ، كما تقوم أيضاً ببرنامج خاص لتقديم المواد الغذائية والملابس والفيتامينات والأدوية لمنكوبي الكوارث الطبيعية وللاجئين وللفقراء في مناطق استراتيجية للتبشير .

الشؤون الصحية :

تقدم المؤسسة كمية من الأدوية والمستحضرات الطبية والمعدات الأخرى إلى المستشفيات والعيادات التي يديرها أفراد بمعرفة المؤسسة .

الرعاية الاجتماعية :

تقوم المؤسسة بتقديم المساعدات الغذائية والفيتامينات والملابس إلى ٣٢ ملجأ للأيتام بها ما لا يقل عن ١٥٦٠ يتيماً .

الموظفون :

يقوم بإدارة المؤسسة بأندونيسيا مواطن أمريكي واحد يساعده ٣ من الموظفين المحليين ويقوم تعاون تام بين المؤسسة ورؤساء الكنائس هنا .

الهيئات التي تتعاون مع المؤسسة هم أولئك المجموعات التي تعمل في المستشفيات والعيادات التي يتم اختيارها بمعرفة المؤسسة ويوجدون في مختلف المناطق .

(١٦) وورلد وايد ايفانجليزاشيون كروساد :

.العنوان : جالان كنونغو ١٢ – ماديون – جاوا .
المندوب الإقليمي : جون كاربرون .

World Wide Evangelization Crusade
Address: Djalan Kenongo, 12, Madiun-Djawa Jhon Carpron

الشؤون التعليمية :

تتولى المؤسسة إدارة مدرستين ابتدائيتين إحداهما في نانغا سايغ والأخرى في نانغا ساكالاي بجزيرة بورنيو ، ويدرس بالمدرستين حوالي ٨٠ تلميذاً .

الشؤون الصحية :

للمؤسسة عيادتان طبيتان بكاليمنتان . تقومان بأداء الخدمات الصحية بصفة عامة .

الموظفون :

يعمل بالمؤسسة ٨ من المواطنين الأمريكيين ، و ٣١ عضواً من مختلف الجنسيات و ٢٥ موظفاً محلياً .

الهيئات التي تتعاون مع المؤسسة هي وورلد فيسيون أو (أندونيسيان ناشيونال تشيرتش) .

وقد بدأت المؤسسة نشاطها لأول مرة سنة ١٩٤٩م في كاليمنتان برعاية مشتركة بين الإرساليات وبين جماعات المسيحيين بصفة عامة . وفي سنة ١٩٥١م بدأت تتسلل إلى سومطرا الجنوبية وإلى جاوا ، وفي سنة ١٩٥٣م قررت التوسع في برامجها بانتظام والاشتمال على مختلف الحقول والقطاعات .

(١٧) كاثوليك ميديكال ميشيون بورد :

العنوان : رسيفرس ربرزنتاتيف كاثوليك ريليف سرفيس .
بطرف مكتب راعي الكنائس الاندونيسية .
تامان تشوت موتياه ٨ – جاكرتا ١٤/٢ .

Catholic Medical Mission Board
Receiver—Representative: Catholic Relief Service
NCWC c/o Kantor Wali Geredja Indonesia Taman Tjut Mutiah 8,
Djakarta 11/14.

الشؤون الصحية :

تقوم المؤسسة بتوزيع الكميات المعدة للمساعدات من المواد الغذائية والأدوية والمعدات الطبية إلى الأطباء الكاثوليك ، كما تقوم بتقديم العلاج للفقراء مجاناً .

وقد بلغ مقدار ما وزعته من المساعدات سنة ١٩٦٥م ما زنته ١٧٦,٧٠٠ رطل قيمته ٤٥٠,٠٠٠ دولار أمريكي ، وذلك تلبية لمائة وتسعة وستين طلباً مقدماً من ٨٠ مستشفى و ٢٩ مستوصف ولادة و ٢٤٥ صيدلية و ٢٥ عيادة متنقلة (سيارات كلينو موبيل) ومركزي إسعاف وثلاثة طلبات غير ذلك .

الهيئات التي تتعامل مع المؤسسات هي كاثوليك ريليف سرفيس ولجنة المساعدات الخارجية الأمريكية United States A.I.D. ومشروع بروجيكت هاند كلاسب Project Handclasp

(١٨) كريستيان أند ميشيوناري الاينز :

العنوان : جالان تانا – آبانغ بوكيت رقم ٩ – جاكرتا .
صندوق بريد رقم ٣٩ سوكارنوبورا – ايريان .
الممثل الإقليمي : القس هارولد كاتو .

Christian and Missionary Alliance
Address: Djalan Tanah Abang Barat No. 9 Djakarta-Djawa P.O. box 38, Sukarnapura—West Irian.

الشؤون التعليمية :

إنشاء مدارس ابتدائية ذات نظام موحد في منطقة ايريان الغربية ، ويتولى إدارة هذه المدارس حالياً مؤسسة تربوية أندونيسية معانة من قبل حكومة أندونيسيا .

الموظفون :

يتكوّن المدرسون جميعهم من الاندونيسيون ولا يعرف عددهم بالضبط ويتم التعاون بين الحكومة الاندونيسية والمؤسسة .

بداية النشاط كانت عندما تسلمت أندونيسيا السلطة الإدارية لإيريان الغربية ، حيث بدأت على نحو الأسلوب المعمول به حتى الآن ، ويبدو أن المشروع سيوسع حتى يشمل المناطق الداخلية الأخرى . وبين المؤسسة وحكومة أندونيسيا تعاون تام .

(١٩) كوميتي اون وورلد ليتراسي أند كريستيان ليتراتشور :

العنوان : بدن بنربيت كريستن .
كويتانغ ٢٢ – جاكرتا – جاوا .
وللمؤسسة مكاتب فرعية في (ميدان) و (سورابايا) و (باندونج) و (مكاسار) .
المندوب الإقليمي : ألفريد سيمانجونتاك .

Committee on World Literacy and Christian Literature
Address: Bandan Penerbit Kristen
Kwitang, 22, Djakarta (Djawa)
Alfred Simandjuntak

أعمال النشر :

تقوم المؤسسة سنوياً بنشر ٥٠ كتاباً في مختلف الموضوعات الثقافية والفلسفية والأدبية والدينية وكتب الأطفال .

الشؤون التعليمية :

تقوم المؤسسة بتقديم تسهيلات خاصة لتعليم الشؤون الفنية الخاصة بنشر الكتب الدينية . وقد تم تدريب عدد من التايلانديين والفليبينيين لهذه التخصصات بموجب هذا البرنامج .

الموظفون :

وكلهم من الموظفين المحليين ، ويتكونون من مدير وخمسة متخصصين للبيع واثنين لشؤون التحرير وواحد موظف إداري .

والمؤسسة متعاونة مع مجلس الكنائس الالماني ومجلس الكنائس الهولندي .

بداية النشاط كانت سنة ١٩٥٠م .

(٢٠) دايريكت ريليف فونداشيون :

Direct Relief Foundation

الشؤون الصحية :

تقديم الأدوية ومعدات الجراحة لمستشفى الادفنت في باندونج – جاوا الغربية ، ومستشفى كارباجا (Karu Baga) ومستشفى «واين ميموريال هوسبيتال» (Vine Memorial) في سانتاني (ايريان الغربية) ومستشفى وورلد فيشيون (World Vision Hospital) ومستشفى بانتي سيوي (Panti Siwi) ومستشفى سانتا إليزابيت (St. Elizabeth Hospital) ومستشفى ماردي سواستا (Mardi Swasta) وعيادة سري فاطمة (Sri Fatima) ومستوصف سانغ تيمور . وكلها قائمة بمدينة سيمارانج «جاوا» ومستشفى القديس جوزيف في نانجولان (Nanggulan) بجوكياكرتا ، ومستشفى جيش الخلاص (سالفاشيون آرمي هوسبيتال) في تورين بمالانج ومستوصف القديسة ماريا في تانجونج بريوك (جاكرتا) .

ويتولى شؤون النقل البحري لهذه المعونات كل من كاثوليك ريليف سرفيس وورلد فيسيون .

(٢١) لوثران وورلد ريليف :

Lutheran World Relief

الشؤون الصحية :

القيام بتقديم العقاقير والمستحضرات الطبية لثلاثة مستشفيات بجزيرة سومطرا ومستشفى بجزيرة نياس ويدير هذه المستشفيات «كنيسة الباتاك البروتستانت» .

الموظفون :

ليس لمؤسسة لوثران موظفون في أندونيسيا ، ويتولى أعمال نشاطها باندونيسيا كنيسة الباتاك البروتستانت .

بداية النشاط كانت سنة ١٩٥٦م .

(٢٢) ميديسين فور أندونيسيا :

Medicine For Indonesia

الشؤون الصحية :

لقد أجل مؤقتاً تطبيق البرنامج لأن الأحوال القائمة داخل سورابايا وما حولها غير ملائمة ، وسيبدأ بإرسال المساعدات بأسرع ما يمكن ، وعندما يتحقق هذا فسنرسل كميات الأدوية إلى مستشفى وعيادة في (سنغاراجا) بالي ، واللبن المجفف سيقدم لبرنامج «ألبان للمدارس» وذلك لمدارس سنغاراجا الابتدائية بينما تقدم مواد إضافية للتغذية للمحتاجين في سنغاراجا .

الموظفون :

ممثلون محليون بما فيهم مدير للعمليات الميدانية وبعض المساعدين المتطوعين .

بداية البرنامج سنة ١٩٦١م .

(٢٣) يونايتد بوردفور كريستيان هاير إيديوكيشيون إن أندونيسيا :

الشؤون التعليمية :

تقدم المؤسسة المساعدات المالية والكفاءات التعليمية لتدريس المواد القانونية والاقتصادية والثقافة العامة ولأقسام التربية بجامعة ساتيا واتشانا (سالاتيجا) بجاوا .

ويشمل البرنامج أيضاً تقديم منح للدراسات العليا (لنيل درجات الدكتوراه وغيرها) بالنسبة للمدرسين بالجامعات ، وهبات مالية للطلبة المعوزين ، وتزويد مكتبة الجامعة بالكتب واعداد الجوائز التقديرية لبحوث الخريجين .

الموظفون :

١٤ موظفاً أجنبياً و ٦١ مدرساً وموظفاً محلياً .

محتويات الكتاب

الصفحة

مقدمة الطبعة الثالثة ٥
مقدمة الطبعة الثانية ٩
مقدمة الطبعة الأولى ١١
قصة النصرانية في أندونيسيا ١٥
توطئة ٢٥
مؤتمر ممثلي الأديان في أندونيسيا ٣٣
كلمة الجنرال سوهارتو رئيس الجمهورية بالوكالة ٣٤
كلمات الأعضاء الآخرين ٣٩
كلمة الدكتور محمد رشيدي ٤١
نبذة من المناقشات ٥٢
استجواب برلماني ٦٨
غضبة المسلمين في مكاسار على أعمال المبشرين ٧٦
آخر أوضاع التبشير في أندونيسيا ٨٤
مشروع التهجير الداخلي ٩٢
المجلس الأعلى الأندونيسي للدعوة الإسلامية ١٠٥
تحديات أمام العمل الإسلامي ١١٧
المبشرون يتصدّون للعمل ١١٩
أهداف ومخططات ١٣٦
الدعوة في أوساط المثقفين ١٣٨
الدعوة في أوساط الطلبة والحرم الجامعي ١٤٥
الخدمات المقدمة لمعتقلي الشيوعيين ١٤٦
خدمات مستوصف ابن سينا الحالي ١٤٨
المساعدات الصحية التي تلقاها المجلس ١٥٥
مجال الخدمات التربوية والتعليمية ١٥٦
معهد دار الفلاح الزراعي في بوقور ١٥٧
نشر الكتاب الإسلامي في أندونيسيا ١٥٩
مشروعات ومنجزات ١٦١
مستقبل الإسلام والعمل الإسلامي في أندونيسيا ١٦٢
كشف بأسماء الهيئات الأجنبية العاملة في القطاع التبشيري المسيحي بأندونيسيا ١٧٣

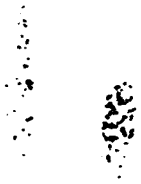

مطابع الشروق

بيروت: ص.ب: ٨٠٦٤ - هاتف: ٣١٥٨٥٩ ـ ٣١٥١٠١ - برقيا: داشروق - تلكس: SHOROK 20175 LE
القاهرة: ١٦ شارع جواد حسني - هاتف: ٧٥٤٣١٤ - برقيا: شروق القاهرة - تلكس: 93091 SHROK UN